جـامـعـة آل الـبيـت

كـلـيـــة الشـريـعـة

قـــسـم أصول الدين

أشراط الساعة بين اليهودية والإسلام

(دراسة عقدية مقارنة)

The Signs of Judgment Day Between Judaism and Islam

(A Comparative religion Study)

اسم المشرف

أ . د . محمد عبد الحميد الخطيب

إعداد الطالب

علي محمد حسن أبوسيف

الرقم الجامعي

١٥٢٠١٠٥٠٠٦

الفصل الصيفي

٢٠١٨ م

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جامعة آل البيت

كلية الشريعة

قسم أصول الدين

أشراط الساعة بين اليهودية والإسلام

(دراسة عقدية مقارنة)

The Signs of Judgment Day Between Judaism and Islam

(A Comparative religion Study)

اسم المشرف : أ. د. محمد عبد الحميد الخطيب

إعداد الطالب : علي محمد حسن أبوسيف

الرقم الجامعي : ((1520105006))

الفصل الصيفي : (2018م)

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
أ.د. محمد عبد الحميد الخطيب	(رئيسا وعضوا)	.....
أ.د. بهجت الحباشنة	(عضو)	.....
د. شريف الشيخ صالح الخطيب	(عضوا)	.....
د. عبد الحميد راجح الكردي	(عضو لجنة خارجي)	.....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين في كلية الشريعة في جامعة آل البيت .

نوقشت وأوصى بإجازتها بتاريخ : ....

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الإهداء

أهدي هذا العمل :

إلي نبع الحنان إلي من أوصى الرحمن ببرها أمي.

إلي من بذل الغالي والنفيس، إلي نبض قلبي..... أبي.

إلي من يسعدون بنجاحي وأحبوني بصدق ..... إخواني وأخواتي.

إلي من شاركوني الحياة ففرحوا بنجاحي..... زوجتي وأبنائي.

إلي كل من ساندني ووقف معي من..... أصدقائي وزملائي بالعمل.

إلى كل من آمن بربه وبرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وعمل لأخرته ولم يركن إلى هذه الدنيا .....وبالله التوفيق.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

لقد علمتنا شريعتنا الغراء أنه من لم يشكر الناس لا يشكر الله ...

ومن هنا فإني أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالثناء والحمد والشكر على ما أولانيه من فضل واسع، وعون سابغ، لإتمام هذه الدراسة، راجيا منه تعالى أن يهديني إلى إخلاص النية له، وأن يتقبل عملي مخلصا لوجهه الكريم.

ثم إنني أتوجه بالشكر الى جامعة آل البيت، التي أسأل الله تبارك وتعالى أن يبقيها صرح علم وهداية، وتوجبه وبناء.

ومن ثم يطيب لي أن أتقدم بشكري وتقديري واحترامي إلي أستاذي الفاضل الدكتور : محمد عبد الحميد الخطيب الذي وجهني إلى كتابة هذه الرسالة و حظيت بشرف إشرافه على رسالتي، والذي تسلح بالصبر لأسئلتي ومناقشاتي واستفساراتي بما يخص هذه الرسالة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى عميد كلية الشريعة كلية أصول الدين : أ.د. عماد عبد الكريم الخصاونة، وإلى رئيس قصم أصول الدين الدكتور: قصي أبو شريعة، وإلي من نهلت من نبع علمهم ومعرفتهم أساتذتي في قسم أصول الدين في جامعة آل البيت دون استثناء.

وبنفس الشعور الفياض أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام للجنة المناقشة أستاذي ومعلمي الفاضل: أ.د. بهجت الحباشنه، والدكتور الفاضل: شريف الخطيب، والدكتور الفاضل: عبد الحميد راجح الكردي. على ما سيفيدون به من علم وملاحظات قيمة ثرية بإذن الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الإهداء ج

الشكر والتقدير د

قائمة المحتويات هـ

ملخص البحث ط

search summary ي

المقدمة ١

الفصل الأول :أشراط الساعة الصغرى في الإسلام ٩

المبحث الأول : مصطلحات الدراسة: ٩

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث ٩

المطلب الثاني: أهمية الإيمان بأشراط الساعة ١٣

المبحث الثاني : أشراط الساعة التي حصلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: ١٥

المطلب الأول : بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ١٥

المطلب الثاني: انشقاق القمر ١٦

المطلب الثالث: موته صلى الله عليه وسلم ١٧

المبحث الثالث: أشراط الساعة التي حدثت وانقضت بعد النبي صلى الله عليه وسلم: ١٨

المطلب الأول : نار تخرج من الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى ١٨

المطلب الثاني : فتح بيت المقدس وطاعون عمواس ١٩

المطلب الثالث: استفاضة المال ١٩

المبحث الرابع : أشراط الساعة التي حدثت ومازالت مستمرة إلي يومنا هذا ٢٢

المبحث الخامس : أشراط الساعة التي لم تحدث بعد: ٣٥

المطلب الأول: انتفاخ الأهلة وكثرة موت الفجأة ٣٥

المطلب الثاني : انحسار الفرات عن جبل من ذهب ٣٥

المطلب الثالث: مخاطبة الحيوانات والجماد للإنسان ٣٦

المطلب الرابع : تمنِّي الموت من شدَّة البلاء ٣٧

المطلب الخامس: فتح القسطنطينية ٣٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس: المهدي ٤٠
المطلب السابع : قتال اليهود ٤٩

الفصل الثاني : أشراط الساعة الكبرى عند المسلمين ٥١
المبحث الأول : الدخان: ٥١
المطلب الأول: الأدلة من الكتاب والسنة ٥١
المطلب الثاني: اختلاف العلماء حول المراد بالدخان ومتى يحدث ٥٢
المطلب الثالث : الجمع بين الأقوال في الدخان ووقت حدوثه ٥٢
المبحث الثاني : فتنة المسيح الدجال: ٥٤
المطلب الأول : معني المسيح الدجال ٥٤
المطلب الثاني: الأدلة على خروجه من السنة ٥٥
المطلب الثالث: تواتر الأحاديث في الدجال ٥٧
المطلب الرابع: ذكر بعض أوصافه والتعوذ منه ٥٨
المطلب الخامس: الجمع بين الروايات التي ذكرت العور في العين اليمنى واليسرى ٥٩
المطلب السادس: الحكمة من عدم التصريح بذكره في القران ٦٠
المطلب السابع : البلدان التي لايدخلها و مايعصم من فتنة المسيح الدجال ٦٠
المطلب الثامن : أقوال العلماء في ابن صياد ٦٢
المطلب التاسع: الأمصار التي تتصدى للدجال ٦٥
المبحث الثالث : نزول عيسى ابن مريم عليه السلام: ٦٦
المطلب الأول : رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ٦٧
المطلب الثاني : الأدلة على نزوله من الكتاب والسنة والإجماع ٦٧
المطلب الثالث : تواتر الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام ٧٠
المطلب الرابع : صفات عيسى عليه السلام ٧٢
المطلب الخامس : مدة مكوثه في الأرض بعد النزول ٧٣
المطلب السادس : الأمور التي تكون في زمن عيسى عليه السلام ٧٤
المطلب السابع: عقيدة أهل السنة والجماعة في عيسى ابن مريم عليه السلام ٧٦
المطلب الثامن : الحكمة من نزول عيسى عليه السلام دون غيره ٧٨
المطلب التاسع: موت عيسى عليه السلام ودفنه ٧٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : خروج يأجوج ومأجوج: ٨٠
المطلب الأول: أصل يأجوج ومأجوج ونسبهم ٨٠
المطلب الثاني: الأدلة على خروجهم من القرآن والسنة ٨١
المطلب الثالث: السد ويأجوج ومأجوج ٨٤
المطلب الرابع: هلاك يأجوج ومأجوج وطيب العيش وبركته بعد موتهم ٨٥
المبحث الخامس: خروج الدابة: ٨٧
المطلب الأول: الأدلة على خروج الدابة من الكتاب والسنة..... ٨٧
المطلب الثاني: صفة الدابة ٨٨
المطلب الثالث: مكان خروج الدابة..... ٨٩
المطلب الرابع : عمل الدابة ٩٠
المبحث السادس : الخسوفات الثلاثة..... ٩١
المبحث السابع : طلوع الشمس من مغربها: ٩٢
المطلب الأول : الأدلة على طلوع الشمس من مغربها من الكتاب والسنة ٩٢
المطلب الثاني: تواتر الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من مغربها ٩٥
المطلب الثالث : التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من مغربها..... ٩٥
المبحث الثامن : النار التي تحشر الناس:..... ٩٦
المطلب الأول: الأدلة على خروج النار..... ٩٦
المطلب الثاني : دفع الإشكال والجمع بين هذه الأحاديث الدالة على مكانها..... ٩٧
المطلب الثالث: الجمع بين الروايات التي جاءت في الحشر وزمانه ٩٧
المطلب الرابع : مكان الحشر ٩٨

الفصل الثالث : أشراط الساعة الكبرى في الديانة اليهودية ٩٩
المبحث الأول :تجمع يهود الشتات ٩٩
المبحث الثاني : المسيح المنتظر:..... ١٠٢
المطلب الأول : المسيح المؤقت (ابن يوسف)..... ١٠٢
المطلب الثاني: المسيح الدائم ابن داوود(المخلص)..... ١٠٣
المبحث الثالث : خروج يأجوج ومأجوج ١٠٧
المبحث الرابع : القتال بين أبناء النور وأبناء الظلام..... ١١٢
المبحث الخامس : معركة هرمجدون..... ١١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس : بناء المعبد (الهيكل) الثالث:..... ١١٩
المطلب الأول : الهيكل الأول..... ١١٩
المطلب الثاني: الهيكل الثاني ١٢٠
المطلب الثالث: الهيكل الثالث ١٢٠
المبحث السابع : خروج الدخان ١٢٢
المبحث الثامن : الحشر إلى الشام..... ١٢٤

الفصل الرابع : أوجه الاتفاق والافتراق في أشراط الساعة بين الديانتين ١٢٥
المبحث الأول :المسيح المنتظر بين الإسلام واليهودية ١٢٥
المبحث الثاني : معركة هرمجدون بين الإسلام واليهودية ١٢٨
المبحث الثالث : يأجوج ومأجوج بين الإسلام واليهودية ١٣٠
المبحث الرابع : خروج الدخان، وخروج النار التي تحشر الناس للمحشر..... ١٣٧

الخاتمة: ١٣٨
النتائج ١٣٨
التوصيات..... ١٣٨

المصادر والمراجع ١٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشراط الساعة بين اليهودية والإسلام

(دراسة عقدية مقارنة)

إشراف : الدكتور محمد عبد الحميد الخطيب

إعداد الطالب :علي محمد حسن أبوسيف

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة أشراط الساعة في الديانة اليهودية والدين الإسلامي دراسة مقارنة، تهدف إلي التعريف بعلامات الساعة في اليهودية والاسلام، وبيان مدى التشابه بين العلامات الكبرى، والحث علي الازدياد في الطاعة والعمل للآخرة فمعظم الأشراط ظهرت ولم يبق منها إلا القليل وهذا دليل علي قرب الساعة وأن ما يحدث في هذه الأيام من الفساد وكثرة الحروب وما يحدث من سفك للدماء وكثرة الزلازل وانقلاب الموازين ما هي إلا مقدمات لأحداث أكبر وأعظم وفتن أشد وجاءت هذه الدراسة لتوضح وتشرح هذه الأحداث لكي يتمسك الإنسان المسلم بدينه وبعقيدته فلا يركن إلي هذه الدنيا فهي بالبلاء محفوفة فليس سبيل للنجاة إلا بالرجوع والتوبة والعبادة كي يفوز برضي الرحمن وجاءت هذه الدراسة لتوضح معتقدات الديانة اليهودية في أشراط الساعة الموجودة عندهم وبينت هذه الدراسة أوجه الاتفاق والافتراق بين الديانتين في علامات الساعة، كما بينت غموض بعض العلامات الكبرى في الديانة اليهودية. كما جاءت هذه الدراسة لتبين أنه ستقع حرب بين المسلمين واليهود فكان لابد للمسلمين من تهيئة الجيل القادم لهذا اليوم الموعود . كما أكدت الدراسة أن الأمة الإسلامية مع ضعفها إلا أن لها موعد مع النصر بأذن الله.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

The Signs of Judgment Day Between Judaism and Islam

(A Comparative religion Study)

Prepared by: Ali Mohamed Hassan Abu Saif

Supervised by: a. Dr. Mohammed Abdul Hamid Al Khatib

search summary

This study deals with the signs of Judgment Day in Judaism and the Islamic religion. The main object of this comparative study is to define the signs of Judgment Day in Judaism and Islam، indicating the similarity and the differences between the major signs. it's what they're doing these days of corruption and wars، and what happens of bloodshed، the abundance of earthquakes and the rebellion balances، etc. What we have witnessed until now is but a prelude are a harbinger of what's to come. This study came to explain these events in order to those who have believed will increase in faith. This study shows the tenets of the Jewish religion in the signs of Judgment Day. This study shows the differences between the two religions in the signs of the hour، as well as the vagueness of some of the major signs in the Jewish religion. As this study came to show that there will be a war between Muslims and Jews، it was necessary for Muslims to prepare the next generation for this promised day. The study also confirmed that the Islamic Ummah despite its weakness، but that it has a date with victory، God willing.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق آدم من طين وسواه، وقسم ذريته إلي أقسام متفرقة ففريق أفقره وفريق أغناه، وفريق أماته وفريق أحياه، نحمده حمداً لا بلوغ لمنتهاه ونشكره شكر عبد طلب من ربه رضاه، ونشهد ان لا اله الا الله شهادةً تنجي قائلها من عذاب الله، ونشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، خاتم الأنبياء والمرسلين بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وكشف الغمة وتركنا على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزغ عنها إلا هالك، قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (ال عمران، أية ١٠٢). وقال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا (٦٩) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب، آية: ٧٠-٧١).

أما بعد:-

فإن الله تعالى أرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيرا بين يدي الساعة، ولم يترك أمرا فيه خير لنا إلا وقد دلنا عليه، ولا شرٌ إلا حذرنا منه . ولما كانت هذه الأمة هي آخر الأمم. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، خص الله تعالى أمته بظهور أشراط الساعة فيها، وبيانها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أكمل بيان وأتمه، وأخبر أن علامات الساعة تخرج لا محالة، فليس بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم نبيٌ آخر يبين للناس هذه العلامات، وما سيكون في آخر الزمان من أمور عظام مؤذنة بنهاية هذا العالم، وبداية حياة جديدة يجازى فيها كل بحسب عمله وما قدمت يداه، قال تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (الزلزلة، آية: ٧- ٨).

والإيمان باليوم الأخر وما فيه من ثواب وعقاب من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها، لذلك فإن الإيمان بأشراط الساعة وعلاماتها جزء لا يتجزأ من الإيمان باليوم الآخر. وعندما ابتعد الناس عن تذكر الآخرة، وأشتغلوا بالحياة الدنيا وما فيها من متاع، فانغمسوا في الشهوات واللذات فنسوا اليوم الآخر، ولم يعملوا له، جعل الله بين يدي الساعة أمارات محسوسة تظهر ويراها الناس بأعينهم تدل على تحققها، وأنها ستقع حتما لامحاله ؛ حتى لا يخامر الناس أدنى شك فيها، ولا يفتنهم شيء عنها فيستيقظون من غفلتهم ويعودون إلى ربهم، ويتزودوا بالصالحات قبل فوات الأوان وانقضاء الأجل المحدود قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٦) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (الزمر، آية: ٦٥-٦٨) . وقد تحقق الكثير مما أخبر به الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة، فوقعت كما أخبر بها عليه الصلاة والسلام، وهذا من دلائل نبوته وآيات صدقه، فكل يوم يزداد فيه المؤمنون إيماناً به وحباً و تصديقاً له، مما يوجب على المسلمين التمسك بهذا الدين الحنيف، قال تعالى : (فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أشراطها فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) (سورة محمد، آية :١٨). وأشراط الساعة موجودة أيضا في الديانات السماوية الأخرى ومنها الديانة اليهودية فقد ذكرت التوراة أشراط الساعة، ومن خلال دراستي هذه سوف أقوم ببيان ما ورد من أشراط للساعة بين اليهودية والإسلام مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف مع ما ورد في القران الكريم والتوراة، وبعد الانتهاء من بيان أشراط الساعة بين اليهودية والإسلام (أديان مقارنة) أكون قد أكملت مشروع رسالتي في الماجستير من جامعة آل البيت سائلاً الله التوفيق والسداد والعون فأسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ما يلي :-

تأتي أهمية البحث في هذا الوقت الذي أخذ فيه بعض الكتاب المعاصرين يشكك في ظهور ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة، فمنهم من أنكر بعضها، ومنهم من أولها بتأويلات باطلة، لهذا أحببت أن أجمع بحثا مشتملا على أشراط الساعة في الإسلام مقارنة مع أحداث النهاية في اليهودية

إن البحث في أمارات الساعة و أشراطها له أهمية بالغة في نصح الأمة، وإرشادها إلى الخير وتحذيرها من الفتن وما يلابسها من شرور عظام .

إن موضوع نهاية العالم وقيامُ القيامة، كانت موضع خلاف بين الديانتين اليهودية والإسلامية، والبحث يقف على حقيقة هذا الأمر .

ربط موضوع أحداث نهاية العالم بالعقيدة الإسلامية و اليهودية .

عدم وجود دراسات إسلامية وغير إسلامية تتناول موضوع أشراط الساعة بين اليهودية والإسلام .

ظهور معظم العلامات الصغرى والله أعلم ولم يبق إلا الكبرى دفعني للكتابة في هذا المجال .

حث أتباع الديانة الإسلامية على العمل للآخرة الباقية وأن هذه الدنيا زائلة .

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

هل يؤمن أتباع الديانتين بأشراط الساعة ؟

ما أشراط الساعة الكبرى في اليهودية ؟

ما أشراط الساعة الصغرى والكبرى في الإسلام ؟

هل تتشابه علامات الساعة في اليهودية والإسلام ؟

ما جوانب الاتفاق والافتراق في علامات الساعة بين الديانتين ؟

هدف الدراسة:

١- التعريف بعلامات الساعة في اليهودية والإسلام .

٢- انتشار الفساد والقتل والزلازل وظهور الفتن من المؤشرات علي قرب قيام الساعة .

٣- بيان مدى التشابه بين علامات الساعة في اليهودية والإسلام .

٤- بيان جوانب الاتفاق والافتراق في علامات الساعة بين الديانتين .

٥- بيان موقف القران الكريم والتوراة من موضوع أشراط الساعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجية البحث:

المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع النصوص التي تتحدث عن أشراط الساعة في القران الكريم والسنة النبوية والتوراة .

المنهج التحليلي: وذلك بتحليل النصوص لبيان المراد منها .

المنهج المقارن: وذلك بمقابلة النصوص عند المسلمين وعند اليهود لبيان مواطن الاتفاق ومواطن الاختلاف بينهما .

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث لم يجد دراسة متخصصة تعالج هذه القضية بشكل مستقل، ولكن تناول الكثيرون قضايا الدراسة في شتي جوانبها كل واختصاصه، فمنهم من أهتم بأشراط الساعة الصغرى والكبرى في الإسلام ومنهم من اهتم بأشراط الساعة بين النصرانية والإسلام، إلا أن الباحث لم يجد من يتناول أشرط الساعة بين اليهودية والإسلام بشكل مستقل تفصيلي، ومن الدراسات التي اطلع عليها الباحث :

١- حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة : الثانية، ١٤١٤ هـ .

٢- علي نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، الواضح في أركان الإيمان، الطبعة الأولى، بهانج- دار المعمور (٢٠٠٩) .

٣- عبد الله بن سليمان الغفيلي، أشراط الساعة، الطبعة : الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر : ١٤٢٢هـ

٤- وقف الباحث على رسالة علمية للأخ : عماد الدين شحته البراوي، في قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية، وعنوان رسالته : " الملاحم وأشراط الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام". ولقد قام الباحث فيها بجهد مشكور، والرسالة كما هو واضح من عنوانها تناولها الباحث من ناحية عقدية، وتعرض فيها للفرق بين اليهودية والإسلام في النظر إلى الفتن، والملاحم، وأشراط الساعة المتعلقة بالشام . بينما جاءت رسالة الباحث شاملة لأشراط الساعة عند المسلمين وأشراط الساعة الكبرى عند اليهود، دراسة مقارنة

٥- كما وقف الباحث على رسالة علمية للأخ : يوسف بن عبدالله بن يوسف الوابل، رسالة علمية تقدَّم بها المؤلف لنيل درجة التخصُّص الأولى (الماجستير) من جامعة أم القرى، كلية الشريعة، فرع العقيدة بعنوان " أشراط الساعة ".تحدث فيه المؤلف عن أهمية الإيمان باليوم الآخر، وآثاره . ثم ذكر أشراط الساعة الصغرى والكبرى، وجمع بين روايات الأحاديث، وذكر الصحيح منها، ورد على من أنكر هذا الشرط مع الشرح والتوضيح .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هيكلة الدراسة :

جاءت هيكلة الدراسة علي مقدمة وأربعة فصول وخاتمة علي النحو التالي:

الفصل الأول :أشراط الساعة الصغرى في الإسلام

المبحث الأول : مصطلحات الدراسة

المطلب الأول : التعريف بمصطلحات البحث .

المطلب الثاني : أهمية الإيمان بأشراط الساعة.

المبحث الثاني : أشراط الساعة التي حصلت في عهد النبي صلي الله عليه وسلم.

المطلب الأول : بعثة النبي صلي الله عليه وسلم .

المطلب الثاني :- انشقاق القمر .

المطلب الثالث: موته صلي الله عليه وسلم .

المبحث الثالث : أشراط الساعة التي حدثت وانقضت بعد النبي صلي الله عليه وسلم .

المطلب الأول : نار تخرج من الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصري .

المطلب الثاني : فتح بيت المقدس وطاعون عمواس .

المطلب الثالث :- استفاضة المال.

المبحث الرابع :- أشراط الساعة التي حدثت ومازالت مستمرة إلي يومنا هذا

المطلب الأول :- الفتن .

القسم الأول :- فتن تتعلق بالفساد الأخلاقي .

أولاً : عقوق الوالدين وقطع الأرحام .

ثانياً: انقلاب الموازين .

ثالثاً:- ظهور الجهل وقلة العلم .

رابعاً:انتشار الزنا وشرب الخمر وظهور المنكرات واكل الربا.

القسم الثاني :- الحروب

أولا :- مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ثانيا:- ظهور الفتن من المشرق .

ثالثا :- قتال فئتين عظيمتان من المسلمين دعواهما فيها واحدة .

رابعا : كثرة الحروب بشكل ملحوظ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الثالث :- الفتن التي تتعلق بالظواهر الكونية .

أولا : تقارب الزمان وقلة البركة في الوقت .

ثانيا : كثرة الزلازل والخسف .

ثالثا : عودة جزيرة العرب جنات كما كانت .

المبحث الخامس : أشراط الساعة التي لم تحدث بعد

المطلب الأول: انتفاخ الأهلة وكثرة موت الفجأة .

المطلب الثاني : انحسار الفرات عن جبل من ذهب .

المطلب الثالث : مخاطبة الحيوانات والجماد للإنسان .

المطلب الرابع : تمنِّي الموت من شدَّة البلاء .

المطلب الخامس: فتح القسطنطينية .

المطلب السادس: المهدي .

المسألة الأولي : اسمه وصفته .

المسألة الثانية : مكان خروج المهدي وزمانه ومدة مكثه في الأرض .

المسألة الثالثة : توضح كيف يصلحه الله في يوم و ليلة .

المسألة الرابعة : تواتر أحاديث المهدي .

المسألة الخامسة : أقسام الناس في المهدي .

المطلب السادس : قتال اليهود .

الفصل الثاني : أشراط الساعة الكبرى عند المسلمين

المبحث الأول : الدخان .

المطلب الأول: الأدلة من الكتاب والسنة .

المطلب الثاني : اختلاف العلماء حول المراد بالدخان ومتى يحدث.

المطلب الثالث : الجمع بين الأقوال في الدخان ووقت حدوثه.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث الثاني : فتنة المسيح الدجال .

المطلب الأول : معني المسيح الدجال .

المطلب الثاني : الأدلة علي خروجه من السنة .

المطلب الثالث : تواتر الأحاديث في الدجال .

المطلب الرابع : ذكر بعض أوصافه والتعوذ منه .

المطلب الخامس: الجمع بين الروايات التي ذكرت العور في العين اليمني و اليسري .

المطلب السادس: الحكمة من عدم التصريح بذكره في القران.

المطلب السابع: البلدان التي لا يدخلها و ما يعصم من فتنة المسيح الدجال .

المطلب الثامن: هل ابن صياد هو الدجال.

المطلب التاسع: الأمصار التي تتصدى للدجال .

المبحث الثالث: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام .

المطلب الأولى: رفع عيسى عليه السلام إلى السماء.

المطلب الثاني : الأدلة على نزوله من الكتاب والسنة والإجماع .

المطلب الثالث: تواتر الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام .

المطلب الرابع : صفات عيسى عليه السلام .

المطلب الخامس: مكان نزوله عليه السلام .

المطلب السادس: مدة مكوثه في الأرض بعد النزول .

المطلب السابع: الأمور التي تكون في زمن عيسى عليه السلام .

المطلب الثامن : عقيدة أهل السنة والجماعة في عيسى بن مريم عليه السلام .

المطلب التاسع: الحكمة من نزول عيسى عليه السلام دون غيره .

المطلب العاشر: موت عيسى عليه السلام ودفنه .

المبحث الرابع : خروج يأجوج ومأجوج .

المطلب الأول: أصل يأجوج ومأجوج ونسبهم .

المطلب الثاني: الأدلة على خروجهم من القرآن والسنة .

المطلب الثالث: السد ويأجوج ومأجوج .

المطلب الرابع: هلاك يأجوج ومأجوج وطيب العيش وبركته بعد موتهم .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث الخامس : خروج الدابة .

المطلب الأول: الأدلة على خروج الدابة من الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: صفة الدابة .

المطلب الثالث: مكان خروج الدابة .

المطلب الرابع : عمل الدابة .

المبحث السادس : الخسوفات الثلاثة .

المبحث السابع : طلوع الشمس من مغربها .

المطلب الأول : الأدلة على طلوع الشمس من مغربها من الكتاب والسنة.

المطلب الثاني : تواتر الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من مغربها .

المطلب الثالث : التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من مغربها.

المبحث الثامن : النار التي تحشر الناس .

المطلب الأول: الأدلة على خروج النار .

المطلب الثاني: دفع الإشكال والجمع بين هذه الأحاديث الدالة علي مكانها .

المطلب الثالث: الجمع بين الروايات التي جاءت في الحشر وزمانه.

المطلب الرابع : مكان الحشر .

الفصل الثالث : أشراط الساعة الكبرى في الديانة اليهودية .

المبحث الأول: تجمع يهود الشتات.

المبحث الثاني: المسيح المنتظر.

المطلب الأول : المسيح المؤقت (ابن يوسف) .

المطلب الثاني : المسيح الدائم ابن داوود(المخلص) .

المبحث الثالث: خروج يأجوج ومأجوج.

المبحث الرابع: القتال بين أبناء النور وأبناء الظلام.

المبحث الخامس: معركة هرمجدون .

المبحث السادس: بناء المعبد (الهيكل) الثالث. المطلب الأول : الهيكل الأول .

المطلب الثاني : الهيكل الثاني.

المطلب الثالث : الهيكل الثالث.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث السابع: خروج الدخان.

المبحث الثامن: الحشر إلى الشام.

الفصل الخامس : أوجه الاتفاق والافتراق في أشراط الساعة بين الديانتين

المبحث الأول: المسيح المنتظر بين الإسلام واليهودية.

المبحث الثاني: معركة هرمجدون بين الإسلام واليهودية.

المبحث الثالث: يأجوج ومأجوج بين الإسلام واليهودية .

المبحث الرابع : خروج الدخان، وخروج النار التي تحشر الناس للمحشر .

الخاتمة .

أهم النتائج والتوصيات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول :أشراط الساعة الصغرى في الإسلام

المبحث الأول : مصطلحات الدراسة .

المبحث الثاني : أشراط الساعة التي حصلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثالث : أشراط الساعة التي حدثت وانقضت بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الرابع : أشراط الساعة التي حدثت ومازالت مستمرة إلي يومنا هذا .

المبحث الخامس : أشراط الساعة التي لم تحدث بعد .

المبحث الأول : مصطلحات الدراسة:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث :

إن كلمة أشراط وردت بألفاظ مختلفة في القران الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة فذكرت هذه الألفاظ وبينت معانيها ومن هذه الألفاظ :

أولاً: أشراط:

الشَّرَطُ لغة:الأشراط جمع شرط بالتحريك، والشرط العلامة، وأشراط الساعة أي علاماتها، وأشراط الشيء أوائله، ومنه شرط السلطان وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من مجموع جنده .

قال الجوهري: " أشراط الساعة علاماتها وأسبابها التي دون معظمها وقيامها" [1].

وقال ابن الأثير: "الأشراط: العلامات، واحدها شرط بالتحريك، وبه سميت شرط السلطان ؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها"

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى : { فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أشراطهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ } (محمد، الآية : ١٨):

"أشراطها أي أماراتها وعلاماتها، وقيل : أشراط الساعة أسبابها التي هي دون معظمها، وفيه يقال للدون من الناس الشرط إلى أن قال : وواحد الأشراط شرط، وأصله الأعلام، ومنه قيل الشرط ؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، ومنه الشرط في البيع وغيره"[2].

---

(١) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (٣ / ١٣٦)

(١) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (ج ٢ /ص ٤٦٠)

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، الكتاب: الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، (ج١٦ /ص ٢٤٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فتبين من هذا أن الأشراط في اللغة هي علامات الشيء المتقدمة عليه والدالة عليه، ومما يدل على تسمية هذه الأشراط في السنة بالعلامات ما جاء في حديث جبريل المشهور عند النسائي، قال : « يا محمد، أخبرني متى الساعة، قال : فنكس، فلم يجبه شيئا ثم أعاد فلم يجبه شيئا ثم أعاد فلم يجبه شيئا ورفع رأسه فقال : " ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن لها علامات تعرف بها . » الحديث [1].

والساعة: هي جزء من أجزاء الليل أو النهار وجمعها ساعات وساع [2] .

والساعة: الوقت الذي تقوم فيه القيامة، وقد سميت بذلك لسرعة الحساب فيها، أو لأنها تفاجئ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة [3] .

قال ابن منظور في لسان العرب : وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ (الروم، الآية : ٥٥) يعني بالساعة : الوقت الذي تقوم فيه القيامة، فلذلك ترك أن يعرف أي ساعة هي، فإن سميت القيامة ساعة فعلى هذا، والساعة القيامة ". وقال الزجاج : " الساعة اسم للوقت الذي تصعق فيه العباد، والوقت الذي يبعثون فيه وتقوم فيه القيامة . سميت ساعة لأنها تفاجئ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأولى. والساعة في الأصل تطلق بمعنيين : أحدهما : أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءا هي مجموع اليوم والليلة . والثاني : أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل . و قال الزجاج : معنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة، يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة " [4] .

وأشراط الساعة اصطلاحاً : أي علاماتها وأماراتها، وهي العلامات التي تسبق يوم القيامة وتدل على قدومها .

وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (محمد: ١٨) . قال المفسرون : أي فقد جاء أمارات وعلامات الساعة كمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر

يقول الجرجاني " أما انتهاء الحياة الأولى فإن لها مقدمات تسمى أشراط الساعة وهي أعلامها"[5] .

ويقول الحافظ ابن حجر المراد بالأشراط : " العلامات التي يعقبها قيام الساعة " [6] .

---

(١) سنن النسائي : كتاب الإيمان وشرائعه - باب صفة الإيمان والإحسان (ج ٨ /ص ١٠٢) .
(٢) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (ج ١ /ص ٤٦٣)
(٣) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (ج ٢ / ص ٤٢٢)
(٤) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ (ج ٨ /ص ١٦٩) .
(٥) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: ٤٠٣ هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، (ج ١ /ص ٤٢٢)
(٦) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز . (ج ١٣ /ص ٧٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: آيات :

الآية لغة: العلامة، والجمع : آيات، وآيٌ، وآياتٌ، واللفظ له معاني لغوية أخرى [١] .

وآيات الساعة اصطلاحاً : أي : أشراطها وعلاماتها وأماراتها الدالة عليها، وقد ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ (الأنعام: ١٥٨) .

ذهب أكثر المفسرين أن المراد بقوله : ﴿ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ هو أشراط الساعة وعلاماتها [٢] .

قال الرازي: "وأجمعوا على أن المراد بهذه الآيات علامات القيامة" [٣].

واللفظ له معاني اصطلاحية أخرى، فيقصد به الآية القرآنية لقوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ (البقرة: ١٠٦) ويقصد به : معجزات الأنبياء لقوله تعالى : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ﴾ (الأعراف: ٧٣) وغير ذلك

ثالثاً : أمارات :

الأمارُ والأمارة لغة: العلامة، ويجمع على : أمارات، وله معاني لغوية أخرى مثل : الموعد والوقت المحدود

وأمارات الساعة اصطلاحاً: أي: أشراطها وعلاماتها، وقد ورد هذا اللفظ في حديث جبريل عليه السلام عن عمر رضي الله عنه: قال [٤]: فأخبرني عن الساعة ؟ قال [٥]: (ما المسئول عنها بأعلم من السائل) قال : فأخبرني عن أماراتها ؟ قال : (أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان) [٦].

قال شراح الحديث : أماراتها أي : علاماتها وأشراطها [٧].

---

(١) انظر : لسان العرب لابن منظور (ج١/ص٢٩١)، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م،(ص ٢٧) .

(٢) انظر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة . (ج٧/ص٣٣٢)، وانظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .(١٤/١٨٨)، و انظر:أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ،(ج٢/ص٨٢) .

(٣) الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (ج١٤/ص١٨٨) .

(٤) قال : أي جبريل عليه السلام .

(٥) قال : أي النبي صلى الله عليه وسلم .

(٦)مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب (الإيمان) باب (بيان معرفة الإيمان والإسلام ...) ١/٣٦، ٣٨، ح (٨) .

(٧) انظر : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ (ج١ /ص١٥٨)، وانظر : ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث (ج١/ص٦٧) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : علامات :

العَلَم لغة: العلامة، والجمع: العلامات، والعلامة السيماء وما يدل على شيء، وله معاني لغوية أخرى، فالعَلَمُ : الجبلُ، والثوب، والراية [١] .... الخ .

وعلامات الساعة اصطلاحاً: أشراطها وأماراتها الدالة عليها، وقد ورد هذا اللفظ في قراءة ابن عباس وأبي هريرة وأبي مالك الغفاري وزيد بن علي في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ (الزخرف: ٦١) أي : نزول عيسى عليه السلام لشرط وعلامة على قرب القيامة [٢] .

وبالنظر إلي الكلمات الأربعة: أشراط الساعة، وآيات الساعة، وأمارات الساعة، وعلامات الساعة نجد أنها تدل على معنى واحد، فهي مختلفة المبنى متحدة المعنى، مترادفة اصطلاحاً .

خامساً : الساعة والقيامة :

الساعة لغة: الوقت الحاضر، والجزء القليل من الليل والنهار، تقول : جلست عندك ساعة، والجزء من الأربعة وعشرين جزءاً هي مجموع اليوم والليلة . والجمع سَاعاتٌ، وساعٌ، وتصغيرها : سويعة .

والساعة اصطلاحاً: يوم القيامة، قال الزجاج : معنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة قال ابن منظور : يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمرٌ عظيم، فلقلة الوقت الذي تقوم فيها سماها ساعة [٣]، وقال القرطبي: "سميت القيامة بالساعة لسرعة الحساب فيها" [٤]، وقد ورد لفظ القيامة في القرآن سبعين مرة [٥].

والقيامة لغة: من القيام وهو : نقيض الجلوس، ومن معانيه : العزم [٦] .

والقيامة اصطلاحاً: يوم البعث والحساب، وسمي بذلك لأن الناس يقومون من قبورهم وموتهم لله عز وجل ليحاسبهم، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (المطففين:٦) ، وقد ورد في الأحاديث النبوية أن القيامة تقع يوم الجمعة .

والقيامة ذكرت في القران الكريم ولها أسماء كثيرة ولكل اسم مدلوله، منها : الحاقة، والصاخة، والطامة، ويوم التناد، ويوم التغابن ... الخ .

ولكن علاماتها وأشراطها مرتبطةٌ باسمين فقط منها فيقال : أشراط وعلامات الساعة أو أشراط وعلامات القيامة .

---

[١] انظر : ابن منظور، لسان العرب (ج١٢/ص٣١٢) . و الرازي، مختار الصحاح، (ص ٢٥) . و للفيروزأبادي القاموس المحيط (ج١/ص١١٢٤) .

[٢] انظر: الرازي، التفسير الكبير (ج٩/ص٦٤٠)، وانظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم (ج٣/ص٢٦٢)، ابن عادل، وانظر : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، (ج١٧/ص٢٨٥).

[٣]انظر: ابن منظور لسان العرب (ج٤/ص٧٤٩)، ومختار الصحاح للرازي،(ص ٣٢١) .

[٤] لقرطبي الجامع لأحكام القرآن (ج٣/ص٧٢٧) .

[٥] انظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن،(ص ١١١) .

[٦] انظر: ابن منظور، لسان العرب (ج٧/ص٥٤٤)، و الفيروز أبادي، القاموس المحيط،(ص ١١١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أهمية الإيمان بأشراط الساعة :

تكمن أهمية الإيمان بأشراط الساعة وخاصة بعد وقوعها أنها دليل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وأن نقيس عليها ما لم يقع والاستعداد لما هو محقق . فالأمور الغيبية هي أمور استأثر الله تعالى بها نفسه فلا يعلمها سواه، ولقد اختص الله بها نفسه جل وعلا، دون من سواه من ملك مقرب أو نبي مرسل، وهو يطلع من يرتضيه من الأنبياء والرسل على بعض الغيب متى شاء وإذا شاء، وبذلك جاءت الآيات والأحاديث، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ (هود، الآية : ١٢٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ (يونس، الآية : ٢٠).

وقال عز وجل: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الكهف، الآية: ٢٦). وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ (آل عمران، الآية: ١٧٩). وقوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ (الأنعام، الآية: ٥٠)، يقول الإمام الطبري - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: "قل لهؤلاء المنكرين نبوتك : لست أقول لكم إني الرب الذي له خزائن السماوات والأرض، فأعلم غيوب الأشياء الخفية، التي لا يعلمها إلا الرب الذي لا يخفى عليه شيء، فتكذبوني فيما أقول من ذلك ؛ لأنه لا ينبغي أن يكون ربا إلا من له ملك كل شيء، وبيده كل شيء، ومن لا يخفى عليه خافية، وذلك هو الله الذي لا إله غيره"[١] .

ومن الآيات في هذا المعنى قوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧]. ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} (الأنعام، الآية: ٥٩) الآية، وتفسيرها في سورة لقمان، قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان، الآية: ٣٤)، يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسير آية سورة لقمان : هذه مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعالى بها، فعلم وقت الساعة لا يعلمه إلا الله، ولكن إذا أمر به علم الملائكة الموكلون بذلك ومن يشاء الله من خلقه، وكذلك لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يخلقه الله تعالى سواه، ولكن إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى أو شقيا أو سعيدا، علم الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه، وكذا لا تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها وأخراها، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ في بلدها أو غيره من أي بلاد الله كان، لا علم لأحد بذلك، وهذه - أي الآية- شبيهة بقوله تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾، وقد وردت السنة بتسمية هذه الخمس : مفاتيح الغيب [٢] .

---

[١] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م . (ج ١١ – ص ٣٧١)

[٢] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ، (ج ٦ – ٣١٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله » (١) .

فالآيات والأحاديث المذكورة وغيرها مما لم أذكره، تدل دلالة قاطعه على اختصاصه سبحانه وتعالى بعلم الغيب دون سواه من الأنبياء والرسل والملائكة والأولياء، والإيمان بأشراط الساعة جزء من الإيمان باليوم الآخر الذي هو ركن من أركان الإيمان، والإيمان بالغيب هو أساس الإيمان كله ؛ لأن أركان الإيمان كلها من الأمور الغيبية، وقد بين الله عز وجل في كتابه المبين أن الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين المتقين فقال عز وجل: ﴿الم﴾ {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة، الآيات: ١ - ٥) .

ولقد شاء الرب تبارك وتعالى أن يجعل علم الساعة غيبا من جملة علم الغيب الذي استأثر بعلمه فلم يطلع عليه أحدا من خلقه، وذلك ليبقى الناس على استعداد تام لمجيء الساعة، وتوقع مستمر لها لاتخاذ الزاد المناسب لها، والإيمان بذلك من مقتضيات الإيمان باليوم الآخر. والرسل عليهم الصلاة والسلام مع أنهم أفضل الخلق وأحبهم إلى الله عز وجل، إلا انه لم يدع أحد منهم علم الغيب مع أن الله عز وجل خصهم الله بمزايا كثيرة وأكرمهم بمعجزات عديدة، إلا أنهم كانوا يردون علم الغيب إلى الله سبحانه وتعالى، فنوح عليه السلام قال لقومه: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ (هود، الآية: ٣١).

ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الرسل والأنبياء أجمعين، ينفي عن نفسه معرفة الغيب، قال الله في كتابه : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ} (الأحقاف، الآية: ٩)، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف، الآية: ١٨٨).

وعن مسروق قال: «كنت متكئا عند عائشة فقالت : يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، وذكرت منها : ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل، الآية: ٦٥) (٢).

وعلى الرغم من هذه الأدلة القطعية الواضحة، عن عدم علم الرسول صلى الله عليه وسلم بالغيب، نجد من ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة الغيب ويستدلون على ذلك بالاستثناء الوارد في قوله عز وجل ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ﴾. (الجن، الآيتان : ٢٦ - ٢٧) وليس في ذلك حجة لأحد ؛ لأن المراد بالغيب هنا ما يتعلق بالوحي خاصة . وبهذا تظهر لنا أهمية الإيمان بالغيب ومكانته في الإسلام، فهو صفة المؤمنين المتقين، وكل من يدعي انه يعلم شيء من الغيب من تلقاء نفسه، يكون ضالا ومكذبا لخبر الله عز وجل . ونصوص الكتاب والسنة تبين لنا أن علم الغيب لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، وهذا يبين لنا كذب الذين يزعمون أنهم يخبرون عما سيقع في المستقبل من حوادث، أو أنهم يعلمون ما في نفس الإنسان فيما يزعمون، وغير ذلك من الكذب والدجل والشعوذة، نسأل الله السلامة والعافية.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد (٨ / ١٦٦) . وانظر مزيدا من الأحاديث في تفسير ابن كثير آخر سورة لقمان .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان (١ / ١٥٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : أشراط الساعة التي حصلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول : بعثة النبي صلى الله عليه وسلم:

أشارت الأحاديث الصحيحة إلى أن بعثة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم هي دلالة على قرب الساعة وعلامة من علاماتها فهو خاتم الأنبياء والمرسلين وليس بينه وبين الساعة نبي . ونستدل من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعثت أنا والساعة كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَوْ كهاتين، وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى)[1]. فهذا الحديث وغيره من الأحاديث دلت على أن بعثته صلى الله عليه وسلم هي أول أشراط الساعة، فهو خاتم النبيين فلا نبي بعده وأنه لا كتاب بعد القرآن ولا دين بعد الإسلام وأنّ أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي آخر الأمم .

أشار العيني :" الحديث أخرجه مسلم في الفتن عن عبد الله بن معاذ وغيره، وقال ابن التين: اختلف في معنى قول : كهاتين، فقيل : كما بين السباية والوسطى في الطول، وقيل : المعنى ليس بينه وبينها شيء. وقال القرطبي حاصل معنى الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها. وقال الكرماني: معنى الحديث إشارة إلى قرب المجاورة، ثم قال: فإن قلت: {إن الله عنده علم الساعة} (لقمان: ٤٣) ولا يعلمه غيره. فكيف يعلم أنها قريبه . قال العيني: المعلوم قربها والمجهول ذاتها فلا معارضة "[2].

ويقول الدكتور موسى شاهين :" إن نفي علمه صلى الله عليه وسلم بموعد الساعة يتنافى مع ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم " بعثت أنا والساعة كهاتين " مشيرا إلى السبابة والوسطى مما يشعر بالعلم، وأجيب بأن معنى الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم النبي الأخير، فلا نبي آخر بعده، وإنما تليه القيامة، وكل آت قريب"

قال ابن حجر في فتح الباري :" قال الضحاك أول أشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم، والحكمة في تقدم الأشراط إيقاظ الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد . وقال الكرماني قيل : معناه الإشارة إلى قرب المجاورة. وقيل : إلى تفاوت ما بينهما طولا، وعلى هذا فالنظر في القول الأول إلى العرض، وقيل المراد ليس بينهما واسطة، ولا معارضة بين هذا وبين قوله تعالى: (إن الله عنده علم الساعة)، ونحو ذلك لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها معينا. وقيل : معنى الحديث أنه ليس بيني وبين القيامة شيء هي التي تليني كما تلي السبابة الوسطى، وعلى هذا فلا تنافي بين ما دل عليه الحديث وبين قوله تعالى عن الساعة لا يعلمها إلا هو وقال عياض : حاول بعضهم في تأويله أن نسبة ما بين الأصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى، وأن جملتها سبعة آلاف سنة واستند إلى أخبار لا تصح، وذكر ما أخرجه أبو داود في تأخير هذه الأمة نصف يوم وفسره بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول، قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار" [3].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان (٥٣٠١)، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة (٧٥٩٣) .

[2] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت (ج ٢٣- ص ٩١) .

[3] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج ١١ – ص ٣٤٩- ٣٥٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: انشقاق القمر:

تتابعت الآيات والمعجزات الظاهرة على نبوة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والتي ليس فيها مجال للشك فكان انشقاق القمر إحدى هذه المعجزات وكانت هذه المعجزة نذير ودلالة وعلامة على اقتراب الساعة .

قال تعالى : ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢)﴾ (سورة القمر ايه : ١-٢).

قال الطبري في تأويل هذه الآية : ((يعني تعالى ذكره بقوله (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) : دنت الساعة التي تقوم فيها القيامة، وقوله (اقْتَرَبَتِ) افتعلت من القُرب، وهذا من الله تعالى ذكره إنذار لعباده بدنوّ القيامة، وقرب فناء الدنيا، وأمر لهم بالاستعداد لأهوال القيامة قبل هجومها عليهم، وهم عنها في غفلة ساهون.

وقوله ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ يقول جلّ ثناؤه: وانفلق القمر، وكان ذلك فيما ذُكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة، قبل هجرته إلى المدينة، وذلك أن كفار أهل مكة سألوه آية، فأراهم صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر، آية حجة على صدق قوله، وحقيقة نبوّته؛ فلما أراهم أعرضوا وكذبوا، وقالوا: هذا سحر مستمرّ، سحرنا محمد، فقال الله جلّ ثناؤه ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾.

وقد ورد في الأحاديث الصحيحة أن القمر انشق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى إذ انفلق القمر فلقتين، فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم " اشهدوا)[1].

وحديث أنس رضي الله عنه (أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر)[2].

قال ابن حجر: ((إن القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أورده مختصرا وعند أبي نعيم من وجه آخر انشق القمر فلقتين، قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الأولى في ذكر حراء، وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بأن الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانخراق والالتئام، وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الإسراء إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك، وجواب هؤلاء إن كانوا كفارا أن يناظروا أولا على ثبوت دين الإسلام، ثم يشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض ولا سبيل إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم، وقد أجاب القدماء عن ذلك فقال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن : أنكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر ولا إنكار للعقل فيه لأن القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه)) [3].

---

(١) البخاري، كتاب: تفسير القرآن، رقم (٤٥٨٣)، مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، رقم (٢٨٠٠)، الترمذي تفسير القرآن رقم (٣٢٨٥)، أحمد (١ / ٤٤٧). وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٤ / ١١٥٨).

(٢) البخاري كتاب : المناقب (٣٤٣٨)، مسلم كتاب : صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠٢)، الترمذي، تفسير القرآن (٣٢٨٦)، مسند أحمد (٣ / ٢٢٠).

(٣) أبن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج ٧ – ص ١٨٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: موته صلى الله عليه وسلم:

كذلك إن من أشراط الساعة موت النبي صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعدد ستاً بين يدي الساعة : موتي))[1]. لقد كان موت النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم المصائب التي وقعت على المسلمين، فقد أظلمت الدنيا في عيون الصحابة رضي الله عنهم عندما مات عليه الصلاة والسلام ومنهم من لم يصدق موته ومنهم من ارتد عند سماع موته عليه الصلاة والسلام فكانت أكبر امتحان لهم . فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا)[2]. وأشار ابن حجر: (يريد أنهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من الألفة والصفاء والرقة، لفقدان ما كان يمدهم به من التعليم والتأديب)[3].

فبموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي من السماء كما في جواب أم أيمن لأبي بكر وعمر رضي الله عنهم عندما زاراها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، فلما انتهيا إليها بكت، فقالا لها : (ما يبكيك ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم، ولكني أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها)[4].

لقد مات عليه الصلاة والسلام كما يموت الناس لأن الله تعالى لم يكتب الخلود في هذه الحياة الدنيا لأحد من الخلق، بل هي دار ممر لا دار مقر كما قال تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)[الأنبياء: ٣٤ - ٣٥]. إلى غير ذلك من الآيات التي تبين أن الموت حق، وأن كل نفس ذائقة الموت، حتى ولو كان سيد الخلق وإمام المتقين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . وكان موته كما قال القرطبي : (أول أمر دهم الإسلام .. ثم بعده موت عمر فبموت النبي صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي وماتت النبوة، وكان أول ظهور الشر بارتداد العرب وغير ذلك، وكان أول انقطاع الخير وأول نقصانه)[5].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الجزية . باب ما يحذر من الغدر، رقم (٣١٧٦).
(٢) رواه الترمذي، حديث رقم (٣٦١٨)، وابن ماجه، حديث رقم (١٣٣٢)، وأحمد (٣/ ٢٦٨) (١٣٨٥٧). قال الترمذي: غريب صحيح، وقال ابن كثير في ((البداية والنهاية)) (٥/ ٢٣٩): إسناده على شرط الصحيحين. وصححه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)).
(٣) ابن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج ٨- ص ١٤٩).
(٤) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أم أيمن رضي الله عنها (٢٤٥٤).
(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ (ص – ١٢٢٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: أشراط الساعة التي حدثت وانقضت بعد النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول : نار تخرج من الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى:

ورد ذكر النار في الأحاديث الصحيحة، وبالنظر إلي الأحاديث نجد أن بعض الأحاديث تحدثت عن خروج نار من الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى وقد حدثت وهي التي سأتحدث عنها في هذا المطلب، ولا يمنع حدوثها أن لا تحدث مرة أخرى، فتكون من العلامات متكررة الحدوث . وهي غير النار التي ورد ذكرها في الأحاديث الأخرى والتي تتحدث عن نار تأتي في آخر الزمان فالنار التي تظهر في آخر الزمان تطرد الناس إلى محشرهم . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى)[1].

وأشار العيني في عمدة القارئ ((نار من أرض الحجاز قال القرطبي في التذكرة خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة، واستمرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة، فسكنت وظهرت النار بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صور البلد، العظيم عليها سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج ومآذن، ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل إلا دكته وأذابته، ويخرج من مجموع ذلك نهر أحمر ونهر أزرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي إلى محط الركب العراقي، فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم، وانتهت النار إلى قرب المدينة، ومع ذلك فكان يأتي ببركة النبي المدينة نسيم بارد، وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وانتهت إلى قرية من قرى اليمن فأحرقتها، وقال بعض أصحابنا : لقد رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام من المدينة، وسمعت أنها رئيت من مكة ومن جبال بصرى . وقال النووي : تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام، وقال أبو شامة في ذيل الروضتين وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة فيها شرح أمر عظيم حدث بها، فيه تصديق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث . وفي بعض الكتب: ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرقي المدينة نار عظيمة، بينها وبين المدينة نصف يوم، انفجرت من الأرض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد، وفي كتاب آخر : سال منها واد مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجه الأرض يخرج منها مهاد وجبال صغار، وفي كتاب آخر: ظهر ضوؤها إلى أن رأوها من مكة . قوله تضيء أعناق الإبل تضيء فعل وفاعل . وأعناق الإبل مفعوله . وتضيء يأتي لازما ومتعديا . قوله : ببصرى بضم الباء الموحدة وإسكان الصاد المهملة وبالراء مقصورا مدينة معروفة، وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل[2].)).

ويشير البرزنجي : " وهذه النار غير النار التي تخرج آخر الزمان تحشر الناس إلى محشرهم، تبيت معهم وتقيل " [3].

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الفتن، باب خروج النار (٨ / ١٠٠)، ومسلم: كتاب الفتن - باب لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من أرض الحجاز - (٤ / ٢٢٢٧).

(٢) العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (ج٢٤ – ص -١١٢-٢١٣)

(٣) للشريف محمد بن رسول البرزنجى، الإشاعة لأشراط الساعة،.(ص ٩٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : فتح بيت المقدس وطاعون عمواس:

يعد بيت المقدس من الأماكن المقدسة عند المسلمين فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ومنها عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلي السماوات السبع، وهي مهد الأنبياء عليهم السلام، وهي موطن الشرائع الثلاث، وفيها المسجد الأقصى الذي تضاعف فيه الحسنات ويشد إليه الرحال كما يشد الرحال إلى الحرمين الشريفين، البيت الحرام في مكة المكرمة ومسجد النبي صلى الله عله وسلم في المدينة المنورة وهي ميزة امتازت بها هذه المساجد الثلاث دون غيرها .

ففي زمن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهز جيشا لفتح بيت المقدس حيث حاصرها وفتحها فقرت عيون المسلمين بها واتجه الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة المنورة إلي الأقصى واستلم مفاتيح المدينة ودخلها وكتب الوثيقة العمرية .

إن من المعجزات النبوية التي أخبر عنها - صلى اللَّه عليه وسلم - قبل موته، هي فتح بيت المقدس والذي يعد من أشراط الساعة الصغرى وذلك للحديث الذي ورد عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : " أتيت النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال : أعدد ستًا بين يدي الساعة: موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية أثنا عشر ألفًا" [1]. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن الموتان الذي يصيب المسلمين والموتان : بضم الميم وسكون الواو هو الموت الكثير الوقوع، والعقاص: بضم العين وتخفيف القاف. وهو : داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة، وقال بن فارس كما ذكره الحافظ في الفتح : العقاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق [2].

وقد وقع هذا المرض في بلدة عمواسٍ من تخوم الشام وهي في فلسطين في السنة الثامنة عشر للهجرة، بعد فتح بيت المقدس في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومات فيه كثير من صحابة رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ورضي اللَّه عنهم وممن مات فيه الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة . ونظرا لهذه المكانة المرموقة للأقصى عند المسلمين كان لابد لهم من تحرير المسجد الأقصى من يد الروم الذين كانوا يعتنقون النصرانية .

المطلب الثالث: استفاضة المال:

وكذلك من أشراط الساعة أنه سوف يفيض المال ويكثر على خلاف المعتاد حتى أن صاحب المال يبحث عمن يأخذ منه زكاة ماله فلا يجد من يأخذه منه وسيرافق هذه الاستفاضة عدم القناعة والسخط . فعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : " أتيت النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فقال : أعدد ستًا بين يدي الساعة :..... ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، .....الحديث"[3].

---

[1] رواه البخاري، في كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، رقم (٣١٧٦)، (ج٤ – ص ١٠١).
[2] انظر:ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج ٦/ ص ٢٧٨)
[3] رواه البخاري، في كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، رقم (٣١٧٦)، (ج٤ – ص ١٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بأن المال سيكثر ويفيض وقد حدث هذا في زمن الخليفة عثمان بن عفان وكان هذا بسبب الفتوحات الإسلامية حيث عم الخير والرخاء وكذلك حدث في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز فكان الرجل إذا أراد أن يخرج زكاة ماله لا يجد من يأخذها منه ولكن بالناظر إلى تلك الحادثتين نجد أنه كان يرافقها الأخذ مع الرضى أما الحديث يتكلم عن استفاضة المال مع السخط وهذا يدل على أنه سيرافق هذا الفيض عدم القناعة والرضى وكثرة الجشع و قلة البركة وهذا أشبه ما يكون بواقع حالنا هذه الأيام فقد تعطي الرجل الآن مئة دينار أو مئتين فيظل ساخطا لعدم القناعة والرضا والله تعالى أعلم .

والأحاديث التي تتحدث عن استفاضة المال كثيرة منها:

١ - عن أبي هريرة - رضي اللَّه عنه - أن رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - قال: وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ [١] مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لاَ أَرَبَ لِي بِهِ،" [٢] أي : لا حاجة لي بهذا المال .

٢ - روى أحمد والشيخان والنسائي عن حارثة بن وهب، قال : سمعت رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم – يقول : " تصدقوا؛ فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته، فيقول الذي يأتيه بها : لو جئت بالأمس ؛ لقبلتها، فأما الآن ؛ فلا حاجة لي فيها، فلا يجد من يقبلها " [٣].

٣ - روى الشيخان عن أبي موسى - رضي اللَّه عنه - عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال :

"ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب، ثم لا يجد أحدًا يأخذها منه، ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء" [٤].

وأشار الحافظ ابن حجر في الفتح ((إن ذلك يقع في الزمان الذي يستغني فيه الناس عن المال إما لاشتغال كل منهم بنفسه عند طروق الفتنة فلا يلوي على الأهل فضلا عن المال وذلك في زمن الدجال وإما بحصول الأمن المفرط والعدل البالغ بحيث يستغني كل أحد بما عنده عما في يد غيره وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم وإما عند خروج النار التي تسوقهم إلى المحشر فيعز حينئذ الظهر وتباع الحديقة بالبعير الواحد ولا يلتفت أحد حينئذ إلى ما يثقله من المال بل يقصد نجاة نفسه من يقدر عليه من ولده وأهله وهذا أظهر الاحتمالات وهو المناسب لصنيع البخاري والعلم عند الله تعالى [٥] . والتقييد بقوله فيكم يشعر بأنه محمول على زمن الصحابة فيكون إشارة إلى ما وقع من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم ويكون قوله فيفيض حتى يهم رب المال إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فقد تقدم أنه وقع في زمنه أن الرجل كان يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به إشارة إلى ما سيقع في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث إشارة إلى ثلاثة أحوال الأولى إلى كثرة المال فقط وقد كان ذلك في زمن الصحابة

---

(١) "يهم رب المال": يصيبه الحزن لعدم وجود من يأخذ صدقته

(٢) رواه البخاري، كتاب : الفتن، باب : خروج النار، (ج ٩ – ص ٥٩)، رقم (٧١٢١) .

(٣) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى ١٤٢٠هـ)، كتاب: صحيح الجامع الصغير وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي، (ج ١- ص٥٦٧)، رقم (٢٩٥٠)

(٤) صحيح الجامع الصغير وزياداته، (ج٢ – ص ٩٤٤) رقم (٥٣٤٥).

(٥) أبن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج ١٣ – ص ٨٢)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ثم قيل فيه يكثر فيكم وقد وقع في حديث عوف بن مالك الذي مضى في كتاب الجزية ذكر علامة أخرى مباينة لعلامة الحالة الثانية في حديث عوف بن مالك رفعه اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس وموتان ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل منه مائة دينار فيظل ساخطا الحديث وقد أشرت إلى شيء من هذا عند شرحه الحالة الثانية الإشارة إلى فيضه من الكثرة بحيث أن يحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره وكان ذلك في آخر عصر الصحابة وأول عصر من بعدهم ومن ثم قيل يهم رب المال وذلك ينطبق على ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز الحالة الثالثة فيه الإشارة إلى فيضه وحصول الاستغناء لكل أحد حتى يهتم صاحب المال بكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بأنه يعرضه على غيره ولو كان ممن لا يستحق الصدقة فيأبى أخذه فيقول لا حاجة لي فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير خروج النار واشتغال الناس بأمر الحشر فلا يلتفت أحد حينئذ إلى المال بل يقصد أن يتخفف ما استطاع" [1].

[1] المرجع السابق (ج ١٣ – ص ٨٧ – ٨٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : أشراط الساعة التي حدثت ومازالت مستمرة إلي يومنا هذا

المطلب الأول: الفتن:

لقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم إن بين هذه الأمة وبين الفتن بابا ألا وهو عمر رضي الله عنه ويكسر هذا الباب بقتل عمر ولقد وقع ما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام حيث فتحت أبواب الفتن على الأمة الإسلامية بعد استشهاده رضي الله عنه وأرضاه ومن هذه الفتن:

قال حذيفة بن اليمان - رضي اللَّه عنه -: (كنا جلوسًا عند عمر بن الخطاب - رضي اللَّه عنه -، فقال أيكم يحفظ قول رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - في الفتنة كما قال ؟ فقلت: أنا أحفظه كما قال. قال: أنت، للَّه أبوك ! هات . إنك عليه لجرئ [١]، فكيف، قلت . فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال: ليس هذا ما أريد، إنما أريد الفتنة التي تموج كموج البحر فقلت : مالك ولها ؟ لا بأس عليك منها يا أمير المؤمنين، سمعت رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - يقول: تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير - تلك القلوب - على قلبين [٢]، أبيض مثل الصفا [٣]، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسودا (مربادًا) [٤] كالكوز مجخيًا [٥]، لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا (إلا ما اشرب هواه، وإن بينك وبينها -الفتنة- بابًا) يوشك أن يكسر . فقال عمر: اكسرًا ؟ فلو أنه فتح لعله كان يعاد . قلت: لا بل يكسر، قال: ذلك أحرى أن لا يغلق أبدًا إلى يوم القيامة . فقلنا لحذيفة : هل كان عمر يعلم من الباب ؟ قال: نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة، أني حدثته حديثًا (ليس بالأغاليط [٦] فهبنا نسأل حذيفة من الباب ؟ فقلنا لمسروق: سله فقال: الباب عمر رضي اللَّه عنه) [٧]. فلا ظهور للفتن وعمر الفاروق رضي الله عنه موجود بين الصحابة رضوان الله عليه ويؤكد هذا الكلام ما روى عن خالد بن الوليد: (أن رجلا قال له: يا أبا سليمان اتق الله، فإن الفتن قد ظهرت . فقال أما وابن الخطاب حي فلا، وإنما تكون بعده، فينظر الرجل فيفكر هل يجد مكانا لم تنزل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو به من الفتنة والشر فلا يجد، فتلك الأيام التي ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين يدى الساعة - أيام الهرج) [٨].

---

(١) إنك عليه لجرئ: أي إنك عالم به قوى على حفظه لكثرة اهتمامك بالسؤال عنه من أحاديث الفتن.
(٢) على قلبين: على نوعين.
(٣) الصفا: الحجر الأبيض الأملس.
(٤) مربادًا: متغيرًا "مظلمًا" تستهويه كل فتنة.
(٥) مجخيًا: منكوسًا "مقلوبًا" لا يعلى به خير ولا تستقر وتنفع فيه حكمة.
(٦) الأغاليط: أي حديثا صادقا محققا من حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا عن اجتهاد ورأي.
(٧) خرجه أحمد ٣٨٦/٥ (٢٣٦٦٩) و٤٠٥/٥ (٢٣٨٣٣) قال: حدثنا يزيد، أنبأنا أبو مالك. و"مسلم" ٨٩/١ (٢٨٦) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبو خالد، يعني سليمان بن حيان، عن سعد بن طارق. وفي ٩٠/١ (٢٨٧) قال: حدثني ابن أبي عمر، حدثنا مروان الفزاري، حدثنا أبو مالك الأشجعي. وفي (٢٨٨) قال: حدثني محمد بن المثنى، وعمرو بن علي، وعقبة بن مكرم العمي، قالوا: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن سليمان التيمي، عن نعيم بن أبي هند. كلاهما (سعد بن طارق، أبو مالك، ونعيم) عن ربعي، فذكره.
(٨) أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن، انظر: ابن حجر فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الفتن، (ج٧١ - ص٦٢٧) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن الجوزي في المدهش: ((وردت كلمة الفتنة في القرآن الكريم بمعنى الشرك في قوله تعالى { حتى لا تكون فتنة } [البقرة: ١٩٣] ويراد بها القتل ﴿ إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ﴾[النساء: ١٠١] ويراد بها المعذرة، ثم لم تكن فتنتهم ويراد بها الضلال، ﴿ومن يرد الله فتنته ﴾[المائدة: ٤١]، ويراد بها القضاء، ﴿إن هي إلا فتنتك﴾[الأعراف: ١٥٥] ويراد بها الإثم، ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾[التوبة: ٤٩] ويراد بها المرض، ﴿يفتنون في كل عام﴾ [التوبة: ١٢٦] ويراد بها العبرة، ﴿تجعلنا فتنة﴾[يونس: ٨٥] ويراد بها العقوبة، ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ [النور: ٦٣] ويراد بها الاختبار، {ولقد فتنا الذين من قبلهم} [العنكبوت: ٣] ويراد بها الإحراق، ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ [الذاريات: ١٣] ويراد بها الجنون، ﴿بأيكم المفتون﴾[القلم: ٦])) [١].

وبالنظر إلى الفتن قمت بتقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: فتن تتعلق بالفساد الأخلاقي

القسم الثاني: فتن تتعلق بالحروب

القسم الثالث: فتن تتعلق بالظواهر الكونية

القسم الأول: فتن تتعلق بالفساد الأخلاقي

أولا: عقوق الوالدين وقطع الأرحام :

من أشراط الساعة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم كثرة العقوق والابتعاد عن الوالدين وتقريب الزوجة وتفضيلها عليهما وها نحن نرى في أيامنا هذه أن العقوق قد انتشر فأصبحنا نرى دور العجزة قد انتشرت وأصبحنا نرى بعض الأشخاص يسبون آباءهم بالكلمات البذيئة ومنهم من يتجاوز به الأمر إلى أن يضرب أباه وأمه فنسوا قول الله عز وجل ﴿ وقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (سورة الإسراء آية ٢٣- ٢٤).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه – قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل، فقال : ما الإيمان ؟ قال: ((الإيمانُ أن تؤمن بالله، وملائكتهِ، وكتبه، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث))، قال: ما الإسلامُ ؟ قال: ((الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتُقيمَ الصلاة، وتؤدي الزكاةَ المفروضةَ، وتصومَ رمضان))، قال: ما الإحسان ؟ قال: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))، قال : متى الساعة ؟ قال: ((ما المسئول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمةُ رَبَّها، وإذا تطاول رُعاةُ الإبل البَهْمُ في البنيان، في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي - صلى الله عليه وسلم -: {إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ } الآية [لقمان:٣٤])) ثم أدبر، فقال: ((ردوه))، فلم يروا شيئاً فقال : ((هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم)) [٢]. قال الحافظ : ((يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام)) [٣].

---

[١] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) . الكتاب: المدهش، المحقق: الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، . (ص- ٣٠)

[٢] رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، (١/١٩-٢٠)، رقم (٥٠)، ومسلم (١/١٣٩)

[٣] انظر : ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج ١٢ – ص ٦٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : « إِذَا اُتُّخِذَ الْفَيْءُ دُوَلًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَدْنَى صَدِيقَهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ، وَظَهَرَتْ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتْ الْقِيَانُ وَالْمَعَازِفُ، وَشُرِبَتْ الْخُمُورُ وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا » [1].

وبالنظر إلى الحديث نجد أن ما اخبر به الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أصبح واقعا فيقرب الرجل زوجته ويبعد أمه وأباه ووصل الأمر بالبعض انه إذا شتم والديه أمامه لا يغضب أما إذا شتمت زوجته غضب اشد الغضب. والبعض الأخر إذا مرض احد والديه لا يقوم بخدمتهم في مرضهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

قال صاحب كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ("وأطاع الرجل امرأته") أ : فيما تأمره وتهواه مخالفا لأمر الله وهداه، ("وعق أمه") أي: خالفها فيما تأمره وتنهاه، وفي القرينتين إشعار بانقلاب الدهر لانعكاس الأمر، كما في قوله: ("وأدنى صديقه، وأقصى أباه")، حيث قرب صديقه الأجنبي إليه، وبعد أقرب الأقربين منه، مع أنه أشفق الأشفقين عليه، هذا وقال ابن الملك : خص عقوق الأم بالذكر، وإن كان عقوق كل من الأبوين معدودا من الكبائر، لتأكد حقها، أو لكون قوله : وأقصى أباه بمنزلة وعق أباه، فيكون عقوقهما مذكورا . أقول : ففيه تفنن وتسجيع، مع زيادة المبالغة في قوله: أقصى، على قوله : عق، على أنه يفهم عقوق الأب من عقوق الأم بالأولى . وقال الطيبي - رحمه الله : قوله: وأدنى صديقه وأقصى أباه، كلاهما قرينة لقوله : وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، لكن المذموم في الأولى الجمع بينهما، لأن إدناء الصديق محمود، بخلاف الثانية، فإن الإفراد والجمع بينهما مذمومان . وأقول: فيه نظر، لأن إطاعة المرأة والأم في المباح مندوبتان، وفي المعصية منهيتان، فالغرابة بينهما إنما هي في انعكاس القضية وانقلاب البلية، وكذا في القرينتين الأوليين، إذ يتصور إدناء الصديق الصالح وإبعاد الأب الصالح، ويؤيد ما حررنا قوله : فرجح جانب الزوجة لأنها محل الشهوة على جانب الأم، فإنها مرضاة الرب، وخص الأم بالذكر لزيادة حقها، وتأكد مشقتها في تربيته، فعقوقها أقبح من عقوق الأب، وأدنى صديقه أي : قربه إلى نفسه للمؤانسة والمجالسة، وأقصى أباه أبعده ولم يستصحبه ولم يستأنس به»[2].

---

[1] أخرجه الترمذي في السنن (٤/ ٤٩٥)، كتاب الفتن (٣٤)، باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف (٣٨)، الحديث (٢٢١١)، قوله: "دِوَلا" بكسر الدال وفتح الواو، ويضم أوله جمع دولة بالضم والفتح، أي غلبة في المداولة والمناولة، وقوله: "كنظام" أي عقد من نحو جوهر وخرز. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ

[2] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (ج ٨ – ص ٣٤٣٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: انقلاب الموازين :

من علامات الساعة التي ظهرت وأخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم ولادة الأمة ربتها أي سيدها أو سيدتها، وتفاخر الناس بالبنيان الشاهق، وزخرفة البيوت كما نرها هذه الأيام من الزخرفة العمرانية بعد أن كانوا حفاة يعيشون في خيام الشعر ويرعون الشياه والبعير، كما دل على ذلك الحديث المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث جبريل الطويل وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة، { قال له جبريل عليه السلام:... فأخبرني عن الساعة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما المسئول عنها بأعلم من السائل "، قال: فأخبرني عن أماراتها ؟، قال: " أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان } [1]. ومضمون هذا الحديث أنه سوف تنقلب الموازين المعروفة والمتعارف عليها، وتصبح الأمور في غير محلها اللائق بها، كأن يصبح الولد سيدا ومولى لأمه، ويحدث هذا عندما تكثر الحروب، ويكثر السراري، ويتخذ الناس السراري ويكثر منهن الأولاد، فيكون الرجل من أمته في معنى السيد لأمه . وكذلك أيضا الحال بالنسبة للحفاة العراة رعاء الشاء، أهل الجهل والجفاء عندما تختل الموازين فتكثر الأموال بين أيديهم، يصبحون هم رؤوس الناس فيتطاولون في البنيان ويتنافسون على وجه التفاخر والخيلاء بعد أن كانوا أهل بداوة وتنقل وترحال لا تستقر بهم دار.

ويقول الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: ((وقد اختلف العلماء قديما وحديثا في معنى ذلك، قال ابن التين اختلف فيه على سبعة أوجه، فذكرها لكنها متداخلة، وقد لخصتها بلا تداخل فإذا هي أربعة أقوال : الأول : قال الخطابي (٢) معناه اتساع الإسلام واستيلاء أهله على بلاد الشرك وسبي ذراريهم، فإذا ملك الرجل الجارية واستولدها كان الولد فيها بمنزلة ربها لأنه وليد سيدها (٣). قال النووي وغيره : إنه قول الأكثرين

الثاني: أن تبيع السادة أمهات أولادهم ويكثر ذلك فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك، وعلى هذا فالذي يكون من الأشراط غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد أو الاستهانة بالأحكام الشرعية .

الثالث: وهو من نمط الذي قبله، قال النووي : لا يختص شراء الولد أمه بأمهات الأولاد، بل يتصور في غيرهن، بأن تلد الأمة حرا من غير سيدها بوطء شبهة، أو رقيقا بنكاح أو زنا، ثم تباع الأمة في الصورتين بيعا صحيحا وتدور في الأيدي حتى يشتريها ابنها أو ابنتها.

الرابع: أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام فأطلق عليه ربها مجازا لذلك، أو المراد بالرب المربي فيكون حقيقة، وهذا أوجه الأوجه عندي لعمومه، ولأن المقام يدل على أن المراد حالة تكون - من كونها تدل على فساد الأحوال – مستغربة، ومحصلة الإشارة إلى أن الساعة يقرب قيامها عند انعكاس الأمور بحيث يصير المربي مربيا، والسافل عاليا))[4].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان (١ / ٣٦)، (٨) .

(٢) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي، الإمام الحافظ اللغوي الفقيه المحدث، من أشهر تصانيفه: غريب الحديث، توفي سنة ٣٨٨ هـ. سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٣)، شذرات الذهب (٣ / ١٢٧).

(٣) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م(٧ / ٦٧).

(٤) ابن حجر، فتح الباري (١ / ١٢٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما تطاول الناس في البنيان فهو ظاهر للعيان في هذا العصر حيث بنيت الأبراج العالية وتفننو بزخرفتها وذلك بسبب كثرة الأموال حتى إن أهل البادية والقرى من أهل الفقر والحاجة أخذوا في بناء الأبنية ذوات الطوابق المتعددة وتنافسوا في ذلك، وكل هذا قد وقع كما أخبر به رسولنا كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم فحدثني متى الساعة ؟، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " سبحان الله من خمس من الغيب لا يعلمهن إلا هو... ولكن إن شئت حدثتك بمعالم لها دون ذلك..."، قال: أجل يا رسول الله فحدثني، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا رأيت الأمة ولدت ربتها أو ربها، ورأيت أصحاب الشاء تطاولوا بالبنيان ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس الناس فذلك من معالم الساعة وأشراطها"، قال: يا رسول الله ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العالة؟ قال: " العرب }[1].

قال القرطبي: "المقصود الإخبار عن تبدل الحال بأن يستولي أهل البادية على أمر، ويتملكوا البلاد بالقهر فتكثر أموالهم وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به، وقد شاهدنا ذلك في هذه الأزمان" [2].

وقال ابن رجب الحنبلي : " ومضمون ما ذكر من أشراط الساعة في هذا الحديث يرجع إلى أن الأمور توسد إلى غير أهلها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن الساعة: { إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة} [3] فإنه إذا صار الحفاة العراة رعاء الشاء وهم أهل الجهل والجفاء رؤوس الناس وأصحاب الثروة والأموال حتى يتطاولوا في البنيان فإنه يفسد بذلك نظام الدين والدنيا" [4].

يشير حمود التويجري : " والتطاول في البنيان يكون بتكثير طبقات البيوت ورفعها إلى فوق، ويكون بتحسين البناء وتقويته وتزويقه، ويكون بتوسيع البيوت وتكثير مجالسها ومرافقها، وكل ذلك واقع في زماننا حين كثرت الأموال وبسطت الدنيا على الحفاة العراة العالة، فالله المستعان"[5].

ويقول الحافظ ابن حجر : " ومعنى التطاول في البنيان أن كل من يبني بيتا يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر، ويحتمل أن يكون المراد : المباهاة في الزينة والزخرفة أو أعم من ذلك، وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد"[6].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٣٣٢) حديث رقم (٢٩٢٦)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.
(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري (١ / ١٢٣).
(٣) البخاري، كتاب العلم (٥٩)، أحمد (٢ / ٣٦١). كما أخرجه البخاري في صحيحة: كتاب الرقاق (١٨٨/٧).
(٤) أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه، (٤١).
(٥) حمود بن عبد الله التويجري (المتوفى : ١٤١٣هـ)، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، (ج ٢ / ص ١٦٢).
(٦) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١٣ / ٨٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: ظهور الجهل وقلة العلم:

إن المقصود بالجهل ليس ندرة الكتب ولا قلة الجامعات ولا قلة الأساتذة والذين يحملون الشهادات العليا ولا قلة العلماء وأصحاب الفضل ولكن المقصود هنا والله اعلم هو ندرة وجود علماء يريدون بهذا العلم وجه الله تبارك وتعالى فيحملون هذا العلم الشرعي ويطبقونه على أنفسهم ويعلمونه للناس، فقد كثر الذين يتعلمون الدين من أجل الدنيا وعندما نسأل بعض طلاب العلم الشرعي لم تدرس الشريعة فيقول هذا التخصص الذي استطعت الحصول عليه ويحاول أن يغيروا هذا التخصص إلى تخصص أخر فإذا لم يستطع يقبله على مضض، فزهد الناس عموما بالتعليم الشرعي وانصرافهم إلى تعلم العلوم الأخرى وتطغي عليهم الحضارة الدنيوية، فيقل المتعلمون ويندر الفقهاء ويصبح العلماء الربانيون قليلون جدا فالتمست الدنيا بالعلم والتفقه لغير الدين، والتعلم لغير العمل، والتمست الدنيا بعمل الآخرة فتبلدت القلوب وأصبح عليها ألران، فيضطر الناس للجوء إلى أدعياء العلم من الجهال والمشعوذين فيضلونهم، فتصدر للفتوى أناس جهال فضلوا وأضلوا والله المستعان.

فعن أبي موسى الأشعري وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما – قالا : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن بين يدي الساعة لأياما، ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم. . .)[1].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا »[2].

وعن علي - رضي الله عنه - أنه ذكر فتنا تكون في آخر الزمان فقال له عمر متى ذلك يا علي قال إذا تفقه لغير الدين وتعلم العلم لغير العمل والتمست الدنيا بعمل الآخرة [3].

قال الحافظ في الفتح. (وأما قوله: (ويلقى الشح): فالمراد لقاؤه في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى، ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره. . .)[4].

وقال الحافظ ابن حجر عن قوله - صلى الله عليه وسلم-: (ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) (ومعناه أن العلم يرفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة إلى فقد حامله، وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء)[5].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، (ج٩- ص ٤٨) رقم (٧٠٦٢)، ومسلم برقم: (٢٦٧٢) .
(٢) رواه البخاري، كتاب : العلم، باب كيف يقبض العلم، (ج١- ص٣١)، رقم (١٠٠) .
(٣) انظر:عبد الرزاق، المصنف (١١/ ٣٦٠) والحاكم،المستدرك: (٤/ ٤٥١). رواه عبد الرزاق في كتابه موقوفا .
(٤) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١٦/ ٣٠٩).
(٥) المرجع السابق: (١٦/ ٣١٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا :انتشار الزنا وشرب الخمر وظهور المنكرات وأكل الربا:

وقد وقع ما أخبر عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فانتشرت الرذائل وعمت وحلل الزنا باسم الحرية وأصبح يروج لها عن طريق الأفلام والمسلسلات الهدامة والغريب أن الآباء والأمهات أصبحوا يتابعون هذه المسلسلات ويجلسون أبناءهم معهم فيتعاطفون مع الزاني والزانية تحت مسمي الحب فأصبحت القيم الإسلامية والعادات الحميدة مشوهة في نظرة الأبناء وأصبحوا يتربون على الرذيلة إلا من رحم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . فانتشرت الإباحية وأصبحت الخيانة الجنسية موضة العصر، وأضحى الذين يدعون إلى الطهر والعفاف والشرف متخلفون في نظر أهل الدياثة الذين يرضون بالخنا والزنا في أهلهم . فلم يبقي مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن الزنا إلا أن يكون علانية دون حياء وان وقع هذا في البلاد التي لا تدين بدين الإسلام تحت مسمى الحرية وهي أن يفترشها في قارعة الطريق ويظهر الزنا في الطرقات وإن بدأت تظهر بوادرها في مجتمعاتنا الإسلامية ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فعن أبي هريرة - رضي الله عنه – قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذٍ من يقول: لو واريتها وراء هذا الحائط)) [1].

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : عند قرب موته، ألا أحدثكم حديثا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -، لا يحدثكم به أحد عنه بعدي ؟ سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم – يقول : (لا تقوم الساعة - أو قال : إن من أشراط الساعة : أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويفشو الزنا، ويذهب الرجال، ويبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد)[2].

و عن عبادة الصامت قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:(لتستلحن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه)[3].

من المؤسف أيضا انتشار الخمور بشتى أنواعها ويسمونها الآن المشروبات الروحية بدلا عن الخمر فأصبحت تباع في بعض بلاد المسلمين جهارا نهارا وفتحت الخمارات، ومما يحزن القلب أنها تعطى التراخيص وعندما سئل أحد أصحاب هذه الخمارات ، وهو من غير المسلمين عن الذين يرتادون هذه الخمارات فأجاب إن بعض الذين يشترون منه هم أبناء المسلمين، وغير المسلمين، ولم يقف الأمر عند هذا الحد وإنما زادت الأمور إلى أن فتحت النوادي الليلية وكذالك كان روادها من أبناء المسلمين وغيرهم من الذين حادو عن الطريق الصحيح واتبعوا الشهوات، وكانت الأمة الإسلامية بعيدة كل البعد عن المخدرات التي تعتبر من أخطر المسكرات وهي تسبب الإدمان ولا يستطيع المدمن أن يتركاها فهو مستعد لان يبيع داره وجميع ممتلكاته وهو مستعد لان يبيع وطنه وشرفه وعرضه ودينه من أجل الحصول على هذه المادة التي تعتبر من أخطر السموم التي ابتليت بها الأمة والغريب أنها أصبحت تنتشر بين شباب هذه الأمة فأصبح يتعاطاها الكثير من أبناء وبنات المسلمين والعياذ بالله .

---

[1] أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٤/١١) .حديث رقم : (٦١٨٣) . و قال الهيثمي في المجمع (٨- ٣٣١) : رجاله رجال الصحيح

[2] رواه البخاري كتاب المحاربين باب إثم الزناة:(٢٢/ ٣٤٠) رقم:(٦٨٠٨).

[3] رواه احمد في مسنده (ج٥/ص٣١٨)رقم (٢٢٧٦١). قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج٥ –ص ٩٤) : وفيه ثابت بن السمط وهو مستور،وبقية رجاله ثقات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما قوله - صلى الله عليه وسلم -: (ويذهب الرجال، ويبقى النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد)[1]، أما ذهاب الرجال وقلة النساء، فهذا الذي نراه في المجتمعات المعاصرة وهو مؤشر خطير وظاهرة وخيمة العواقب، وهذا ليس بدعا بل حقيقة واقعة إذ أن انتشار الحروب في كل مكان واستشراء القتل في أغلب المجتمعات هذه الظاهرة الخطيرة تنذر بذلك، إذ أن محصلة الحروب هو ذهاب الرجال وبقاء النساء والذي يتعرض للقتل هم الرجال أكثر من النساء.

أما أن يكون لكل خمسين امرأة (قيم واحد)، هذا والله اعلم إما أن يكون بسبب كثرة إنجاب الإناث على الذكور فنجد في معظم البيوت عدد البنات أكثر من عدد الذكور وإما يكون هذا بسبب كثرة الحروب فيقتل الرجال وبالتالي يزيد عدد الإناث ويقل عدد الذكور وقد لا يكون هذا إلا قبيل قيام الساعة بقليل، حيث تهب ريح تأخذ نفس كل مسلم ومسلمة، فلا يبقى إلا شرار الخلق الذين هم أشقى عباد الله والذين تقوم عليهم الساعة، فينتشر الفساد ويتفاسد الرجال والنساء في الطرقات كالبهائم ويكون للخمسين امرأة قيم واحد يقيم عليهن وعلى شؤونهن والله تعالى اعلم.

وأما الربا واستحلاله وتعاطيه في أغلب البنوك والمصارف فهذه تعتبر ظاهرة العصر الراهن فأصبح يأخذه أبناء المسلمين بحجة الضرورات تبيح المحظورات وكل واحد منهم يأخذ من البنوك الربوية بحجة أنه محتاج وليس أمامه سوى هذه الطريق والبنوك قامت بدورها بتسهيل أخذ القروض فلم يبق إلا من رحم ربي ليس عليه قرض إما من البنوك إسلامية والتي يقوم بعض الأشخاص بالتحايل في معاملاتها حتى يأخذ القرض أو من البنوك الربوية .

ويكفى في هذا أن أذكر الآية القرآنية التالية، وما فيها من إنذار ووعيد للذين يتعاملون بالربا.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (٢٧٨) فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ﴾[البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩] .

القسم الثاني: الحروب :

أولا : مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

حدث ما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام من ظهور الفتن باستشهاد عمر الفاروق رضي الله عنه فكانت أول فتنة تعصف بالمسلمين هي مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث خرجت عليه الفئة الباغية فاستشهد وهو في بيته رضي الله عنه ولم يستل سيفا في وجههم ومن الأحاديث التي اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بأنه سوف يموت شهيدا :

١- عن أنس - رضي الله عنه -، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أثبت أحد فإنما عليك نبي و صديق وشهيدان)

٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما، فأدرك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله، فلا تخلعه ويقول ذلك ثلاث مرات. .)[2].

---

[1] رواه البخاري كتاب المحاربين باب إثم الزناة:(٢٢/ ٣٤٠) رقم:(٦٨٠٨).
[2] رواه الترمذي (٣٧٠٥)،وابن ماجة (١١٢)، وصححه الألباني في ((صحيح ابن ماجة)) (٩٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: ظهور الفتن من المشرق:

إن الناظر في أحوال الأمة الإسلامية يجد أن أكثر الفتن التي ظهر في المسلمين وما زالت تظهر كان منبعها من المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وهذا ما أخبرنا به النبي عليه الصلاة والسلام أن معظمها وابتداؤها يكون من المشرق . فكان أول هذه الفتن ومفتاح انشقاق هذه الأمة، وهي قتل عثمان رضي الله عنه، وهي كانت سببَ وقعة الجملِ، وحروب صِفِّين كانت من جهة المشرق . ثمّ ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق، وما وراء النهر من المشرق وأخرها خروج الدجال فيما بعد . فعن عبد الله بن عمر قَال : سمعت سالم بن عبد الله بن عمر، يقول : يا أهل العراق ما أسألكم عن الصَّغيرة، وأركبكم للكَبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : (إن الفتنة تجئ من هنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان، وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض، وإنما قتل موسى عليه السلام الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل ﴿وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا﴾ [طه: ٤٠] [١].

و عن عبد الله بن عمر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا - مرتين - فقال رجل : وفي مشرقنا يا رسول الله ؟ فقال - صلى الله عليه وسلم -: من هناك يطلع قرن الشيطان، وبها تسعة أعشار الشر) [٢].

قال الإمام الحافظ أبو بكر بن العربي: "اعلموا - أنار الله قلوبكم للمعارف - أن هذا حديث مشكل من مشكلات الأحاديث، وقد خاض الناس فيه قديما وحديثا، يتأولون بوجوه من التأويلات، وفيه للعلماء أقوال أربعة :

القول الأول: قال الداودي: "إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان" فذهب إلى أن له قرنين على الحقيقة تطلع مع الشمس ؛ لأنه قد روي أنها تطلع مع قرني الشيطان.

القول الثاني: قيل: إنه لا يمتنع أن يخلق الله تعالى شيطانا تطلع الشمس مع قرنيه وتغرب.

القول الثالث: قيل : يحتمل أن يريد بقوله : " قرن الشيطان " أي قرنه الذي يضل به الناس، ويستعين به على الناس، ولذلك يسجد حينئذ الكفار.

القول الرابع : قيل : يحتمل أن يريد قبائل من الناس يستعين بهم الشيطان على كفره . وقد روى أبو مسعود ؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أشار بيده نحو اليمن، فقال : " ألا إن الإيمان ههنا، وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين، عند أصول أذناب الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان، وذلك في ربيعة ومضر ".

قال الشّيخ أبو عمر: "بلغني عن أبي محمد الأصيلي ؛ أنه قال وقد سئل عن تأويل حديث زيد هذا، فقال يمكن أن يكون للشيطان قرن يظهر عند طلوع الشمس وعند غروبها، وهذا إشارة إلى الظاهر وحمله على الحقيقة "

---

[١] رواه مسلم، كتاب الآداب (ج ٨ – ص ١٨١)

[٢] أخرجه الإمام أحمد (ج٢/ص٩٠) رقم(٥٦٤٢)، والتِّرْمِذِي (٣٩٥٣) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: قتال فئتان عظيمتان من المسلمين دعواهما فيها واحدة:

إن من أعظم الفتن التي مرت على الأمة الإسلامية هي القتال فيما بينها فبعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه حدثت واقعة الجمل وواقعة صفين والتي حدث فيها من الاقتتال بين فئة أمير المؤمنين علي ومعاوية - رضي الله عنهما- التي أزهقت فيها أرواح كثير من الصحابة -رضي الله عنهم وهي تصديق لحديث النبي عليه الصلاة والسلام والذي رواه أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال : (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان، فيكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة. . .)[1].

يشير محمود رجب حمادي الوليد: "القول في الاقتتال بين الصحابة رضي الله عنهم:

١ - أن صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم ثقات عدول وقد ترضي الله تعالى عنهم في كتابه العزيز قائلا: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

٢ - سئل أحمد عن القتال بين الصحابة - رضي الله عنهم – فقال: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[البقرة: ١٤١] .

٣ - كل منهم كان مجتهدا فيما ذهب إليه، والمجتهد إن أصاب له أجران وإن أخطأ له أجر واحد .

٤ - الكف عما شجر بينهم أولي وأورع لمن يبتغى الله تعالى والدار الآخرة .

٥ - المسلم يحب صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم ولا ينال من أحد منهم، وكل

قد أفضى إلى ما قدم، والله تعالى وحده أعلم بالسرائر، وكلهم - رضي الله عنهم - مغفور لهم "[2].

ومن المؤسف ومما يحزن أن الاقتتال بين المسلمين يتكرر في كل فترة من الزمن حتى في زماننا هذا فلا نستطيع أن نقول إلا اللهم احقن دماء المسلمين ووحد صفهم واجمع كلمتهم اللهم آمين .

رابعا: كثرة الحروب بشكل ملحوظ :

ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في الأحاديث أنها ستدور رحى الحرب والقتال في السنوات التي تسبق الساعة فتزهق فيها الأرواح ويكثر فيها القتل . فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عامًا . قال: قلت: أمما مضى أم مما بقي ؟ قال: "مما بقي "» [3] .

---

[1] أخرجه البخاري في: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام (ج١٢ – ص ٣٥٨)رقم(٣٦٠٩).

[2] المؤلف: محمود رجب حمادي الوليد، كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن ، مكتبة عباد الرحمن، جمهورية مصر العربية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م،عدد الأجزاء: ١ (ص٣١-٣٢)

[3] أخرجه أحمد، (٣٩٣/١)، رقم (٣٧٣٠) . وأبو داود الطيالسي، وأبو داود السجستاني، وابن حبان في "مستدركه"، وقال: "صحيح على شرط مسلم "، ووافقه الذهبي في "تلخيصه".وفي رواية أبي داود الطيالسي والحاكم وبعض روايات أحمد : « فقال عمر : يا رسول الله ! بما مضى أو بما بقي ؟ قال: بما بقي » .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشار حمود التويجري إلى ذلك في كتابه فقال : ((قال الخطابي : " دوران الرحى كناية عن الحرب والقتال، شبهها بالرحى الدوارة التي تطحن الحب ؛ لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس، قال الشاعر يصف حربا:

فدارت رحانا واستدارت رحاهم ... سراة النهار ما تولى المناكب وقال صعصعة بن صوحان جد الفرزدق : أتيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين رفع يده عن مرحى الجمل؛ يريد : حرب الجمل ". وقال ابن الأثير: "إن كان أراد سنة خمس وثلاثين من الهجرة ؛ ففيها خرج أهل مصر وحصروا عثمان رضي الله عنه، وجرى فيها ما جرى، وإن كانت ستا وثلاثين؛ ففيها كانت وقعة الجمل، وإن كانت سبعا وثلاثين ؛ ففيها كانت وقعة صفين ". وقوله: "وإن يقم لهم دينهم ": قال الخطابي: "يريد بالدين هاهنا الملك؛ قال زهير:

لئن حللت بجو في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك:

يريد: ملك عمرو وولايته ". قال : " ويشبه أن يكون أريد بهذا ملك بني أمية وانتقاله عنهم إلى بني العباس، وكان ما بين أن استقر الأمر لبني أمية إلى أن ظهرت الدعوة بخراسان وضعف أمر بني أمية ودخل الوهن فيهم نحوا من سبعين سنة " . وروى عبد الرزاق في " مصنفه " عن معمر عن أبي إسحاق عن رجل عن ابن مسعود رضي الله عنه ؛ قال: " إذا كانت سنة خمس وثلاثين حدث أمر عظيم، فإن تهلكوا فبالحري، وإن تنجوا فعسى، وإذا كانت سبعين رأيتم ما تنكرون"))[1].

القسم الثالث : الفتن التي تتعلق بالظواهر الكونية :

أولا: تقارب الزمان وقلة البركة في الوقت:

أصبحت الأيام في تسارع ولاسيما في زماننا هذا، فالأيام تمر مر السحاب فلا نشعر بالساعات والأيام والشهور والسنوات كيف تنقضي فهي تمر سريعا فما يلبث احدنا بأن يقوم بعمل فينقضي اليوم ولم ينجز منه إلا الشيء اليسير فلا نشعر بأن في الوقت بركة فهل يعود السبب إلي كثرة الأشغال أم إلى قلة البركة أم إلى تقارب الزمان فلا نجد لذلك تفسيرا إلا أن نقول صدق الحبيب المصطفي صلى الله عليه وسلم حين أخبر عن أشراط الساعة في قوله " ويتقارب الزمان " فأصبحنا نلمسها في وقتنا الحاضر . فعن أبي هريرة - رضي الله عنه – قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج - وهو القتل القتل - حتى يكثر فيكم المال فيفيض. [2].

وعن أنس بن مالك، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضرمة بالنار» [3].

---

(١) حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ ، (ج١ - ص١٥٢-١٥٣).

(٢) رواه البخاري، كتاب الجمعة،ابواب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات (٣٣/٢) رقم (١٠٣٦).

(٣) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، كتاب: سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، (ج٤ –ص ٥٦٧)، رقم (٢٣٣٢)، هذا حديث غريب من هذا الوجه، وسعد بن سعيد هو: أخو يحيى بن سعيد الأنصاري، و صححه الألباني .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن الملقن سراج الدين وقوله : " ويتقارب الزمان " في معناه أربعة أقوال، حكاها ابن الجوزي: أحدها: أنه قرب القيامة، والمعنى إذا اقتربت القيامة كان من شرطها الشح والهرج.

ثانيها: أنه قصر مدة الأزمنة عما جرت به العادة، كما جاء حين تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم .

ثالثها: أنه قصر الأعمار يعني : قلة البركة فينا .

رابعها: أنه تقارب أحوال الناس في غلبة الفساد عليهم . ويكون المعنى : يتقارب أهل الزمان أي: تتقارب صفاتهم في القبائح. ولهذا ذكر على أثره الهرج والشح.

وقال ابن التين: قيل: إن الأيام والليالي والساعات تقصر . ويحتمل أن يريد تقارب الآيات بعضها من بعض، وقرب الساعة . قَالَ تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء:١]، وقال: ﴿قْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ [القمر:١]. وقال المنذري في "حواشيه": قيل: معناه : تطيب تلك الأيام، حَتَّى لا تكاد تُستطال بل تقصر. وقيل: على ظاهره من قصر مددها. وقيل: تقارب أحوال أهله في قلة الدين حَتَّى لا يكون فيهم من يأمر بالمعروف، ولا يُنهى عن منكر ؛ لغلبة الفسق وظهور أهله . قَالَ الطحاوي : وقد يكون معناه في ترك طلب العلم خاصة))[١].

ثانيا : كثرة الزلازل والخسف:

عن سلمة بن نفيل قال : كنا جلوساً عند النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يُوحى إليه، فقال: ((إني غير لابث فيكم، ولستم لابثين بعدي إلا قليلاً، وستأتوني أفناداً، يفني بعضكم بعضاً، وبين يدي الساعة موتان شديد، وبعده سنوات الزلازل)) [٢]. إن من أشراط الساعة التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة الزلازل، وظهور الخسف، والقذف، والمسخ، وقد دل على هذا الأحاديث الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل...} [٣].

قال الحافظ ابن حجر: "وقد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والغربية كثير من الزلازل، ولكن الذي يظهر أن المراد بكثرتها شمولها ودوامها"

إن الناظر في هذا الزمان الذي نعيش فيه يرى أن الزلازل التي تحدث كثيرة وقد وقعت في أماكن متعددة، وهذا مصداق لما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: { يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف " قالت : قلت : يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: "نعم، إذا ظهر الخبث}[٤].

---

(١) ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨.(ج ٨ - ص ٢٨٦-٢٨٧).

(٢) رواه ابن حبان في صحيحة : (ج١٥/ص١٨٠)، رقم (٦٧٧٧) . و رواه: الإمام أحمد، والطبراني، والبزار، وأبو يعلى . قال الهيثمي : "ورجاله ثقات".

(٣) رواه البخاري، كتاب: الجمعة، أبواب : الاستسقاء، باب : ما قيل في الزلازل والآيات، (ج٢ –ص٣٣) رقم (١٠٣٦).

(٤) أخرجه الترمذي: كتاب الفتن - باب ما جاء في الخسف - (٤ / ٤٧٩) وقال: هذا حديث غريب، والحديث صححه الألباني. صحيح الجامع: (٢ / ١٣٥٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف " فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، ومتى ذلك ؟ قال: " إذا ظهرت المعازف وكثرت القيان وشربت الخمور} [1].

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن وقوع الخسف والمسخ والقذف في الزنادقة وأهل القدر، فعن نافع قال: { بينما نحن عند عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قعودا إذ جاء رجل، فقال : إن فلانا يقرأ عليك السلام - لرجل من أهل الشام - فقال عبد الله: بلغني أنه أحدث حدثا، فإن كان كذلك فلا تقرأن عليه مني السلام، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنه سيكون في أمتي مسخ وقذف وهو في الزنديقية والقدرية } [2].

فهذه الأحاديث السابقة التي فيها ذكر الخسف والقذف والمسخ فيها وعيد شديد للذين يعصون الله عز وجل فلا نرى قوم اعتزوا بغير الله إلا أذلهم الله ولا نجد قوما انهمكوا بالمعاصي وانتشر بينهم شرب الخمر وظهرت فيهم المعازف والقينات إلا عاقبهم الله تعالى بهذه العقوبات أو ببعضها على عصيانهم وتمردهم، وهي في نفس الوقت من أمارات الساعة التي كلما يقترب وقوعها يزداد ظهور المعاصي والذنوب ؛ لأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق والله أعلم.

ثالثا: عودة جزيرة العرب جنات كما كانت:

إن الناظر في أحوال الجزيرة العربية يري أنها قبل فترة من الزمن كانت قفراء قاحلة وكان يغشاها الفقر إلي أن من الله عليها بنعمة البترول أو ما يسمي بالنفط فنشطت فيها التجارة وظهر فيها العمران فازدهرت ونمت واثر هذا الازدهار على الزراعة فيها فحفرت الآبار وزرعت الأشجار حتى أنها أصبحت تصدر القمح والذي يذهب إلي تلك البلاد كيف أن مدينة تبوك كمثال يري البساتين منتشرة وقد تحولت تبوك فعلا إلي جنان خضراء ولكنها لم تصل إلي المستوي المطلوب الذي ذكر في الحديث ولكن التقلبات الجوية واختلاف المناخ وكثرة الأمطار يساعدها على تحقيق ما أخبر به النبي بأنها ستكون جنان خضراء والله العلم - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف الا ضلال الطريق وحتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل)

٢ - قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: («إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ، عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ، فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ » فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقَنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، قَالَ فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا ؟» قَالَا : نَعَمْ، فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ . قَالَ : ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا، حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، قَالَ وَغَسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، " فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ أَوْ قَالَ: غَزِيرٍ - شَكَّ أَبُو عَلِيٍّ أَيُّهُمَا قَالَ - حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ «يُوشِكُ، يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا »)[3].

---

(١) الترمذي، كتاب الفتن (٤ / ٤٩٥)، (٢٢١٢)، قال الألباني : صحيح .
(٢) مسند الإمام احمد، (ج٥ -٤٦٦)، رقم (٦٢٠٨)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح .
(٣) رواه مسلم كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم (ج٤ – ص ١٧٨٤) (٧٠٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس : أشراط الساعة التي لم تحدث بعد

المطلب الأول: انتفاخ الأهلة وكثرة موت الفجأة:

لقد اخبر عليه الصلاة والسلام إن من أشراط الساعة انتفاخ الأهلة فيري الهلال في بداية الشهر وبداية مطلعه كأنه ابن ليلتين والله تعالى اعلم وهذه العلامة لم تظهر بعد . فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم (عليه وسلم من أشراط الساعة انتفاخ الأهلة حتى يرى الهلال لليلته فيقال هو لليلتين)[1].

وعن أنس - رضي الله عنه - قال : أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قال: (من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلا، فيقال لليلتين، وأن تتخذ المساجد طرقا، وأن يظهر موت الفجأة)[2].

واخبر النبي عليه الصلاة والسلام عن موت الفجأة، ولقد أصبحنا نرى موت الفجأة قد كثر في زماننا هذا فانتشرت الأمراض وأصبح العيش ضنكا وازدادت الضغوط النفسية والقهر والإذلال وانقلاب الموازين وسيادة اللئام وناقصي المروءة، فكثرت الجلطات التي تسبب الوفاة دون سابق إنذار ويقول الأطباء أن احد أسباب هذه الجلطات هو الزعل الشديد ولكن تعددت الحالات والسبب واحد، وهو انتهاء الأجل، والله تعالى اعلم .

المطلب الثاني : انحسار الفرات عن جبل من ذهب:

من أشراط الساعة التي اخبر بها النبي عليه الصلاة والسلام والتي لم تقع بعد هي انحسار الفرات عن جبل من ذهب، فيكون عنده مقتلة عظيمة .

عن أبي هريرة - رضي الله عنه – قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً)) [3].

وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: كنت واقفاً مع أبي بن كعب فقال : لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا، قلت: أجل، قال : إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله، قال : فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون)) [4].

وقيل بأن نهر دجلة والفرات قد حصر، وأن الذهب المذكور في الحديث هو البترول ويجيب عن هذا القول حمود التويجري فيقول ((وقد زعم أبو عبية في تعليق له على حديث سهيل بن أبي صالح الذي تقدم ذكره أن الفرات قد حسر عن الذهب البترولي الأسود .

---

(١) الطبراني في معجمه الأوسط (ج ٧/ ص ٦٦) رقم:(٦٨٦٤).
(٢) الطبراني في معجمه الصغير (ج ٢/ ص ٢٦١) رقم:(١١٣٢).
(٣) صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب خروج النار (ج٢٣-ص ٣٢٧) رقم (٧١١٩).
(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب (ج٤– ص ٢٢٢٠) رقم (٢٨٩٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجواب عن هذا من وجوه:

أحدها: أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على جبل الذهب نصًا لا يحتمل التأويل، ومن حمل ذلك على البترول الأسود ؛ فقد حمل الحديث على غير ما أريد به، وهذا من تحريف الكلم عن مواضعه .

يوضح ذلك الوجه الثاني: أن البترول ليس بذهب حقيقة ولا مجازًا، وأما تسمية بعض الناس له بالذهب الأسود ؛ فليس مرادهم أنه نوع من أنواع الذهب، وإنما يقصدون بذلك أنه يحصل من ثمنه الذهب الكثير فلذلك يطلقون عليه اسم الذهب الأسود ؛ اعتبارًا بما يستثمر منه.

الوجه الثالث: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الفرات يحسر عن جبل من ذهب ؛ أي: ينكشف عنه لذهاب مائه، فيظهر الجبل بارزًا على وجه الأرض ؛ وهذا لم يكن إلى الآن، وسيكون فيما بعد بلا ريب، وبحور البترول الأسود لم ينحسر الفرات عنها، وليست في مجرى النهر، وإنما هي في باطن الأرض، واستخراجها إنما يكون بالتنقيب عنها بالآلات من مسافة بعيدة في بطن الأرض.

الوجه الرابع: أن الذي جاء في الحديث الصحيح هو « حسر الفرات عن كنز من ذهب» وفي الرواية الأخرى: «عن جبل من ذهب»، وتخصيص الفرات بالنص ينفي أن يكون ذلك في غيره، ومن المعلوم أن بحور البترول ليست في نهر الفرات، وإنما هي في مواضع كثيرة في مشارق الأرض ومغاربها، وهي في البلاد العربية المجاورة للعراق أكثر منها في العراق.

الوجه الخامس: أن البترول من المعادن السائلة، والذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانحسار الفرات عنه هو الذهب المعروف عند الناس، وهو من المعادن الجامدة، ومن جعل المعدنين سواء ؛ فقد ساوى بين شيئين مختلفين.

الوجه السادس: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الناس إذا سمعوا بانحسار الفرات عن جبل الذهب؛ ساروا إليه، فيكون عنده مقتلة عظيمة، يقتل فيها من كل مائة تسعة وتسعون، وهذا لم يكن إلى الآن، ومن المعلوم أن البترول الأسود قد وجد في العراق منذ زمان طويل، ولم يسر الناس إليه عند ظهوره، ولم يكن بسبب خروجه قتال ألبتة .

الوجه السابع: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى من حضر جبل الذهب أن يأخذ منه شيئًا، ومن حمله على البترول الأسود؛ فلازم قوله أن يكون الناس منهيين عن الأخذ منه، وهذا معلوم البطلان بالضرورة))[1].

المطلب الثالث: مخاطبة الحيوانات والجماد للإنسان:

إن من أشراط الساعة التي لم تحدث بعد هو مخاطبة الإنسان لأعضائه ومنها الفخذ وحديث الإنسان مع السباع و مع الجمادات ومنها شراك نعله فيخبره بما أحدث أهله بعده وهي أمور خارقة للعادة تجري على غير المألوف ولكن يجب التصديق بها لما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام . فعن أبي سعيد ألخدري - رضي الله عنه – قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباعُ الإنسَ، وحتى تكلم الرجلَ عذبةُ سوطه، وشراكُ نعله، وتخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده)) [2].

---

(1) التويجري، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، (ج٢ – ص ١٨٦)

(2) أخرجه أحمد (٨٣/٣، رقم ١١٨٠٩)، وعبد بن حميد (ص ٢٧٧، رقم ٨٧٧)، والترمذى (٤٧٦/٤، رقم ٢١٨١) وقال : حسن غريب . وابن حبان (٤١٨/١٤، رقم ٦٤٩٤)، والحاكم (٥١٤/٤، رقم ٨٤٤٢) وقال: صحيح على شرط مسلم . وأخرجه أيضًا : الديلمى (٣٧٠/٤، رقم ٧٠٧٢) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن حذيفة قال : بينما قوم يتحدثون إذ تمر بهم إبل قد عطلت، فيقولون : يا إبل أين أهلك ؟! فتقول أهلنا حشروا ضحى [١] .

قال القرطبي : ((وفي هذا الحديث ما يرد على كفرة الأطباء والزنادقة الملحدين، وأن الكلام ليس مرتبطا بالهيبة والبله، وإنما الباري جلت قدرته يخلقه متى شاء في أي شيء شاء من جماد أو حيوان على ما قدره الخالق الرحمن، فقد كان الحجر والشجر يسلمان عليه صلى الله عليه وسلم تسليم من نطق وتكلم، ثبت ذلك في غير ما حديث، وهو قول أهل أصول الدين في القديم والحديث. وثبت باتفاق حديث البقرة والذئب وأنهما تكلما على ما أخبر عنهما صلى الله عليه وسلم في الصحيحين، قاله ابن دحيه))[٢]. وقد ورد حديث الذئب والبقرة في الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فعن سعيد بن المسيب وأبي سلمه بن عبد الرحمن قَالا سمعنا أبا هريرة - رضي الله عنه - يقول قَال رسول اللَّه - صلى الله عليه وسلم « بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غيري . فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ . فَقَالَ النبي - صلى الله عليه وسلم - « فإني أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » [٣] .

وعن سعيد بن المسيب، وأبو سلمه بن عبد الرحمن، أنهما سمعا أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً لَهُ، قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ الْبَقَرَةُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ " فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللهِ تَعَجُّبًا وَفَزَعًا، أَبَقَرَةٌ تَكَلَّمُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ» [٤] .

المطلب الرابع : تمنِّي الموت من شدَّة البلاء:

إن الناظر في ما أخبر به النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بأن الفتن في آخر الزمان لا تصيب الجسد فقط بل تصيب الدين أيضا فيتمنى الإنسان الموت من شدة الابتلاء لدرجة أنه يقف أمام القبر فيوازن بين الموت وشدته وما يعقب الموت من السؤال وبين الفتن الموجودة في زمانه فيختار الموت لشدتها . فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول : يا ليتني مكانه)[٥].

وعنه أيضا قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا، حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه، ويقول : يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء)[٦].

وأشار ابن حجر في الفتح : قوله : ((حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول : يا ليتني مكانه): أي كنت ميتا. قال ابن بطال : تغبط أهل القبور، وتمنى الموت عند ظهور الفتن إنما هو خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي والمنكر . وليس هذا عاما في حق كل أحد وإنما هو خاص بأهل الخير، وأما غيرهم فقد يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه وأهله أو دنياه وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه .

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة:(ج٧/ص٥٣١) رقم (٣٧٧٥٦) .
(٢) القرطبي،التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (ص: ١٢٣٧- ١٢٣٨)
(٣) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب (ج١٢- ص٤٥٢) رقم (٣٦٩٠).
(٤) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر الصديق (ج٤ – ص ١٨٥٧) رقم (٢٣٨٨).
(٥) رواه البخاري: كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور(ج٢٣- ص٣٢١)، رقم (٧١١٥).
(٦) رواه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل (ج٤ –ص٢٢٣١) برقم:(١٥٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن حجر : والسبب في ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده، وبهذا جزم القرطبي، ثم قال القرطبي : كأن في الحديث إشارة إلى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ويقل الاعتناء بأمره ولا يبقى لأحد اعتناء إلا بأمر دنياه ومعاشه ونفسه وما يتعلق به، ومن ثم عظم أمر العبادة أيام الفتنة . وقال بن عبد البر ظن بعضهم أن هذا الحديث معارض للنهي عن تمني الموت وليس كذلك وإنما في هذا أن هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين أو ضعفه أو خوف ذهابه لا لضرر ينزل في الجسم كذا قال وكأنه يريد أن النهي عن تمني الموت هو حيث يتعلق بضرر الجسم وأما إذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره عياض احتمالا أيضا وقال غيره ليس بين هذا الخبر وحديث النهي عن تمني الموت معارضة لأن النهي صريح وهذا إنما فيه إخبار عن شدة ستحصل ينشأ عنها هذا التمني وليس فيه تعرض لحكمه وإنما سيق للإخبار عما سيقع قلت ويمكن أخذ الحكم من الإشارة في قوله وليس به الدين إنما هو البلاء فإنه سيق مساق الذم والإنكار وفيه إيماء إلى أنه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محمودا ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف قال النووي لا كراهة في ذلك بل فعله خلائق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبد العزيز وغيرهم"

المطلب الخامس: فتح القسطنطينية :

من أشراط الساعة فتح القسطنطينية وقد وقع الخلاف في أنها حدثت أو لم تحدث بعد ولكن بالنظر إلي الأحاديث نرى أنها فتحت في القديم بالحرب ونص الحديث بأنها تفتح بالتهليل والتكبير والله تعالى أعلم. ومن حكم الله عز وجل في الدلالة على الأشراط الكبرى للساعة أن جعل التهليل والتكبير سلاحا للنَّصر فتفتح القسطنطينية في آخر الزمان بالتهليل والتكبير، كما في صحيح مسلم عن أبي هريرةَ رضي الله عنه ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قَال : (سَمِعْتُمْ بِمَدِيْنَةٍ ؛ جَانِبٌ مِنْهَا فِي البَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي البَحْرِ؟) قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ، قَالَ : (لَا تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُوْنَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاءُوْهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؛ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا - قَالَ ثَوْرٌ (بْنُ يَزِيْدَ ؛ الرَّاوِي) : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ - الَّذِيْ فِي البَحْرِ، ثُمَّ يَقُوْلُوا الثَّانِيَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؛ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ، ثُمَّ يَقُوْلُوا الثَّالِثَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؛ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُوْنَ المَغَانِمَ ؛ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيْخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُوْنَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُوْنَ)

وحديث عبد الله بن مسعود ؛ يرويه يسير بن جابر قال : هاجت ريح حمراء بالكوفة، فجاء رجل ليس له هجيري إلا : يا عبد الله ابن مسعود! جاءت الساعة . قال : فقعد - وكان متكئاً- فقال : إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة. ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام، فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام . قلت: الروم تعني ؟ قال : نعم، وتكون عند ذلكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شرطةً للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسوا، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام، فيجعل الله الدبرة عليهم، فيقتتلون مقتلة - إما قال : لا يرى مثلها ؛ وإما قال : لم ير مثلها - حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم ؛ فما يخلفهم حتى يخرّ ميتاً؛ فيتعادّ بنو الأب ؛ كانوا مائة ؛ فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد، فبأي غنيمة يفرح ؟ أو أي ميراث يقاسم ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فبينما هم كذلك ؛ إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إني لأعرف أسماءهم، وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذٍ)) [1]. قال القاضي عياض : (كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني إسحاق، ثم قال : قال بعضهم : المعروف المحفوظ من بني إسماعيل، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لأنه إنما أراد العرب)[2].

وذهب الحافظ ابن كثير : إلى أن هذا الحديث (يدل على أن الروم يسلمون في آخر الزمان، ولعل فتح القسطنطينية يكون على أيدي طائفة منهم كما نطق به الحديث المتقدم أنه يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق) واستشهد على ذلك بأنهم مدحوا في حديث المستورد القرشي فقد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((تقوم الساعة والروم أكثر الناس، فقال له عمرو : أبصر ما تقول . قال : أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : لئن قلت ذلك، إن فيهم لخصالاً أربعاً : إنهم لأحلم الناس عند فتنة. وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة. وأوشكهم كرة بعد فرة. وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف. وخامسة حسنة وجميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك))[3].

ومن حكم الله تعالى أن الروم يسلمون في آخر الزمان كما دل عليه حديث أبي هريرة السابق في قتال الروم وفيه : أن الروم يقولون للمسلمين ((خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون : لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا))[4] .

وأشار النووي : (وهذا موجود في زماننا، بل معظم عساكر الإسلام في بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبوهم في زماننا مراراً كثيرة، يسبون في المرة الواحدة من الكفار ألوفاً ولله الحمد على إظهار الإسلام وإعزازه)[5].

وفتح القسطنطينية بدون قتال لم يقع إلى الآن وقد روى الترمذي حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو داود، عن شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك قال: ((فتح القسطنطينية مع قيام الساعة))[6]. والقسطيطينية مدينة الروم تفتح عند خروج الدجال، والقسطنطينية فتحت في زمان الصحابة بعد النبي صلى الله عليه وسلم هكذا قال إنها فتحت في زمن الصحابة وفي هذا نظر، فإن معاوية بعث إليها ابنه يزيد في جيش فيهم أبو أيوب الأنصاري ولكن لم يتفق أن فتحها وحاصرها مسلمة بن عبد الملك بن مروان في زمان دولتهم ولم تفتح أيضا، ولكن صالحهم على بناء مسجد بها)) [7].

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال(ج٤-ص٢٢٢٣) رقم (٢٨٩٩).
(٢) ((العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ، الكتاب : إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض)) (٨/ ٢٣٢)، و ((شرح صحيح مسلم)) للنووي (١٨/ ٤٣ - ٤٤).
(٣) رواه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس(ج٤-ص٢٢٢٢)رقم (٢٨٩٨).
(٤) رواه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة (ج٤ – ص ٢٢٢١)، رقم (٢٨٩٧).
(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (١٨/ ٢١).
(٦) رواه الترمذي (٢٢٣٩). وقال: هذا حديث غريب، وقال الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)): صحيح الإسناد موقوف .
(٧) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) . النهاية في الفتن والملاحم . المحقق: محمد أحمد عبد العزيز . الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان . الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢ (ج ١ – ص ٩٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير أحمد شاكر إلى أن: (فتح القسطنطينية المبشر به في الحديث سيكون في مستقبل قريب أو بعيد يعلمه الله عز وجل، وهو الفتح الصحيح لها حين يعود المسلمون إلى دينهم الذي أعرضوا عنه، وأما فتح الترك الذي كان قبل عصرنا هذا فإنه كان تمهيدا للفتح الأعظم، ثم هي قد خرجت بعد ذلك من أيدي المسلمين منذ أعلنت حكومتهم هناك أنها حكومة غير إسلامية وغير دينية وعاهدت الكفار أعداء الإسلام، وحكمت أمتها بأحكام القوانين الوثنية الكافرة، وسيعود الفتح الإسلامي لها إن شاء الله كما بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1].

وعن معاذ بن جبل، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عمرانُ بيتُ المقدسِ خرابُ يثربَ، وخرابُ يثربَ خروجُ الملحمةِ، وخروجُ الملحمةِ فتحُ قسطنطينةَ، وفتحُ القسطنطينةَ خروجُ الدجالِ، ثم ضربَ بيدهِ على فخذِ الذي حدثهُ أو منكبهُ، ثم قالَ: إنَّ هذا لحقٌ كما إنكَ قاعدٌ هاهنا))[2].

المطلب السادس: المهدي:

إن من علامات الساعة التي ينتظرها بلهفة كثير من المسلمين ويعولون عليها كلما إزاد الظلم وكثر الفساد وعم الطغيان وضعفت شوكة المسلمين هي خروج المهدي، والذي يعتبر ظهوره آخر أشراط الساعة الصغرى وممهداً لبداية الأشراط الكبرى . ومن المسلمين من يظن أن الضعف الموجود في هذه الأمة إنما هو من أمر الرب تبارك وتعالى ومن تدبيره ولحكمة أرادها وليس بيد المسلمين ولا غيرهم تغيير مجريات الأمور وما علينا نحن أمة الإسلام إلا الإنتظار وهذا يؤدي بالأمة إلي الانهيار والضعف كما هي عليه ألان ومنهم من يصل به الأمر إلى الاعتقاد بأنه موجود في مغارة فيقفون على بابها كل يوم منتظرين خروجه كما هو موجود عند الشيعة والبعض الأخر من يتخذ الموقف الوسط والبعض الأخر من ينكر وجود المهدي وقد وردت في شأن المهدي أحاديث كثيرة يقول عنها ابن القيم رحمه الله ((وهذه الأحاديث أربعة أقسام صحاح وحسان وغرائب وموضوعة)) [3]. وهذه الأحاديث تخبر بأنه سوف يظهر في الناس، ويملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت جورا وظلما .

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: ((عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال:" إن في أمتى المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا يجيء إليه الرجل فيقول يا مهدي أعطنى قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله "، وهذا يدل على أن أكبر مدته تسع وأقلها خمس أو سبع، ولعله هو الخليفة الذي يحثي المال حثيا والله تعالى أعلم . وفى زمانه تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافرا والسلطان قاهرا والدين قائما والعدو راغما والخير في أيامه دائما))[4].

---

(1) ((حاشية عمدة التفسير عن ابن كثير)) (٢/ ٢٥٦) اختصار وتحقيق الشيخ أحمد شاكر.

(2) رواه أبو داود (٤٢٩٤) وحسنه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (٣٦٠٩) والترمذي (٢٢٣٨) وأحمد (٥/ ٢٣٢).

(3) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف،المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة:الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، (ص ١٤٨) .

(4) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم باب افتراق الأمم (١ / ٥٦-٥٧)، هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسيكون الكلام في المهدي في عدة مسائل :

المسألة الأولى: اسمه وصفته

المسألة الثانية: مكان خروجه وزمانه ومدة مكثه في الأرض

المسألة الثالثة: توضح كيف يصلحه الله في ليلة

المسألة الرابعة: تواتر أحاديث المهدي

المسألة الخامسة: أقسام الناس في المهدي

المسألة الأولى: اسمه وصفته :

لقد دلت الأحاديث على أن اسم المهدي هو محمد، واسم أبيه عبد الله . فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليومَ حتى يبعثَ الله فيه رجلاً مِنِّي - أو من أهل بيتي - يواطيء اسمُه اسمي، واسمُ أبيه اسمَ أبي، يملأُ الأرضَ قِسْطاً وعدلاً، كما مُلئت ظُلماً وجَوْراً» [1].

وفي رواية أخرى: { لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي } [2]. وفي رواية أخرى : { يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي } [3]، وقال أبو هريرة : { لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي... } [4].

وأما نسبه : فهو من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم فمعظم الروايات تبين لنا أنه من ولد فاطمة، ابنة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام - رضي الله عنها - وعن أولادها الطاهرين.

عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : { المهدي من عترتي [5] من ولد فاطمة } [6].

---

[1] رواه أبو داود رقم (٤٢٨٢) في المهدي، والترمذي رقم (٢٢٣١) و (٢٢٣٢) في الفتن، باب ما جاء في المهدي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال.

[2] الترمذي، كتاب الفتن (٢٢٣٠)، أبو داود كتاب المهدي (٤٢٨٢). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده حسن

[3] الترمذي، كتاب الفتن (٢٢٣١) و(٢٢٣٢)، أبو داود، كتاب المهدي (٤٢٨٢).

[4] أخرجه أبو داود في سننه: كتاب المهدي (٤ / ١٥١)، والترمذي في سننه: كتاب الفتن (٩ / ٧٤) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وذكر الحديث ابن تيمية - رحمه الله - في منهاج السنة (٤ / ٢١١) وأشار إلى صحته.

[5] قال الخطابي: العترة: ولد الرجل لصلبه، ويكون العترة للأقرباء وبني العمومة، ومنه قول أبي بكريوم السقيفة: نحن عترة رسول الله. معالم السنن (٤ / ٤٧٤).

[6] أخرجه أبو داود في سننه: كتاب المهدي (٤ / ٤٧٤)، وابن ماجه في سننه: كتاب الفتن (٢ / ١٣٦٨)، والحاكم في المستدرك (٤ / ٥٥٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢ / ١٤٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذه الأحاديث كلها تؤكد أن المهدي من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة الزهراء - رضي الله عنها- وهذا ما اتفق عليه علماء الأمة الذين قالوا بوجود المهدي .

يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في المهدي : وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه(١).

أما صفات المهدي الواردة في السنة ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : { سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " المهدي مني، أجلى الجبهة (٢) أقنى الأنف (٣) يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، ويملك سبع سنين} (٤).

ومن الأمور الدالة عليه، أن الله عز وجل يسقيه الغيث فتمطر السماء وتروي البلاد والعباد فلا تدخر شيئا من قطرها، وتنبت الأرض وتخرج ثمارها فلا تدخر عن الناس شيئا من نباتها، وتكثر المواشي بسبب الخيرات، ويفيض المال فيقسمه بين الناس بالسوية، ويعظم أمر هذه الأمة. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعا، أو ثمانيا، يعني حججا} [٥].

المسألة الثانية : مكان خروج المهدي وزمانه ومدة مكثه في الأرض:

ليست هناك روايات صحيحة صريحة تدل على مكان خروجه، أو الزمن الذي يخرج فيه، ولكن استأنس أهل العلم في بيان ذلك من مفهوم بعض الروايات وإن لم تكن قطعية ولكن الراجح والله اعلم انه يخرج من المدينة إلى مكة ويبايع هناك ويكون في زمان خروجه الجيش الذي يخسف به والله تعالى أعلم.

قال ابن كثير - رحمه الله -: والمراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة، يقتتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء، حتى يكون آخر الزمان فيخرج المهدي، ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامرا، كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإن هذا نوع من الهذيان، وقسط كبير من الخذلان، شديد من الشيطان؛ إذ لا دليل على ذلك، ولا برهان لا من كتاب ولا سنة ولا معقول صحيح ولا استحسان، إلى أن قال: "ويؤيده بناس من أهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه ويشدون أركانه، وتكون راياتهم سودا أيضا، وهو زي عليه الوقار؛ لأن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سوداء يقال له العقاب " إلى أن قال : " والمقصود: أن المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون أصل خروجه وظهوره من ناحية المشرق، ويبايع له عند البيت كما دل على ذلك نص الأحاديث" [٦].

---

(١) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم: (١ / ٥٥).
(٢) (أجلى الجبهة): الأجلى: الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته: النهاية في غريب الحديث (١ / ٢٩٠).
(٣) (أقنى الأنف): القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه. النهاية في غريب الحديث (٤/ ١١٦).
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ / ١٧) وأبو داود برقم (٤٢٨٥) في المهدي، والحاكم في المستدرك (٤ / ٥٥٧)، وقد أشار الشيخ الألباني إلى صحته في تخريج المشكاة برقم (٥٤٥٤).
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٥٥٧ - ٥٥٨) وقال: حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، والحديث أورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٣٣٦)، وقال: هذا سند صحيح، رجاله ثقات.
(٦) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم: (١ / ٥٥، ٥٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فينزل عيسى فيقول أميرهم : تعال صلّ لنا، فيقول : لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة } [1].

وهناك رواية أوردها ابن القيم - رحمه الله - في المنار المنيف حدد فيها اسم الأمير الذي يصلي إماما وأنه المهدي بلفظ: { فيقول أميرهم المهدي : تعال صلّ بنا } (٢)... إلى آخر الحديث. ثم قال ابن القيم - رحمه الله - بعد أن أورد الحديث: وهذا إسناد جيد (٣). وعن أم سلمة - رضي الله عنها – قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم، فقلت : يا رسول الله، فكيف بمن كان كارها؟ قال : يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته } (٤). وعن حفصة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { سيعوذ بهذا البيت - يعني الكعبة - قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة، يبعث إليهم جيش، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم } (٥). وعن عائشة - رضي الله عنها قالت: { عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، فقلنا : يا رسول الله، صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله ؟ فقال: العجب أن ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم "، فقلنا: يا رسول الله، إن الطريق قد تجمع الناس، فقال: " نعم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا، ويصدرون مصادر شتى (٦) يبعثهم الله جل وعلا على نياتهم.

وقد ورد أيضا في الأحاديث الصحيحة ذكر الخليفة الذي يكثر الخير في زمانه حتى إنه يحثو المال حثوا ولا يعده عددا ويعطيه للناس بدون عدد، ولكن الروايات هنا أيضا لم تحدد اسم هذا الخليفة. فعن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده } [7]. وفي رواية: { يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثوا} [8].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان (٢ / ١٩٣) رقم (١٥٦).
[2] عزاه ابن القيم في (المنار المنيف)(ص١٣٤) لابن أبي أسامة في (مسنده)، وساق سنده ثم قال: هذا إسناد جيد، قال الشيخ الألباني في (الصحيحة)(٢٢٣٦): وهو كما قال ابن القيم رحمه الله فإن رجاله كلهم ثقات من رجال أبي داود،وقد أعل بالانقطاع بين وهب (بن منبه) وجابر.
[3] ابن القيم، المنار المنيف (ص ١٤٨).
[4] أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب الفتن: (٤ / ٢٢٠٨)، رقم (٢٨٨٢) .
[5] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن: (٤ / ٢٢١٠)،رقم (٢٨٨٣).
[6] (مصادر شتى): أي يهلكون جميعهم، ولكن مصادرهم عن الهلكة متفرقة، فمنهم إلى الجنة، ومنهم إلى النار على قدر أعمالهم ونياتهم: النهاية في غريب الحديث (٤ / ١٥).
[7] مسلم الفتن وأشراط الساعة (ج٤-ص ٢٢٣٤) رقم (٢٩١٣).
[8] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن (٤ / ٢٢٣٤، ٢٢٣٥) رقم (٢٩١٣)، أحمد (٣ / ٣١٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن أم سلمة - رضي الله عنها – قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: { يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج من بني هاشم فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام، فيجهز إليه رجل من قريش، أخواله من كلب، فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله، فتكون الدائرة عليهم، فذلك يوم كلب، الخائب من خاب من غنيمة كلب، فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال، ويلقي الإسلام بجرانه [1] إلى الأرض، فيعيشون بذلك سبع سنين أو قال : تسعا } [2].

وفي رواية أبي داود: "{ فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام، ويبعث إليه بعث من الشام }."[3] الحديث .

وبالنظر إلى الروايات السابقة نستطيع أن نقول أن المهدي رجل صالح يخرجه الله جل وعلا في آخر الزمان، فيأوي إلى مكة هاربا من المدينة، ويبايع بين الركن والمقام عند الكعبة المشرفة، فيبعث إليه جيش لقتله فيخسف بهم، فيؤيده الله ويمده بالنصر فيحكم بالإسلام، وينشر العدل بين الناس، ويعم الرخاء والنعمة بزمانه، ويلتقي مع نبي الله عيسى عليه السلام فيؤم الأمة وعيسى عليه السلام يصلي خلفه، ويخرج معه ويساعده على قتل الدجال، ويعيش سبعا أو تسع سنين، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.

المسألة الثالثة : توضح كيف يصلحه الله في يوم و ليلة:

إن المهدي كغيره من البشر فهو غير معصوم عن الخطاء والزلل، فيتوب الله عز وجل عليه ويصلحه، ويهيئه لخلافة هذه الأمة . فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة }

وأشار محمود التويجري: ((وقد اعترض أبو عبية على هذا الحديث، فقال في تعليقه على "النهاية " لابن كثير ما نصه: "والعجب أن يكون المهدي بعيدًا عن التوفيق والفهم والرشد، ثم تهبط عليه هذه المعاني فجأة في ليلة؛ ليكون في صبيحتها داعية هداية ومنقذ أمة ".

والجواب أن يقال : من علم أن الله على كل شيء قدير، وأن الخير كله في يديه، وأنه إذا أراد بعبد خيراً ؛ هيأه لذلك متى أراد؛ لم يكن عنده شك وارتياب فيما جاء في هذا الحديث، وأما استبعاد ذلك والتعجب من وقوعه؛ فإنما هو ناشئ عن التردد في كمال قدرة الرب تبارك وتعالى ونفوذ مشيئته وإرادته. وقوله: «يصلحه الله في ليلة» : يحتمل معنيين:

أحدهما: أن يكون المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة ؛ أي : يهيئه لها .

والثاني: أن يكون متلبسًا ببعض النقائص، فيصلحه الله ويتوب عليه .

وهذا المعنى هو الذي قرره ابن كثير)) [4].

---

[1] (بجرانه) الجران: باطن العنق، والمعنى: أن الإسلام قد قر قراره واستقام وطبقت أحكامه. لسان العرب (١٣ / ٨٦).
[2] أخرجه الطبراني في الأوسط (٢ / ٣٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٣١٨): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.
[3] أخرجه أبو داود: كتاب المهدي (٤ / ٤٧٥) رقم (٤٢٨٦).
[4] التويجري، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة،: ٣ (ج ٢ – ص ٢٧٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسألة الرابعة : تواتر أحاديث المهدي:

لقد نص على تواتر الأحاديث في المهدي تواترا معنويا عدد من الأئمة والعلماء وقد ذكرت بعضها فيقول الحافظ ابن كثير : " فصل في ذكر المهدي الذي يكون في آخر الزمان، وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وليس بالمنتظر الذي تزعم الروافض وترتجي ظهوره من سرداب في سامرا، فإن ذاك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر... وأما ما سنذكره فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه في آخر الدهر، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث "[1].

وأشار الشوكاني : " الأحاديث في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك وشبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضا، لها حكم الرفع ؛ إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك " [2].

المسألة الخامسة: أقسام الناس في المهدي:

بالنظر إلى أقوال أهل العلم نجد أنهم إنقسموا في أمر المهدي إلى ثلاثة مذاهب:

١ - أما القسم الأول وهو الوسط : فهو معتقد أهل السنة والجماعة الذين يثبتون خروج المهدي على ما دلت عليه النصوص الثابتة التي ذكر فيها اسمه واسم أبيه ونسبه وصفاته وأنه خليفة راشد وهو يولد من أب وأم وهو ليس بأفضل من الأنبياء فهو مصلح يظهر في آخر الزمان يؤيده الله ويصلح به البلاد والعباد.

يشير الحافظ ابن القيم - رحمه الله - حينما تكلم عن أقسام الناس في المهدي عن معتقد أهل السنة والجماعة: "القول الثالث: أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن بن علي، يخرج في آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض جورا وظلما، فيملؤها قسطا وعدلا، وأكثر الأحاديث على هذا تدل"[3].

وقد سبق ذكر الأدلة التي تدل على خروجه وجملة من أقوال أهل العلم التي تبين معتقد أهل السنة والجماعة في المهدي.

٢ - وأما القسم الثاني : فهم الذين ينكرون خروج المهدي قديما وحديثا ويقولون : إن المهدي أسطورة وخرافة دخلت على أهل السنة من جهة الشيعة، ويقولون أيضا : إن الأحاديث الواردة فيه بعضها باطل والبعض الآخر متناقض وممن قال بهذا الرأي عبد الرحمن بن خلدون المغربي المؤرخ المشهوروأبو محمد بن الوليد البغدادي.

---

[1] ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم (ج١ /ص ٤٩).
[2] الشوكاني، التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح. ورقة: (٤، ٥).
[3] ابن القيم، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ص (١٤٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير إلى ذلك الدليمي: ((وقد احتج المنكرون بعدم ورود هذه العقيدة في القرآن ولا في الصحيحين: البخاري ومسلم. وإنما جاءت في روايات ضعيفة ربما تسربت إلينا بفعل التأثر بالعقائد اليهودية والنصرانية. وبتأثير الشيعة. علماً أن الزيدية والإباضية ممن ينكرون المهدي بإطلاق))[1].

وقد رد العلماء على من أنكر خروج المهدي وبيان مخالفتهم لما ثبت في النصوص الصحيحة.

فقال الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر : " أما الجواب عن السؤال الثاني فهو أني لم أقف على تسمية أحد في الماضين أنكر أحاديث المهدي أو تردد فيها سوى رجلين اثنين، أما أحدهما فهو أبو محمد بن الوليد البغدادي الذي ذكره ابن تيمية في منهاج السنة، وقد مضى حكاية كلام ابن تيمية عنه وأنه قد اعتمد على حديث : { لا مهدي إلا عيسى ابن مريم } [2]. وأشار التويجري : ((طائفة أنكروها واحتجوا بحديث ابن ماجه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا مهدي إلا عيسى ابن مريم »، وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد أبو محمد بن الوليد البغدادي وغيره عليه، وليس مما يعتمد عليه، ورواه ابن ماجه عن يونس عن الشافعي، والشافعي رواه عن رجل من أهل اليمن يقال له : محمد بن خالد الجندي، وهو ممن لا يحتج به، وليس هذا في "مسند الشافعي"، وقد قيل: إن الشافعي لم يسمعه من الجندي، وإن يونس لم يسمعه من الشافعي))[3].

وأما الثاني : فهو عبد الرحمن بن خلدون المغربي المؤرخ المشهور، وهو الذي اشتهر بين الناس عنه تضعيفه أحاديث المهدي، وقد رجعت إلى كلامه في مقدمة تاريخه فظهر لي منه التردد لا الجزم بالإنكار، وعلى كل حال فإنكارها أو التردد في التصديق بما دلت عليه شذوذ عن الحق ونكوب عن الجادة المطروقة، وقد تعقبه الشيخ صديق حسن في كتابه الإذاعة حيث قال : " لا شك أن المهدي يخرج في آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام ؛ لما تواتر من الأخبار في الباب واتفق عليه جمهور الأمة خلفا عن سلف إلا من لا يعتد بخلافه " وقال : " لا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود والمنتظر المدلول عليه بالأدلة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد التواتر "

ويشير القرطبي: "قيل إن هذا الحديث لا يصح لأنه انفرد بروايته محمد بن خالد الجندي، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ الجندي هذا مجهول، واختلف عليه في إسناده والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم لها دونه"

وأشار ابن تيمية: "الحديث الذي فيه { لا مهدي إلا عيسى ابن مريم } [4] رواه ابن ماجه وهو حديث ضعيف، رواه عن يونس عن الشافعي عن شيخ مجهول من أهل اليمن لا تقوم بإسناده حجة " [5].

---

(١) الدكتور طه حامد الدليمي، المهدي المنتظر هذه الخرافة، الطبعة الأولى (ص ٢١ الي ص ٢٧)

(٢) ابن ماجه، رواه ابن ماجة رقم (٤٠٣٩) في الفتن، باب شدة الزمان، وإسناده ضعيف، وهو خبر منكر مخالف للإحاديث الصحيحة في كون المهدي من هذه الأمة كما قال أبو الحسن الخسعي فيما نقله عنه الحافظ في " الفتح " (٦ / ٣٥٢) .

(٣) التويجري، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، (ج٢ ص ٢٩٧- ٢٩٨)

(٤) ابن ماجه، كتاب الفتن (٤٠٣٩).

(٥) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م(٤ / ١٠٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الحافظ الذهبي في ترجمة محمد بن خالد الجندي : قال الأزدي : منكر الحديث، وقال أبو عبد الله الحاكم : مجهول .

قلت: - القائل الذهبي – حديثه: { لا مهدي إلا عيسى ابن مريم } [1]، وهو خبر منكر أخرجه ابن ماجه. وقال الحافظ الذهبي أيضا: "فأما حديث { لا مهدي إلا عيسى ابن مريم } [2] فضعيف، فلا يعارض هذا الأحاديث [3].

فهذا الحديث الضعيف لا يعارض به الأحاديث الصحيحة الثابتة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في شأن المهدي، وعلى فرض صحة هذا الحديث فإنه كما قال الإمام القرطبي : يحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام : { ولا مهدي إلا عيسى} [4]: أي لا مهدي كاملا معصوما إلا عيسى، وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض [5] ويقول العلامة ابن قيم الجوزية : ولو صح لم يكن فيه حجة ؛ لأن عيسى أعظم مهدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الساعة، وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم على نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق، وحكمه بكتاب الله، وقتله اليهود والنصارى، ووضعه الجزية، وإهلاك أهل الملل في زمانه، فيصح أن يقال : لا مهدي في الحقيقة سواه وإن كان غيره مهديا، كما يقال : لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا ما وقى وجه صاحبه، وكما يصح أن يقال: إنما المهدي عيسى ابن مريم، يعني المهدي الكامل المعصوم" [6].

٣ - وأما القسم الثالث : فهم من يغالي في أمر المهدي فمنهم من ينتظر خروجه على باب السرداب ومن الطوائف الضالة من الشيعة والرافضة من ادعي أن زعيمهم هو المهدي المنتظر، وقد أشار الحافظ ابن القيم - رحمه الله - إلى هؤلاء بقوله :" وأما الرافضة الإمامية فلهم قول رابع وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر، من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن، الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورث العصا، ويختم الفضا، دخل سرداب سامراء طفلا صغيرا من أكثر من خمسمائة سنة، فلم تره بعد ذلك عين، ولم يحس فيه بخبر ولا أثر، وهم ينتظرونه كل يوم !! يقفون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به أن يخرج إليهم : اخرج يا مولانا، اخرج يا مولانا، ثم يرجعون بالخيبة والحرمان، فهذا دأبهم ودأبه، ولقد أحسن من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا؟

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

---

[1] ابن ماجه، كتاب الفتن (٤٠٣٩).
[2] ابن ماجه، كتاب الفتن (٤٠٣٩).
[3] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، (٣ / ٥٣٥).
[4] ابن ماجه، كتاب الفتن (٤٠٣٩).
[5] القرطبي، التذكرة (٢ / ٧٢٣).
[6] ابن القيم، المنار المنيف (١٤٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد أصبح هؤلاء عاراً على بني آدم، وضحكة يسخر منهم كل عاقل [١].

ويشير إلى ذلك التويجري في قوله: ((أن الاثني عشرية الذين ادعوا أن هذا هو مهديهم، مهديهم اسمه محمد بن الحسن، والمهدي الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبد الله، ولهذا حذفت طائفة لفظ الأب حتى لا يناقض ما كذبت، وطائفة حرفته، فقالت: جده الحسين، وكنيته أبو عبد الله ؛ فمعناه محمد بن أبي عبد الله، وجعلت الكنية اسمًا، ومن له أدنى نظر؛ يعرف أن هذا تحريف وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فهل يفهم أحد من قوله: « يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي إلا أن اسم أبيه عبد الله ؟ ! وأيضًا ؛ فإن المهدي من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين ؛ كما تقدم لفظ حديث علي)) [٢].

وبالنظر إلى الأقوال السابقة يتبين لنا ما يلي :

١- أنه جاء في السنة أحاديث كثيرة جداً، تتباين ما بين الموضوع والضعيف، والحسن، الصحيح فيها قليل، وأن الإيمان بخروج المهدي وظهوره أمر ثابت في الجملة . ومعظم أهل السنة يؤمنون برجل من آل بيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يخرج في آخر الزمان كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام، يولد كما يولد غيره، ويعيش كما يعيش غيره من الناس وهو ليس بأفضل من الأنبياء عليهم السلام، وقد يقع منه الخطأ، ويحتاج إلى إصلاحٍ مثل غيره من الناس فيصلحه الله تعالى في يوم وليله، ثم يكتب الله على يديه الخير الكثير، ويكون سببا في صلاح هذه الأمة، فينشر العدل، ويجمع الله به شمل المسلمين .

٢- وعلى الأمة أن لا تركن على خروج المهدي فتعطل الجهاد في سبيل الله بحجة انتظار المهدي يقول محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم ((إذا كان مفهوم "الانتظار" في وصف المهدي بأنه "منتظر" يعني تأجيلَ كلِّ جَهْدٍ، وتعطيلَ كلِّ سعيٍ من شأنه التمكينُ للإسلام، ورفعُ رايته، وإعلاءُ كلمته- ترقبًا لميلاد المهدي، أو انتظارًا لخروجه- فإن مهدِينا -أَهلَ السنة- ليس منتظرًا. أما إذا كان "الانتظار" يعني مجرد ترقب ظهوره كشرط من أشراط الساعة)) [٣] .

٣- وينبغي لنا أن نعلم أننا غير متعبدون بانتظاره لأنه لم في ذلك نص يدل على ذلك وينبغي على المسلم إذا ظهر من يدعي انه المهدي أن يتثبت ويتحري وألا يستعجل حتى تقوم الأدلة الكافية على ذلك لأنه ظهر مدعين كثر على مر الزمان وما زالوا يظهرون

٤- وعلينا أن نعلم أيضا أن كل الديانات لديها من تنتظره فاليهودية تنتظر النبي (المخلص) والذي سيبعث من بينهم وأطلقوا عليه اسم (ملك السلام) وأما النصارى فيعتقدون بمجيء المسيح - عليه السلام - مرة أخرى، فهم ينتظرونه إلى اليوم .

والتقت العقيدتان اليهودية والنصرانية على أصل فكرة القادم المخلص عندهم واتفقوا على تهيئة الظروف لمجيئه، وهم الآن يستعجلون قدومه فلا يجدون علامة موجودة في كتبهم أو كتب المسلمين إلا و حاول وان يطبقوها فنجد أنهم حاولوا إيجاد الرايات السود التي تسبق خروج المهدي واتفقوا على نشر الفساد والظلم، وأوجدوا الثورات في بلاد المسلمين ليقسموا البلاد والعباد ويضعفوا الأمة الإسلامية، وأخيرا وليس آخرا واتفقت جهودهم على سلب فلسطين والأمة الإسلامية في سبات عميق تنتظر المهدي فلا حول ولا قوة إلا بالله .

---

[١] ابن القيم، المنار المنيف (ص ١٥٢).
[٢] التويجري، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة. (ج٢ ص - ٢٩٨)
[٣] محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، فقه أشراط الساعة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة: السادسة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، (ص ٢٩٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السابع : قتال اليهود:

إن من أشراط الساعة التي لم تحدث بعد والتي ينتظر المسلمين أحداثها مع كونهم الآن في مرحلة ضعف وذلّ – بسبب بعدهم عن دينهم - وكونهم لا يستطيعون قتال اليهود واسترجاع الأراضي التي اغتصبها اليهود، فإن ذلك لا يعني أن الأمر سيستمر هكذا إلى نهاية الدنيا، بل لا بدّ أن يتغيّر الحال وان يستعيد المسلمين ما أغتصبه اليهود من أرض فلسطين الحبيبة، وأنه ستدور رحى المعركة بين المسلمين واليهود وبوعد الله جل وعلا سينتصر المسلمين وسينطق الله الحجر والشجر بأن يا مسلم ورائي يهودي تعال فاقتله، فعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ" [١]. وهذه من أدلة ذلك الخبر المستقبلي الذي أخبرنا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المؤيد بالوحي من ربّه فلا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . قال تعالى :﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧)عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨) ﴾ [الإسراء : ٤ - ٨]

وعن سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر أخبره، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:"تَقْتَتِلُونَ أَنْتُمْ وَيَهُودُ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ " [٢].

وعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ" [٣].

ويشير الشحود إلى مراحل القتال مع اليهود:"وقتالنا مع اليهود على مرحلتين : الأولى الآن، والثانية عندما يأتي الدجال فيتبعه اليهود، وبالتالي ففلسطين ستكون مقبرة لليهود الحاليين واليهود الباقين مع الدجال بإذن الله تعالى " ويقول ابن الملقن : " المراد بقوله : " تقاتلون اليهود": إذا نزل عيسى، فإن المسلمين معه واليهود مع الدجال . وفيه ظهور الآيات بحكم الجهاد وما شاكلة عند نزول عيسى الذي يستأصل الدجال واليهود معه . وفيه : دليل على بقاء دين محمد - صلى الله عليه وسلم - ودعوته بعد نزول عيسى ابن مريم، لقوله : "تقاتلون" ولا يكونون مخاطبين بالقتال إلا وهم على دينهم لجواز علم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الذين يقاتلون الدجال غير من يخاطب بالحضرة، ولكن خاطب من بالحضرة يخطئ من بعدهم على مذهبهم، وهذا في كتاب الله كثير، خاطب من بالحضرة مما يلزم الغائبين الذين لم يخلقوا بعد .وفيه : جواز مخاطبة من لا يسمع الخطاب ومخاطبة من قد يجوز منه الاستماع يومًا ما. وقول الحجر يحتمل أن يكون حقيقة وينطقه الله بذلك، ويحتمل أن يكون مجازًا ؛ لأنه لا يبقى (منهم) (١) أحد، وهذا يكون عند نزول عيسى، كما سلف" [٤].

---

[١] صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة رقم (٢٩٢٢) .
[٢] صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة رقم (٢٩٢١)
[٣] صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة رقم (٢٩٢٢)
[٤] ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (ج١٧/ص ٦٦٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير ابن حجر: ((فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحا في حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وفيه وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله وينهزم اليهود فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فقال يا عبد الله للمسلم هذا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنها من شجرهم أخرجه بن ماجه مطولا وأصله عند أبي داود ونحوه في حديث سمرة عند أحمد بإسناد حسن وأخرجه بن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بإسناد صحيح وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجرة وحجر وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأول أولى وفيه أن الإسلام يبقى إلى يوم القيامة وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقاتلكم اليهود جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل لأن الخطاب كان للصحابة والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم في أصل الإيمان ناسب أن يخاطبوا بذلك الحديث))[1].

ويشير الشحود: ((إن في قوله صلى الله عليه وسلم: «تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله، [وفي الرواية الأخرى: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله»، وهذا فيه بشارة من النبي صلى الله عليه وسلم - لأمته أن الله - عز وجل - سوف ينصرهم على اليهود، ويسلطهم عليهم، فيتمكنون من قتلهم وإبادتهم، وأن الساعة لا تقوم حتى يكون ذلك القتال والنصر على أعداء الله عز وجل . وفيه دلالة على أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة ؛ لأن هؤلاء اليهود هم أتباع الدجال ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا . . » . وهؤلاء يتبعون الدجال آخر الزمان، وينزل عيسى - صلى الله عليه وسلم - ويقتل الدجال، فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شجر ولا حجر يتوارى به يهودي - إلا الغرقد ؛ فإنه من شجرهم- إلا قال : يا عبد الله المسلم، هذا يهودي فتعال اقتله . وثبت في صحيح مسلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حدد بقاء الإسلام بعد قتل عيسى ابن مريم - صلى الله عليه وسلم - للدجال فقال صلى الله عليه وسلم : « ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته . . » ثم يبين صلى الله عليه وسلم : أن بعد ذلك يبقى شرار الخلق فعليهم تقوم الساعة . وهذا كله يبين أن الإسلام يبقى إلى قبيل قيام الساعة، والحمد لله رب العالمين)) [2].

---

(١) ابن حجر، فتح الباري (ج٦/ص ٦١٠)

(٢) علي بن نايف الشحود، الكتاب : المفصَّلُ في أحاديث الملاحِم، الباحث في القرآن والسنة (ص: ١٣٩ - ١٤٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : أشراط الساعة الكبرى عند المسلمين

المبحث الأول : الدخان.

المبحث الثاني : فتنة المسيح الدجال.

المبحث الثالث: نزول عيسى ابن مريم عليه السلام.

المبحث الرابع : خروج يأجوج ومأجوج.

المبحث الخامس : خروج الدابة.

المبحث السادس : الخسوفات الثلاثة.

المبحث السابع : طلوع الشمس من مغربها.

المبحث الثامن : النار التي تحشر الناس.

المبحث الأول : الدخان

من أشراط الساعة وعلاماتها الكبرى ظهور دخان قبل قيام الساعة وفي ظاهر القرآن ما يدل على وجود دخان من السماء يغشى الناس، وهذا أمر محقق لا محالة والله تعالى أعلم . فهو يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه وهو غير الدخان الذي حصل في قريش لأنه كان خيال في أعين قريش من شدة الجوع وليس على الحقيقة . والكلام على هذه العلامة يتضمن المسائل التالية :

المطلب الأول: الأدلة من الكتاب والسنة:

قال تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ - رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ - أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الدخان: ١٠ - ١٣]. فهذه العلامة ستكون بينة ظاهرة يراها جميع الناس لان الرب جل وعلا وصف الذين يغشاهم العذاب بوصف العموم في كلمة (الناس) فلم يحدد فئة ولا طائفة ولا قوم بعينهم فكانت هذه الاية علامة ودلالة على اقتراب الساعة والله تعالى أعلم.

أما الأدلة من السنة على هذا الأمر فهي كثيرة:

فعن حذيفة بن أسيد الغفاري المتقدم، قال: { اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة فقال : " ما تذاكرون "؟ قلنا: نذكر الساعة، قال : " إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة... } . الحديث [١].

[١] مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الايات التي تكون قبل الساعة (٤- ٢٢٢٥)، (٢٩٠١) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال... } الحديث [1].

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم { إن ربكم أنذركم ثلاثا : الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية : الدابة، والثالثة : الدجال } [2].

المطلب الثاني: اختلاف العلماء حول المراد بالدخان ومتى يحدث:

لقد اختلف العلماء - رحمهم الله - في المراد بالدخان الوارد في الآية والأحاديث المتقدمة على ثلاثة أقوال يوضحه الامام القرطبي فيقول : ((وفي الدخان أقوال ثلاثة : الأول : أنه من أشراط الساعة لم يجيء بعد، وأنه يمكث في الأرض أربعين يوما يملأ ما بين السماء والأرض؛ فأما المؤمن فيصيبه مثل الزكام، وأما الكافر والفاجر فيدخل في أنوفهم فيثقب مسامعهم، ويضيق أنفاسهم ؛ وهو من آثار جهنم يوم القيامة . وممن قال إن الدخان لم يأت بعد : علي وابن عباس وابن عمرو وأبو هريرة وزيد بن علي والحسن وابن أبي مليكة وغيرهم .

القول الثاني: أن الدخان هو ما أصاب قريشا من الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم . حتى كان الرجل يرى بين السماء والأرض دخانا ؛ قاله ابن مسعود . قال وقد كشفه الله عنهم، ولو كان يوم القيامة لم يكشفه عنهم .

القول الثالث: إنه يوم . فتح مكة لما حجبت السماء الغبرة ؛ قاله عبدالرحمن الأعرج . قوله تعالى: {يغشى الناس} في موضع الصفة للدخان، فإن كان قد مضى على ما قال ابن مسعود فهو خاص بالمشركين من أهل مكة، وإن كان من أشراط الساعة فهو عام على ما تقدم))[3].

المطلب الثالث : الجمع بين الأقوال في الدخان ووقت حدوثه:

ذهب بعض العلماء إلى الجمع بين هذه الأقوال فقالوا هما دخانان ظهر أحدهما وبقي الآخر الذي سيقع في آخر الزمان، فأما الآية الأولى التي ظهرت في قريش و كانت قريش تراه كهيئة الدخان من شدة الجوع والعطش، فهو غير الدخان الحقيقي الذي يكون من أشراط الساعة الكبرى والله تعالى أعلم .

قال القرطبي - رحمه الله -: ((قال أبو الخطاب ابن دحية: والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك على قضيتين: احدهما وقعت وكانت الأخرى ستقع وستكون، فأما التي كانت فالتي كانوا يرون فيها كهيأة دخان وهي الدخان غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور آيات التي هي من الأشراط والعلامات، ولا يمتنع إذا ظهرت هذه العلامة أن يقولوا {ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون} فيكشف عنهم ثم يعودون لقرب الساعة، وقول ابن مسعود لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من تفسيره، وقد جاء النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٦٧)، (٢٩٤٧) .
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره عن أبي مالك الأشعري (١٥ / ١١٤) وذكره ابن كثير في تفسيره (٤ / ١٣٨) وقال: رواه ابن جرير الطبري وإسناده جيد، وذكر ابن حجر رواية الطبري عن أبي مالك وابن عمر وقال: (إسنادهما ضعيف أيضا، لكن تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلا). فتح الباري (٨ / ٤٣٦).
(٣) بتصرف . شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، (ج١٦ – ص ١٣٠- ١٣٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال مجاهد: كان ابن مسعود يقول : هما دخانان قد مضى أحدهما والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض ولا يجد المؤمن منه إلا كالزكمة، وأما الكافر فتثقب مسامعه فتبعث مسامعه فتبعث عند ذلك الريح الجنوب من اليمن فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ويبقى شرار الناس))[1].

وقال الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله -: " وبعد فإنه غير منكر أن يكون أحل بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعيد ما توعدهم، ويكون محلا فيما يستأنف بعد بآخرين دخانا على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ عندنا كذلك ؛ لأن الأخبار عن رسول الله ﷺ قد تظاهرت بأن ذلك كائن، فإنه قد كان ما روى عنه عبد الله بن مسعود، فكلا الخبرين اللذين رويا عن رسول الله ﷺ صحيح" [2].

وقال النووي رحمه الله تعالى : ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار"[3].

وبعد النظر في الجمع بين الأقوال نجد أن الدخان الذي تكلمت به الآيات لم يحدث بعد ويدل على هذا خطاب الرب جل وعلا في الآية كان بلفظ العموم بقوله (الناس) فلم يحدد قريشا بذاتها وإنما كان الخطاب لجميع الناس وأنها ستكون علامة بينة وظاهره للجميع فتكون بذلك شرط من أشراط الساعة الكبرى والله تعالى أعلم.

---

[1] شمس الدين القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، (ص ١٢٦٦ – ١٢٦٧) .
[2] تفسير الطبري (٢٥ / ١١٤ - ١١٥).
[3] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، كتاب الفتن وأشراط الساعة (ج١٨ - ص٢٧)،(٢٩٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : فتنة المسيح الدجال

إن من أشراط الساعة الكبرى التي أخبر بها الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - هي فتنة المسيح الدجال ويكون خروجه من أعظم الفتن وأقواها وأشدها وقعا على الأمة الإسلامية ويكون خروجه في آخر الزمان فيدعي الربوبية فيسخر الله جل وعلا له الأرض فيكون معه ما يشبه الجنة والنار و لكن في الحقيقة أن جنته نار وناره جنه، فيأمر السماء فتمطر ويأمر الأرض أن تخرج نباتها وكنوزها فتخرجه وكل ذلك بأمر الله عز وجل وغيرها من الخوارق العظيمة التي يفتتن بها أصحاب العقول، فيمكث في الأرض ويجوبها في أربعين يوماً، وكل هذه الأمور ما هي إلا فتنةً للبشر واختباراً لإيمانهم، ونذيرا لقيام الساعة وهو الذي حذر منه النبي – صلى الله عليه وسلم - ومن إتباعه وتصديقه، فمن كفر به فقد نجى وسلم، ومن صدقه فقد كفر وهلك . وسيكون الكلام فيه بعدة مطالب :

المطلب الأول : معنى المسيح الدجال

المطلب الثاني : الأدلة على خروجه من السنة

المطلب الثالث : تواتر الأحاديث في الدجال

المطلب الرابع : ذكر بعض أوصافه والتعوذ منه

المطلب الخامس: الجمع بين الروايات التي ذكرت العور في العين اليمني و اليسري

المطلب السادس : الحكمة من عدم ذكره في القرآن

المطلب السابع : البلدان التي لا يدخلها و ما يعصم من فتنة المسيح الدجال

المطلب الثامن : ما قيل في ابن صياد .

المطلب التاسع : الأمصار التي تتصدى للدجال

المطلب الأول : معني المسيح الدجال:

قال ابن الأثير: ((المسيح الدجال): سمي الدجال مسيحاً، لأن عينه الواحدة ممسوحة، والمسيح: الذي أحد شقي وجهه ممسوح، لا عين له ولا حاجب، فهو فعيل بمعنى مفعول، بخلاف المسيح عيسى عليه السلام، فإنه فعيل بمعنى فاعل، سمي به، لأنه كان يمسح المريض فيبرأ بإذن الله تعالى، والدجال : الكذاب)) [1] .

قال ابن حجر: ((والمسيح بفتح الميم وتخفيف المهملة المكسورة وآخره حاء مهملة يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليه السلام لكن إذا أريد الدجال قيد به وقال أبو داود في السنن المسيح مثقل الدجال ومخفف عيسى والمشهور الأول وأما ما نقل الفربري في رواية المستملي وحده عنه عن خلف بن عامر وهو الهمداني أحد الحفاظ أن المسيح بالتشديد والتخفيف واحد يقال للدجال ويقال لعيسى وأنه لافرق بينهما بمعنى لا اختصاص لأحدهما بأحد الأمرين فهو رأي ثالث وقال الجوهري من قاله بالتخفيف فلمسحه الأرض ومن قاله بالتشديد فلكونه ممسوح العين وحكى بعضهم أنه قال بالخاء المعجمة في الدجال ونسب قائله إلى التصحيف))[2].

---

[1] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى (ج ٤ – ص ٢٠٣).

[2] أبن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج ٢ – ص ٣١٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال ابن منظور في كتابه لسان العرب: ((ورجل ممسوح الوجه ومسيح: ليس على أحد شقي وجهه عين ولا حاجب. والمسيح الدجال: منه على هذه الصفة؛ وقيل: سمي بذلك لأنه ممسوح العين . الأزهري: المسيح الأعور وبه سمي الدجال، ونحو ذلك قال أبو عبيد. ومسح في الأرض يمسح مسوحا: ذهب. والمسيح: الكذاب الدجال، وسمي الدجال، مسيحا لأن عينه ممسوحة عن أن يبصر بها)) [1].

لفظ الدجال:

وأشار ابن منظور في كتابه لسان العرب ((والدجال: هو المسيح الكذاب، وإنما دجله سحره وكذبه. ابن سيده: المسيح الدجال رجل من يهود يخرج في آخر هذه الأمة، سمي بذلك لأنه يدجل الحق بالباطل، وقيل: بل لأنه يغطي الأرض بكثرة جموعه، وقيل: لأنه يغطي على الناس بكفره، وقيل : لأنه يدعي الربوبية، سمي بذلك لكذبه، وكل هذه المعاني متقارب؛ قال ابن خالويه: ليس أحد فسر الدجال أحسن من تفسير أبي عمرو قال : الدجال المموه، يقال: دجلت السيف موهته وطليته بماء الذهب)) [2].

قال ابن حجر: ((واختلف في تلقيب الدجال بذلك فقيل لأنه ممسوح العين وقيل لأن أحد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين فيه ولا حاجب وقيل لأنه يمسح الأرض إذا خرج وأما عيسى فقيل سمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل لأن زكريا مسحه وقيل لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ وقيل لأنه كان يمسح الأرض بسياحته وقيل لأن رجله كانت لا أخمص لها وقيل للبسه المسوح وقيل هو بالعبرانية ما شيخا فعرب المسيح))

وأشار القرطبي: "واختلف في لفظة المسيح لغة على ثلاثة وعشرين قولا، ذكرها الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه مجمع البحرين، وقال: لم أر من جمعها قبلي ممن رحل وجال ولقي الرجال"

والراجح ما ذهب إليه ابن الأثير، انه سمي الدجال مسيحا لان عينه الواحدة ممسوحة، والمسيح : الذي أحد شقي وجهه ممسوح، والله تعالى أعلم .

المطلب الثاني: الأدلة على خروجه من السنة:

لقد وردت أحاديث كثيرة جدا تحذر وتنذر بخروجه وهي مذكورة في الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد. و لكن سأذكر بعضا منها وما هو صحيح ومن هذه الأحاديث:

١- عن النواس بن سمعان رضي الله عنه، قال « ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الدجال ذات غداة فرفع فيه وخفض حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا . قال : غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولستُ فيكم فامرؤ حجيجُ نفسه، والله خليفتي على كل مسلم . إنه شابٌ قطط عينة طافئة كأني أشبهه بعبد العزى ابن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق . فعاث يمينا وعاث شمالاً، يا عباد الله، فاثبتوا، قلنا: يا رسول الله، وما لبثه في الأرض ؟ قال أربعون يوماً يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم . قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال : لا اقدروا له قدره . قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال، كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروحُ عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً وأسبغه ضروعاً، وأمده خواصر

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، (ج ٢ – ص ٥٩٤)
[2] المرجع السابق (ج ١١ – ص ٢٣٦ – ٢٣٧)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيءٌ من أموالهم . ويمرُ بالخربه فيقول لها : أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل . ثم يدعو رجُلاً ممتلئا شباباً، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جماناً كاللؤلؤ فلا يحلُ لكافرٍ يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي إلى حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ...» [١].

٢- وعن حذيفه بن أسيد الغفاري قال : اطلع النبي - صلى الله عليه وسلم - علينا ونحن نتذاكر فقال « ما تذاكرون ».

قالوا: نذكر الساعة. قال : « إنها لن تقوم الساعة حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر منها الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوف، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخرُ ذلك نارٌ تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم » [٢].

٣ - وعن أنس - رضي الله عنه – قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعو، وإن ربكم ليس بأعو، وإن بين عينية مكتوبٌ كافر» [٣].

٤ - وعن أبي هريرة- رضي الله عنه – قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال، ما حدث به نبيٌ قومه، إنه أعور وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار » [٤].

٥ - عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « يأتي الدجال وهو محرمٌ عليه أن يدخل أنقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ، فيخرج إليه رجلٌ هو يومئذٍ خير الناس أو من خير الناس . فيقول، أشهدُ أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله حديثه، فيقول الدجال، أرأيتم إن قتلتُ هذا ثم أحييته، هل تشكون في الأمر؟ فيقولون لا، فيقتله ثم يُحييه، فيقول حين يُحييه والله ما كنت قط أشد بصيرةً من اليوم، فيقول الدجال، أقتلُهُ ؟ ولا يُسلط عليه» [٥].

٦ - عن حذيفة- رضي الله عنه - قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر، معه جنةٌ ونار، فناره جنة، وجنته نار» [٦].

٧ - عن أبي بكر الصديق- رضي الله عنه – قال، حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: « الدجال يخرج من أرضٍ بالمشرق يقال لها خرسان » [٧].

---

[١] صحيح مسلم - كتاب الفتن - باب ذكر الدجال (٤/ ٢٢٥٠)، رقم (٢٩٣٧).
[٢] صحيح مسلم، كتاب الفتن - باب الآيات التي تكون قبل قيام الساعة (٤/ ٢٢٢٥)، رقم (٢٩٠١).
[٣] صحيح البخاري - كتاب الفتن، باب ذكر الدجال (٦/ ٢٦٠٨)، رقم (٦٧١٢)، صحيح مسلم - كتاب الفتن - باب ذكر الدجال (٤/ ٢٢٤٨)، رقم (٢٩٣٣).
[٤] صحيح مسلم - كتاب الفتن - باب ذكر الدجال (٤/ ٢٢٥٠)، رقم (٢٩٣٦).
[٥] صحيح مسلم - كتاب الفتن، باب صفة الدجال (٤/ ٢٢٥٦)، رقم (٢٩٣٨).
[٦] صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال (٤/ ٢٢٤٨)، رقم (٢٩٣٤).
[٧] جامع الترمذي، باب ما جاء من أين يخرج الدجال؟ (٦/ ٤٩٥) - مع تحفة الأحوذي، قال الألباني صحيح، «صحيح الجامع الصغير» (٣/ ١٥٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨ - وعن أنس- رضي الله عنه - قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « يخرج الدجال من يهودية أصبهان، معه سبعون ألفاً من اليهود » [١].

٩ - عن أبي هريرة- رضي الله عنه - قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « ثلاثٌ إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض » [٢].

١٠ - عن أبي الدرداء أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال » [٣] .أي من فتنته.

١١ - عن أبي هريرة- رضي الله عنه – قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول : اللهم التي أعوذُ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال » [٤].

المطلب الثالث: تواتر الأحاديث في الدجال:

صرح الكثير من أهل العلم بتواتر الأحاديث الواردة في المسيح الدجال مما يثبت خروجه في آخر الزمان بشكل قطعي لا مجال فيه للإنكار. وقد صرح بتواترها الشوكاني، كما نقل ذلك عنه القنوجي في كتابه «الإذاعة»، حيث قال: «والأحاديث الواردة فيه كثيرة جداً ذكر منها الشوكاني في كتابه التوضيح مائة حديث وهي في الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد، قال: «وليس المراد هنا إلا بيان كون أحاديث خروج الدجال متواترة، والتواتر يحصل ببعض ما سقناه، وقد بقيت أحاديث وآثار عن جماعة من الصحابة تركنا ذكرها، ووقفنا على هذه المائة، التي أشرنا إليها وإلى من خرجها »[٥].

ومن الذين قالوا بتواترها أيضا أبو إسحاق الشيرازي كما نص على ذلك السخاوي في فتح المغيث حيث قال: ((والشيخ أبو إسحاق الشيرازي قال بعد ذكر الأحاديث المروية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في غسل الرجلين: لا يقال : إنها أخبار آحاد ؛ لأن مجموعها تواتر معناه. وكذا ذكر غيره في التواتر المعنوي، كشجاعة علي، وجود حاتم، وأخبار الدجال)). [٦] وابن كثير في الفتن والملاحم، حيث قال بعد ذكر أحاديث الدجال: وسبب عدم ذكره بالقرآن: «ولكن انتصر الرسل بجناب الرب عز وجل فكشفوا لأممهم عن أمره وحذروهم ما معه من الفتن المضلة والخوارق المضمحلة فاكتفى بإخبار الأنبياء، وتواترذلك عن سيد ولد آدم إمام الأتقياء عن أن يذكر أمره الحقير بالنسبة إلى جلال الله في القرآن العظيم، ووكل بيان أمره إلى كل نبي كريم)) [٧].

---

(١) «الفتح الرباني ترتيب مسند أحمد» (٢٤/ ٧٣)، قال ابن حجر «صحيح». «فتح الباري» (١٣/ ٣٢٨).
(٢) صحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١/ ١٣٨)، رقم (١٥٨).
(٣) صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين - باب فضل سورة الكهف (١/ ٥٥٥)، رقم (٨٠٩).
(٤) صحيح مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة (١/ ٤١٢)، رقم (٥٨٨).
(٥) أبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي . الاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة . بعناية بسام عبد الوهاب الجابي . دار ابن حزم للطباعة و النشر بيروت لبنان . (ص ١٨٨).
(٦) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ). الكتاب: فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي . المحقق: علي حسين علي،الناشر: مكتبة السنة – مصر. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م . (ج ٤ – ص ٢٣)
(٧) أبن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، (ج ١ – ص ١٦٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير الكتاني: ((ذكر غير واحد أنها واردة من طرق كثيرة صحيحة عن جماعة كثيرة من الصحابة وفي التوضيح للشوكاني منها مائة حديث وهي في الصحاح والمعاجم والمسانيد والتواتر يحصل بدونها فكيف بمجموعها وقال بعضهم أخبار الدجال تحتمل مجلدات وقد أفردها غير واحد من الأئمة بالتأليف)) [1].

وقال المعلمي: ((فأما ذكره الدجال فمتواتر قطعاً، ومن اطلع على ما في صحيح البخاري وحده علم ذلك

المطلب الرابع: ذكر بعض أوصافه والتعوذ منه:

لقد أرشدنا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام إلي صفات الدجال حتى يعرف بها وليكون المؤمنون على حذر منه وقت خروجه فلا يتبعونه ويحذرون من فتنته وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة كثير من صفاته لتعريف الناس به وتحذيرهم من شره . فإذا خرج عرفه المؤمنون بصفاته التي وصف بها فلا يفتنون به ولا يغترون بما جاء به من عظيم الأمور والأعمال . ومن هذه الصفات أنه رجلٌ، شابٌ، أحمر قصير أفجع، جعد الرأس، أجلى الجبهة، عريض النحر، ممسوح العين اليمنى وعينه اليسرى عليها طفره غليظة . ومكتوب بين عينيه « كافر»، يقرؤها كل مسلم. ومن هذه الأحاديث التي جاء فيها ذكر صفاته السابقة:

١ – من صفاته أنه أعور فعن عَنْ نَافِعٍ، قَالَ عبد الله : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، يوما بين ظهري الناس المسيح الدجال، فقال: "إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلاَ إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ» [2].

٢ – ومن صفاته انه قطط – شديد جعودة الشعر- فعن النواس بن سمعان- رضي الله عنه - قال - صلى الله عليه وسلم -: في وصف الدجال، « إنه شاب قطط، عينه طافية، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن»

٣ – ومن صفاته انه رجل قصير كما في حديث عباده بن الصامت - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « إن المسيح الدجال رجل قصير، أفجع، جعد، أعور، مطموس العين، ليس بناتئة ولا جحراء، فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور »

٤ – ومن صفاته انه اجلي الجبهة عريض النحر فيه انحناء كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « وأما مسيح الضلالة، فإنه أعور العين، أجلي الجبهة عريض النحر، فيه دفأ »

٥ – ومن صفاته انه كثير الشعر كما في حديث حذيفة - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : «الدجال أعور العين اليسرى، جفال الشعر»

٦ – ومن صفاته مكتوب بين عينيه كافر كما في حديث أنس - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «وإن بين عينيه مكتوب كافر » [3].

وفي رواية عن حذيفة: «مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب»[4].

---

[1] أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، المحقق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية – مصر، الطبعة: الثانية المصححة ذات الفهارس العلمية، (ص ٢٢٨) رقم (٢٩٠) .

[2] صحيح مسلم - كتاب أحاديث الأنبياء- (٤/ ١٦٦)، رقم (٣٤٣٩).

[3] صحيح مسلم، كتاب بالفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال (٤/ ٢٢٤٨)، رقم (٢٩٣٣).

[4] صحيح مسلم مع شرح النووي (١٨/ ٦١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولمسلم من حديث الأعمش، عن سفيان، عن حذيفة قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم:

"لأنَا أعْلَمُ بِمَا مَعَ الدّجالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ أحدهُما رَأيَ الْعَيْنِ مَاء أبيضُ، وَالْآخَرُ رَأيَ الْعَيْنِ نارٌ تَأجَّجُ فإن أدْرَكَنَّ أحدَكم فَلْيَأتِ الذي رآه ناراً وليُغْمض ثم ليُطاطِىءْ رأسَه فيشربَ فَإنَّهُ ماءٌ بَارِد، وإن الدَّجَّالَ ممسوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظفره غَليظةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كافرٌ يقرؤُه كل مؤمن كاتبٍ وغير كاتبٍ"

فظهور الدجال - أخسأه الله وأخزاه - وشدة فتنته وهوله وبلاء الناس به، وبما يجري على يديه من علامات الساعة العظيمة وأشراطها الجسيمة، وقد سبق إيراد الأحاديث النبوية في شأنه والخبر عنه وبيان وصفه ونعته والتحذير منه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ في صلاته وغيرها من فتنة الدجال وشره وأمر أمته بذلك .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن : " اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات }

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : { بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال : " من يعرف أصحاب هذه الأقبر "؟ فقال رجل أنا: قال: " متى مات هؤلاء "؟ قال : ماتوا في الإشراك، فقال : " إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر "، قالوا : نعوذ بالله من النار، قال : " تعوذوا بالله من عذاب القبر "، قالوا : نعوذ بالله من عذاب القبر، قال : " تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن "، قالوا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال : " تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال قالوا : نعوذ بالله من فتنة الدجال }

المطلب الخامس: الجمع بين الروايات التي ذكرت العور في العين اليمنى واليسرى:

مع كثرة الروايات التي تصف عينه بالعور إلا أن بعض الروايات ذكرت أن العور في عينه اليمنى وبعضها الأخر ذكرت أن العور في عينه اليسرى فحاول أهل العلم الجمع والتوفيق بين هذه الروايات مع العلم بان هذه الروايات كلها صحيحة وسأذكر بعض من حاولوا الجمع بين هذه الروايات .

وأشار الحافظ ابن حجر : ((في حديث عبد الله بن مغفل ممسوح العين وفي حديث سمرة مثله وكلاهما عند الطبراني ولكن في حديثهما أعور العين اليسرى ومثله لمسلم من حديث حذيفة وهذا بخلاف قوله في حديث الباب أعور العين اليمنى وقد اتفقا عليه من حديث بن عمر فيكون أرجح والى ذلك أشار بن عبد البر لكن جمع بينهما القاضي عياض فقال تصحح الروايتان معا بأن تكون المطموسة والممسوحة هي العوراء الطافئة بالهمز أي التي ذهب ضوؤها وهي العين اليمنى كما في حديث بن عمر وتكون الجاحظة التي كأنها كوكب وكأنها نخاعة في حائط هي الطافية بلا همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى وعلى هذا فهو أعور العين اليمنى واليسرى معا فكل واحدة منهما عوراء أي معيبة فإن الأعور من كل شيء المعيب وكلا عيني الدجال معيبة فإحداهما معيبة بذهاب ضوئها حتى ذهب إدراكها والأخرى بنتوئها)) [1].

[1] أبن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج ١٣ – ص ٩٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال النووي: قال القاضي عياض: "يجمع بين الأحاديث وتصحح الروايات جميعا بأن تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بجحراء ولا ناتئة هي العوراء الطافئة بالهمز وهي العين اليمنى كما جاء هنا وتكون الجاحظة والتي كأنها كوكب وكأنها نخاعة هي الطافية بغير همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى وهذا جمع بين الأحاديث والروايات في الطافية بالهمز وبتركه وأعور العين اليمنى واليسرى لأن كل واحدة منهما عوراء فإن الأعور من كل شيء المعيب لا سيما ما يختص بالعين وكلا عيني الدجال معيبة عوراء إحداهما بذهابها والأخرى بعيبها هذا آخر كلام القاضي وهو في نهاية من الحسن والله أعلم".

المطلب السادس: الحكمة من عدم التصريح بذكره في القران:

إن فتنة عظيمة كفتنة الدجال حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم أمته وقد وردت فيها أحاديث كثيرة وصلت حد التواتر لم تذكر صراحة في القران الكريم، جعل الناس تسأل عن عدم التصريح بذكره في القران الكريم، مع أنه ذكر مفصلا في الأحاديث الصحيحة، فأجاب عن ذلك مجموعة من العلماء منهم ابن حجر

وذكر ابن حجر: "اشتهر السؤال عن الحكمة في عدم التصريح بذكر الدجال في القرآن مع ما ذكر عنه من الشر وعظم الفتنة به وتحذير الأنبياء منه والأمر بالاستعاذة منه حتى في الصلاة وأجيب بأجوبة:

أحدها: أنه ذكر في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها فقد أخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة رفعه ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها.

الثاني: قد وقعت الإشارة في القرآن إلى نزول عيسى بن مريم في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته وفي قوله تعالى وانه لعلم للساعة وصح انه الذي يقتل الدجال فاكتفى بذكر أحد الضدين عن الآخر ولكونه يلقب المسيح كعيسى لكن الدجال مسيح الضلالة وعيسى مسيح الهدى.

الثالث: أنه ترك ذكره احتقارا وتعقب بذكر يأجوج ومأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذي قبله وتعقب بأن السؤال باق وهو ما الحكمة في ترك التنصيص عليه وأجاب شيخنا الإمام البلقيني بأنه اعتبر كل من ذكر في القرآن من المفسدين فوجد كل من ذكر إنما هم ممن مضى وانقضى أمره وأما من لم يجيء بعد فلم يذكر منهم أحدا "[1].

المطلب السابع : البلدان التي لايدخلها و مايعصم من فتنة المسيح الدجال:

إن الله عز وجل فضل الأيام والليالي والقرون والأماكن بعضها على بعض فمن هذه الأماكن التي جعل الله لها ميزه عن غيرها من الأماكن هي مكة المكرمة والمدينة المنورة فاختصها الله عز وجل بكثير من الفضائل وسأذكر من هذه الفضائل أن المسيح الدجال يدخل كل بلد إلا مكة والمدينة وقد دلت الأحاديث على هذا، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق}[2].

---

(١) أبن حجر العسقلاني. فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١٣– ص ٩١- ٩٢).
(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، (٧ / ١٤٩)، رقم (١٨٨١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم -، قَالَ : (الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ، فَيَجِدُ الْمَلاَئِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلاَ يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ وَلاَ الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى) (١).

ويشير الحافظ ابن حجر - رحمه الله – إلى : " قوله صلى الله عليه وسلم { ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال } هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور، وشذ ابن حزم فقال : المراد : ألا يدخله بعثه وجنوده، وكأنه استبعد إمكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته، وغفل عما ثبت في صحيح مسلم أن بعض أيامه يكون قدر سنة " (٢).

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم مدة مكثه في الأرض بعد خروجه، وأن قتله يكون على يد عيسى ابن مريم عليه السلام كما في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال : (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته قلنا وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم فقلنا يا رسول الله هذا اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له قدره ثم ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله) (٣).

وقد أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين إلى ما يعصمهم من فتنة المسيح الدجال كما جاء في حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال }

قال مسلم : قال شعبة : من آخر الكهف، وقال همام : من أول الكهف (٤).

قال المناوي مبينا سبب العصمة : " وذلك لما في قصة أهل الكهف من العجائب، فمن علمها لم يستغرب أمر الدجال فلا يفتن، أو لأن من تدبر هذه الآيات وتأمل معناها حذره فأمن منه أو هذه خصوصية أودعت في السورة " (٥).

فسورة الكهف لها شأن عظيم وفيها من العجائب والآيات الباهرات التي من تدبرها عصم من فتنة الدجال، وقد ورد الحث على قراءتها وخاصة في يوم الجمعة، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين } (٦). فينبغي على المسلم أن يحرص على قراءة هذه السورة وحفظها وخاصة في يوم الجمعة.

---

(١) صحيح ابن حبان - (١٥ / ٢١٥) (٦٨٠٤) . إسناده صحيح على شرط الشيخين .
(٢) ابن حجر، فتح الباري (٤ / ٩٦).
(٣) سنن أبي داود (ج٤ – ص ١١٧) رقم (٤٣٢١). قال الألباني : صحيح .
(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١ / ٥٥٥).
(٥) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦: (٦ / ١١٩).
(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٣٦٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثامن : أقوال العلماء في ابن صياد :

وردت أحاديث في ابن صياد وأن أوصافه تشبه إلى حد كبير الأوصاف التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام في المسيح الدجال فجعل الكثير يذهب إلي أن ابن صياد هو نفسه المسيح الدجال واختلفوا في ذلك اختلافا شديدا ومن الروايات التي ذكرت ابن صياد:

رواية عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - { أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد [١] حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد : " أتشهد أني رسول الله " ؟ فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله ؟ فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : " آمنت بالله وبرسله "، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " ماذا ترى " ؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " خلط عليك الأمر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " إني خبأت لك خبيئا " فقال ابن صياد: هو الدخ [٢] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " اخسأ فلن تعدو قدرك". فقال عمر بن الخطاب : ذرني يا رسول الله أن أضرب عنقه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله } [٣].

وقال سالم بن عبد الله : سمعت عبد الله بن عمر يقول: { انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة (٤) فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع، فقالت لابن صياد : يا صاف (وهو اسم ابن صياد) هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لو تركته بين } (٥) " (٦).

---

(١) ابن صياد: هو رجل من يهود المدينة، وقيل: إنه من الأنصار، واسمه " صاف " بمهملة وفاء وزن باع، وقيل: اسمه " عبد الله "، ذكره الذهبي في كتابه تجريد أسماء الصحابة (١ / ٣١٩) فقال: عبد الله بن صياد أورده ابن شاهين، وقال هو ابن صائد كان أبوه يهوديا فولد عبد الله أعور مختونا، وهو الذي قيل إنه الدجال ثم أسلم، فهو تابعي له رؤية، وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر كلام الذهبي السابق في الإصابة (٣ / ١٣٣): ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صياد، وكان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن مالك، روى عنه مالك وغيره، وقال الحافظ بن كثير في النهاية في الفتن والملاحم (١ / ١٧٣): وقد كان ابن صياد من يهود المدينة، ولقبه " عبد الله " ويقال " صاف "، وقد جاء هذا وهذا، وقد يكون أصل اسمه " صاف " ثم تسمى لما أسلم بعبد الله، وقد كان ابنه عمارة بن عبد الله من سادات التابعين، وروى عنه مالك وغيره، وللمزيد انظر: مشكل الآثار للطحاوي (٤ / ٩٦ - ١٠٣)، وتهذيب التهذيب (٧ / ٤١٨، ٤١٩).

(٢) الدخ: هو الدخان، وفسر في الحديث أنه أراد بذلك يوم تأتي السماء بدخان مبين. النهاية في غريب الحديث (٢ / ١٠٧).

(٣) صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر ابن صياد (٤ / ٢٢٤٤). رقم (٢٩٣٠) .

(٤) الزمزمة: هي الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، أو لا يفهم. النهاية في غريب الحديث (٢ / ٣١٣).

(٥) قوله (لو تركته بين) أي لو لم تخبره ولم تعلمه أمه بمجيئنا لبين لنا من حاله ما نعرف به حقيقة أمره.

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٤٤). رقم (٢٩٣١) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : { لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر - يعني ابن صياد - في بعض طرق المدينة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " أتشهد أني رسول الله "؟ فقال هو: أتشهد أني رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " آمنت بالله وملائكته وكتبه، ما ترى " ؟ قال: أرى عرشا على الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى" ؟ قال : أرى صادقين وكاذبا - أو كاذبين وصادقا - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لبس [1] عليه، دعوه } [2].

وعنه أيضا: { خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صياد، قال : فنزلنا منزلا، فتفرق الناس وبقيت أنا وهو . فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت : إن الحر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة. قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم، فانطلق فجاء بعس (٣) فقال : اشرب أبا سعيد ! فقلت : إن الحر شديد واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده - أو قال آخذ عن يده - فقال: أبا سعيد ! لقد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد: من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الأنصار، ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له، وقد تركت ولدي بالمدينة ؟ أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة، وقد أقبلت من المدينة، وأنا أريد مكة ؟. قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حتى كدت أن أعذره، ثم قال : أما والله إني لأعرف مولده وأين هو الآن . قال: قلت له: تبا لك سائر اليوم} (٤) (٥).

ومن أقوال العلماء في ابن صياد هل هو الدجال الأكبر أم لا، قال البيهقي : ((ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاءه الثبت من الله تعالى بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من جزم بان الدجال غير بن صياد وطريقه أصح وتكون الصفة التي في بن صياد وافقت ما في الدجال قلت قصة تميم أخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميما الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا إلى جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم أنا الجساسة ودلتهم على رجل في الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه بالحديد فقلنا ويلك ما أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الأميين هل بعث وأنه قال إن يطيعوه فهو خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وعن عين زغر وعن نخل بيسان وفيه أنه قال إني مخبركم عني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة وفي بعض طرقه عند البيهقي أنه شيخ وسندها صحيح قال البيهقي فيه أن الدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير بن صياد وكان بن صياد أحد الدجالين الكذابين الذين أخبر صلى الله عليه وسلم بخروجهم

---

(١) لبس عليه: أي اختلط عليه الأمر.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر ابن صياد، (٤ / ٢٢٤١). رقم (٢٩٢٥).
(٣) العس: هو القدح الكبير، وجمعه عساس وأعساس، النهاية في غريب الحديث (٣ / ٢٣٦).
(٤) تبا لك سائر اليوم: خسرانا وهلاكا لك في باقي اليوم، وهو منصوب بفعل مضمر.
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ذكر ابن صياد، (٤ / ٢٢٤٢)، رقم (٢٩٢٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد خرج أكثرهم وكان الذين يجزمون بابن صياد هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم وإلا فالجمع بينهما بعيد جدا إذ كيف يلتئم أن يكون من كان في أثناء الحياة النبوية شبه المحتلم ويجتمعبه النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله أن يكون في آخرها شيخا كبيرا مسجونا في جزيرة من جزائر البحر موثقا بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم هل خرج أو لا فالأولى أن يحمل على عدم الاطلاع أما عمر فيحتمل أن يكون ذلك منه قبل أن يسمع قصة تميم ثم لما سمعها لم يعد إلى الحلف المذكور وأما جابر فشهد حلفه عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستصحب ما كان اطلع عليه من عمر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم " [1].

وقال النووي : قال العلماء : وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره، ولا شك في أنه دجال من الدجاجلة . قال العلماء : وظاهر الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصف إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أوحي إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة، فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره، ولهذا قال لعمر رضي الله عنه إن يكن هو فلن تستطيع قتله . وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر، وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو، وأنه لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة، فلا دلالة له فيه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض، ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين قوله للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله ؟ ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب، وأنه يرى عرشا فوق الماء، وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال، وأنه يعرف موضعه، وقوله : إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن، وانتفاخه حتى ملأ السكة، وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه فليس بصريح في أنه غير الدجال " [2].

أقوال العلماء في ابن صياد:

قال أبو عبد الله القرطبي: "الصحيح أن ابن صياد هو الدجال بدلالة ما تقدم، وما يبعد أن يكون بالجزيرة في ذلك الوقت، ويكون بين أظهر الصحابة في وقت آخر"

ويفهم من كلام النووي والقرطبي السابق أنهما يرجحان كون ابن صياد هو الدجال.

وأشار ابن تيمية - رحمه الله - في معرض كلامه على الأحوال الشيطانية: "وهذا بخلاف الأحوال الشيطانية مثل حال عبد الله بن صياد الذي ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد ظن بعض الصحابة أنه الدجال، وتوقف النبي صلى الله عليه وسلم في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، لكنه من جنس الكهان"

وأشار الحافظ ابن كثير - رحمه الله - بعد أن ساق الأحاديث الواردة في ابن صياد وهل هو الدجال الأكبر أم لا، قال: وقد قدمنا أن الصحيح أن الدجال غير ابن صياد وأن ابن صياد كان دجالا من الدجاجلة ثم تاب بعد ذلك فأظهر الإسلام، والله أعلم بضميره وسيرته

والراجح هو ما ذهب إليه ابن كثير أن ابن صياد هو دجال من الدجاجلة وليس هو المسيح الدجال الذي يخرج في آخر الزمان وذلك لأن ابن صياد كان من يهود المدينة أسلم و تسمى لما أسلم بابن عبد الله وقد كان أبنه عمارة بن عبد الله من سادات التابعين، والله تعالى أعلم .

---

[1] ابن حجر، فتح الباري (١٣ / ٣٢٦ - ٣٢٧).
[2] النووي، شرح صحيح مسلم (١٨ / ٤٦، ٤٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب التاسع: الأمصار التي تتصدى للدجال:

ورد في بعض الروايات انه سيكون في زمن خروج الدجال ثلاثة أمصار تحاول أن تتصدي للدجال وسيكون لها شأن مع الدجال ومن هذه الروايات :

١- أخرج ابن أبي شيبة و أحمد والطبراني والحاكم و صححه عن عثمان بن أبي العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(يكون للْمُسلمين ثَلَاثَة أَمْصَار: مصر بملتقى الْبَحْرين ومصر بالجزيرة ومصر بِالشَّام فَيفزع النَّاس ثَلَاث فَزعَات فَيخرج الدَّجَّال فِي عراض جَيش فيهزم من قبل الْمشرق فأوّل مصر يردهُ الْمصر الَّذِي بلمتقى الْبَحْرين فَيصير أَهلهَا ثَلَاث فرق : فرقة تقيم وَتقول نشامه نَنْظُر مَا هُوَ وَفرْقَة تلْحق الْأَعْرَاب وَفرْقَة تلْحق بِالْمِصْرِ الَّذِي يليهم وَمَعَ الدَّجَّال سَبْعُونَ ألفا عَلَيْهِم التيجان وَأَكْثر من مَعَه الْيَهُود وَالنِّسَاء ثمَّ يَأْتِي الْمصر الَّذِي يليهم فَيصير أَهله ثَلَاث فرق : فرقة تَقول نشامه وَنَنْظُر مَا هُوَ وَفرْقَة تلْحق بالأعراب وَفرْقَة تلْحق بِالْمِصْرِ الَّذِي يليهم ثمَّ يَأْتِي الشَّام فَيَنْحَاز الْمُسلمُونَ إِلَى عقبَة أفيق فيبعثون بسرح لَهُم فيصاب سرحهم فيشتد ذَلِك عَلَيْهِم وتصيبهم مجاعَة شَدِيدَة وَجهد شَدِيد حَتَّى إِن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله فَبَيْنَمَا هم كَذَلِك إِذْ ناداهم مُنَاد : من السحر أَتَاكُم الْغَوْث أَيهَا النَّاس ثَلَاثًا فَيَقُول بَعضهم لبَعض : إِن هَذَا لصوت رجل شبعان فَينزل عِيسَى عِنْد صَلَاة الْفجْر فَيَقُول لَهُ أَمِير النَّاس تقدم يَا روح الله فصلِّ بِنَا فَيَقُول: إِنَّكُم معشر هَذِه الْأمة أُمَرَاء بَعْضكُم على بعض تقدم أَنْت فصلِّ بِنَا فيتقدم فَيصَلي بهم فَإِذا انْصَرف أَخذ عِيسَى حربته نَحْو الدَّجَّال فَإِذا رَآهُ ذاب كَمَا يذوب الرصاص فَتَقَع حربته بَين تندوته فيقتله ثمَّ ينهزم أَصْحَابه فَلَيْسَ شَيْء يَوْمئِذٍ يجن أحدا مِنْهُم حَتَّى إِن الْحجر ليقول: يَا مُؤمن هَذَا كَافِر فاقتله وَالشَّجر يَقُول: يَا مُؤمن هَذَا كَافِر فاقتله) (١).

٢- عن حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

(. . . إنه يطلع من آخره مرة على بطن الأردن على ثنيه أفيق، وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن، وأنه يقتل من المسلمين ثلثا، ويهزم ثلثا، ويفرغ ثلثا، ويجن عليهم الليل، فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ لِبَعْضٍ : مَا تَنْتَظِرُونَ أَنْ تَلْحَقُوا بِإِخْوَانِكُمْ فِي مَرْضَاةِ رَبِّكُمْ، مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلُ طَعَامٍ فَلْيَغْدُ بِهِ عَلَى أَخِيهِ، وَصَلُّوا حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ، وَعَجِّلُوا الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَقْبِلُوا عَلَى عَدُوِّكُمْ، فَلَمَّا قَامُوا يُصَلُّونَ نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِمَامُهُمْ، فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : هَكَذَا افْرِجُوا بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ اللَّهِ) (٢).

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، أنه ذكر عنده الدجال فقال : (تَفْتَرِقُونَ أَيُّهَا النَّاسُ لِخُرُوجِهِ عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ تَتْبَعُهُ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَرْضِ آبَائِهَا بِمَنَابِتِ الشِّيحِ، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ شَطَّ الْفُرَاتِ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ حَتَّى يَجْتَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ بِقُرَى الشَّامِ، فَيَبْعَثُونَ إِلَيْهِمْ طَلِيعَةً فِيهِمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ وَأَبْلَقَ، قَالَ : فَيَقْتَتِلُونَ فَلاَ يَرْجِعُ مِنْهُمْ بِشْرٌ) (٣).

---

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر – بيروت (ج ٢ – ص ٧٣٨- ٧٣٩)

(٢) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠، (ج ٤ – ص ٥٣٦) رقم (٨٥٠٧) . وقال «هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلى شَرْطِ مُسْلِم، وَلَمْ يُخرِجَاهُ» . وسكت عليه الذهبي ورواه ابن عساكر وأخرجه مسلم مختصرا وصححه الحافظ بن حجر في (فتح الباري).

(٣) المرجع السابق (ج ٤ – ص ٤٩٦) رقم (٨٥١٩) وقال عنه هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخرِجَاهُ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

من أمارات الساعة الكبار وأشراطها العظام نزول عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان من السماء، وقد دلت على هذا نصوص كثيرة من الكتاب والسنة وأنه سوف ينزل قبل قيام الساعة فيقتل الدجال فتنتهي بذلك فتنته ويكسر الصليب ويدعو إلى دين الإسلام ويقضي بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم ويحكم بالقسط ويحيي من شأنها ما تركه الناس، ثم يمكث ما شاء الله أن يمكث ثم يموت ويصلى عليه ويدفن.

فالمسيح على وزن فعيل بمعنى فاعل، وسمي به لأنه يمسح المريض وذا العاهة، فيبرأ بإذن الله [1]. وهو كَلِمَة الله المَسيح عيسى بن مريم بنت عِمْران من أولاد دَاوُد، وسبط يهوذا، وهو من أولي العزم المرسلين أنزل الله عليه الإنجيل وأجرى على يده من المعجزات ما حَارَت له العُقول . وأرسله وله ثلاثون سنة ولم يُرسِل أحداً كذلك، ورفعه إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة، وبينه وبين إبراهيم ألفان وأربعمائة وتسعون سنة، وبينه وبين موسى ألف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة . وبين مولده وبين الهجرة ستمائة وثلاثون سنة . وكان ظهوره لخمس وستين سنة مضت من سني الإسكندر [2]. وقيل المسيح الصَّديق، وقيل سمي به لأنه كان سائحاً في الأرض لا يستقر [3].

والكلام على عيسى عليه السلام يتضمن عدة مطالب ذكرت في هذه المطالب :

المطلب الأول : رفع عيسى عليه السلام إلى السماء .

المطلب الثاني : الأدلة على نزوله من الكتاب والسنة .

المطلب الثالث : تواتر الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام .

المطلب الرابع : صفات عيسى عليه السلام .

المطلب الخامس: مكان نزوله عليه السلام .

المطلب السادس: مدة مكوثه في الأرض بعد النزول .

المطلب السابع : الأمور التي تكون في زمن عيسى عليه السلام .

المطلب الثامن : عقيدة أهل السنة والجماعة في عيسى بن مريم عليه السلام .

المطلب التاسع: الحكمة من نزول عيسى عليه السلام دون غيره .

المطلب العاشر: موت عيسى عليه السلام ودفنه

---

(١) ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول (ج ٤ – ص٢٠٣).
(٢) المرجع السابق (ج١٢ – ص١١٦)
(٣) انظر: ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٥٩٤) مادة مسح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : رفع عيسى عليه السلام إلى السماء:

اقتضت حكمة الرب جلت قدرته على رفع عيسى عيه السلام إلى السماء، ولكن هل رفع عيسى عليه السلام ببدنه وروحه أم بروحه فقط ؟ والصحيح أنه رفع ببدنه وروحه، وهو ما دل عليه الكتاب والسنة، وقد سأل ابن تيمية عن وفاة عيسى عليه السلام ورفعه فقال: «الحمد لله، عيسى عليه السلام حي، وقد ثبت في الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال «ينزل فيكم ابن مريم عدلاً وإماماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير ويضع الجزية » وثبت في الصحيح عنه أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، وأنه يقتل الدجال، ومن فارقت روحه جسده، لم ينزل جسده من السماء، وإذا أُحيي فإنه يقوم من قبره، وأما قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. (سورة آل عمران، الآية ٥٥). فهذا دليل على أنه لم يعن بذلك الموت، إذ لو أراد بذلك الموت، لكان عيسى في ذلك كسائر المؤمنين فإن الله يقبض أرواحهم ويعرج بها إلى السماء فعُلم أن ليس في ذلك خاصية.

وقال تعالى في الآية الأخرى {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨)} (سورة النساء، الآية ١٥٧ – ١٥٨)، فقوله هنا « بل رفعه الله إليه » يبين أنه رفع بدنه وروحه كما ثبت في الصحيح أنه ينزل ببدنه وروح إذا لو أُرِيد موته لقال : وما قتلوه وما صلبوه بل مات .. ولهذا قال من قال من العلماء إني متوفيك، أي قابضك، أي قابض روحك وبذلك، يقال توفيت الحساب واستوفيته، ولفظ « التوفي » لا يقتضي نفسه توفي الروح دون البدن، ولا توفيهما جميعاً إلا بقرينه منفصلة، وقد يراد به توفي النوم كقوله تعالى {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا} (سورة الزمر، الآية: ٤٢)، وقوله {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ} (سورة الأنعام، الآية : ٦٠)، وقوله {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا} (سورة الأنعام، الآية: ٦١) " فهذا بلا شك ما يوافق معنى ما جاء في القرآن والسنة.والصحيح أنه رفع ببدنه وروحه وهذا الذي عليه جمهور المفسرين كالطبري والقرطبي وابن كثير وغيرهم.

المطلب الثاني : الأدلة على نزوله من الكتاب والسنة والإجماع:

ولقد ورد في القرآن الكريم ثلاث آيات تدل على نزول عيسى عليه السلام :

الآية الأولى : قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (سورة الزخرف، الآية: ٦١). أي أن نزول عيس عليه السلام قبل القيامة علامة على قرب الساعة، ويدل على هذا: القراءة الأخرى ﴿وإنه لَعَلَم للساعة﴾ بفتح العين واللام، أي خروجه علم من أعلام الساعة وشرط من شروطها وأمارة على قرب قيامها . وروى الإمام أحمد والحاكم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في تفسير هذه الآية ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (سورة الزخرف، الآية: ٦١) . قال : هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة [١]. وهذا المعنى مروي عن عدد من أئمة التفسير واختاره - الحافظ ابن كثير وغيره [٢].

---

[١] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٣٢٩) حديث رقم ٢٩٢١، وقال أحمد شاكر - رحمه الله -: إسناده صحيح، وفي مستدرك الحاكم (٢ / ٢٥٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

[٢] انظر: تفسير ابن كثير (٤ / ١٣١ - ١٣٢)، وأيضا: تفسير الطبري (٢٥ / ٩٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (سورة محمد، الآية: ٤).

قال البغوي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: معنى الآية: "أثخنوا المشركين بالقتل والأسر حتى يدخل أهل الملل كلها في الإسلام، ويكون الدين كله لله، فلا يكون بعده جهاد ولا قتال، وذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام" [١].

والآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٥٩). قرر كثير من المفسرين أن الضميرين في (به)، و(موته) لعيسى ابن مريم عليه السلام [٢].

وقد روى ابن جرير الطبري - رحمه الله - عن أبي مالك - رحمه الله - في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء، الآية: ١٥٩). قال: "ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن به"

وأشار الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: " ولا شك أن هذا هو الصحيح ؛ لأنه المقصود من سياق الآية في تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه، وتسليم من سلم لهم من النصارى الجهلة ذلك، فأخبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك، وإنما شبه لهم، فقتلوا الشبه وهم لا يتبينون ذلك، فأخبر الله أنه رفعه إليه، وأنه باق حي، وأنه سينزل قبل يوم القيامة، كما دلت عليه الأحاديث المتواترة التي سنوردها إن شاء الله قريبا، فيقتل مسيح الضلالة، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، يعني : لا يقبلها من أحد من أهل الأديان، بل لا يقبل إلا الإسلام أو السيف، فأخبرت هذه الآية الكريمة أنه يؤمن به جميع أهل الكتاب حينئذ ولا يتخلف عن التصديق به واحد منهم "

وأما الأدلة من السنة المطهرة على نزوله فهي كثيرة جدا منها : حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، لا يقبلها من كافر، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها } [٣]. ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه اقرأوا إن شئتم : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (سورة النساء، الآية: ١٥٩) .

---

[١] تفسير البغوي (٤ / ١٧٩).
[٢] انظر: تفسير الطبري (٦ / ٢١)، وتفسير البغوي (١ / ٤٩٧)، وتفسير ابن كثير (١ / ٥٧٧).
[٣] البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٦٤)، (٤ / ١٤٣)، مسلم الإيمان (١٥٥)، (١ / ١٣٥)، الترمذي الفتن (٢٢٣٣)، أبو داود الملاحم (٤٣٢٤)، ابن ماجه الفتن (٤٠٧٨)، أحمد (٢ / ٤٨٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمة) (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الأنبياء إخوة لعلات [٢] أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم ؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران [٣] كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال، ثم تقع الأمنة على الأرض، حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون)[٤] . إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة .

ويشير الحافظ ابن كثير - رحمه الله - معلقا على أحاديث نزول عيسى عليه السلام : " فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة وابن مسعود، وعثمان بن أبي العاص، والنواس بن سمعان، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومجمع بن جارية، وأبي سريحة حذيفة بن أسيد رضي الله عنهم، وفيها دلالة على صفة نزوله ومكانه، وأنه بالشام، بل بدمشق عند المنارة الشرقية، وأن ذلك يكون عند الإقامة لصلاة الصبح... فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية فلا يقبل إلا الإسلام كما تقدم في الصحيحين، وهذا إخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، وتقرير وتشريع وتسويغ له على ذلك في ذلك الزمان، حيث تنزاح عللهم، وترتفع شبههم من أنفسهم، ولهذا كلهم يدخلون في دين الإسلام متابعة لعيسى عليه السلام وعلى يديه، ولهذا قال تعالى : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} (سورة النساء، الآية: ١٥٩). وهذه الآية كقوله تعالى : { وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ } (سورة الزخرف، الآية: ٦١) وقرئ " لَعَلَم بالتحريك، أي أمارة ودليل على اقتراب الساعة، وذلك لأنه ينزل بعد خروج المسيح الدجال فيقتله الله على يديه ويبعث الله في أيامه يأجوج ومأجوج فيهلكهم الله ببركة دعائه " [٥].

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، (١ / ١٣٧)، (١٥٦)، أحمد (٣ / ٣٨٤).
(٢) العلات: جمع علة، والعلة هي الضرة، والمراد: الإخوة من أمهات مختلفة وأبوهم واحد، والمراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة: النهاية في غريب الحديث. (٣ / ٢٩١).
(٣) الممصران: تثنية ممصر، والممصر من الثياب الذي فيه صفرة خفيفة. ابن الأثير النهاية (٤ / ٣٣٦).
(٤) أخرجه أحمد (٢ / ٤٠٦) وقال أحمد شاكر: حديث صحيح، عمدة التفسير (٤ / ٣٦)، وأبو داود: كتاب الملاحم، باب خروج الدجال (٤ / ٤٩٨)، والحاكم (٢ / ٥٩٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وقال ابن كثير - رحمه الله - في النهاية في الفتن والملاحم (١ / ١٨٨): وهذا إسناد جيد قوي.
(٥) تفسير ابن كثير (١ / ٥١٩، ٥٢٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشار الشحود إلى الاجماع : ((وقد أجمعت الأمة على نزول عيسى عليه السلام علما من أعلام الساعة، ولم يخالف في ذلك إلا من شذ ممن لا يلتفت إليه ولا يعتد بخلافه . قال السفاريني - رحمه الله -: " أجمعت الأمة على نزوله، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة، ممن لا يعتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية، وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء، وإن كانت قائمة به وهو متصف بها " [1].

المطلب الثالث : تواتر الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام:

ذكرت بعض الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام، وهي تدل دلالة واضحة على ثبوت نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان، ولا حجة لمن ردها أو قال : إنها أحاديث آحاد لا تقوم بها الحجة أو أن نزوله ليس عقيدة من عقائد المسلمين التي يجب عليهم أن يؤمنوا بها ؛ لأنه إذا ثبت الحديث وجب الإيمان به وتصديق ما أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ولا يجوز لنا رد قوله لكونه حديث آحاد؛ لأن هذه حجة واهية ؛ لأن حديث الآحاد إذا صح وجب تصديق ما فيه، وإذا قلنا إن حديث الآحاد ليس بحجة، فإننا نرد كثيرا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ما قاله عليه الصلاة والسلام عبثا لا معنى له، كيف والعلماء قد نصوا على تواتر الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام ومن أقوالهم :

أولاً: إنه من عقيدة أهل السنة، حيث أشار إلى ذلك الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - " أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة ثم ذكر جملة من عقيدة أهل السنة ثم قال : والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه " كافر"، والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسى ينزل فيقتله بباب لد " [2].

وأشار أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - في سرده لعقيدة أهل الحديث والسنة " الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله وما رواه الثقّات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئا. يرون الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح وأن لا يخرجوا عليهم بالسيف وأن لا يقاتلوا في الفتنة ويصدقون بخروج الدجال وأن عيسى بن مريم يقتله، ثم قال في آخر كلامه : وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول : وإليه نذهب " [3].

ثانياً: من صرح بلفظ التواتر، ويشير إلى هذا ابن جرير الطبري بعد ذكره الخلاف في معنى وفاة عيسى عليه السلام، " وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال : معنى ذلك : إني قابضك من الأرض ورافعك إلي ؛ لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال " [4] ثم ساق بعض الأحاديث الواردة في نزوله .

---

(1).علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، الواضح في أركان الإيمان، الطبعة الأولى، ((بهانج- دار المعمور) ٢٠٠٩ م، (ص ٤١٨) .

(2)أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، الكتاب: طبقات الحنابلة، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت، (١ / ٢٤١ - ٢٤٣).

(3) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين،عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م (ص ٢٩٠).

(4) تفسير الطبري(٣ / ٢٩١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير ابن كثير " تواترت الأحاديث عن رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا وحكما مقسطا " [١].

ويشير الغماري: "وقد ثبت القول بنزول عيسى عليه السلام عن غير واحد من الصحابة والتابعين وأتباعهم والأئمة والعلماء من سائر المذاهب على ممر الزمان إلى وقتنا هذا [٢] وقال: تواتر هذا تواترا لا شك فيه بحيث لا يصح أن ينكره إلا الجهلة الأغبياء كالقاديانية ومن نحا نحوهم ؛ لأنه نقل بطريق جمع عن جمع حتى استقر في كتب السنة التي وصلت إلينا تواترا بتلقي جيل عن جيل " [٣]. وممن جمع الأحاديث في نزول عيسى عليه السلام الشيخ محمد أنور شاه الكشميري [٤] في كتابه " التصريح بما تواتر في نزول المسيح " فذكر أكثر من سبعين حديثا.

وأشار صاحب عون المعبود شرح سن أبي داود : " تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء بجسده العنصري إلى الأرض عند قرب الساعة، وهذا هو مذهب أهل السنة " [٥].

ويشير الألباني: "اعلم أن أحاديث الدجال، ونزول عيسى عليه السلام متواترة، يجب الإيمان بها، ولا تغتر بمن يدعي فيها أنها أحاديث آحاد، فإنهم جهال بهذا العلم، وليس فيهم من تتبع طرقها ولو فعل لوجدها متواترة كما شهد بذلك أئمة هذا العلم كالحافظ ابن حجر وغيره، ومن المؤسف حقا أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس من اختصاصهم لا سيما والأمر دين وعقيدة" [٦] .

ثالثاً: من قال أنه معلوم من الدين بالضرورة . قال الشيخ أحمد شاكر: "نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان مما لم يختلف فيه المسلمون لورود الأخبار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك... وهذا معلوم من الدين بالضرورة لا يؤمن من أنكره" [٧].

---

[١] تفسير ابن كثير(٧ / ٢٢٣).

[٢]أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، إصدار واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم – فلسطين، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، (ص ١٢).

[٣] المصدر السابق ص: ٥.

[٤] هو العلامة المحدث محمد أنور شاه الكشميري الهندي، له عدة مؤلفات منها: فيض الباري على صحيح البخاري في أربعة مجلدات، والعرف الشذي على جامع الترمذي وغيرهما. توفي في ديوبند سنة ١٣٥٢ هـ. انظر ترجمته في مقدمة كتاب التصريح لعبد الفتاح أبو غدة محقق الكتاب.

[٥] محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الكتاب: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته،: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ، (ج ١١ /ص ٣٠٧).

[٦] أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، موسوعة الألباني في العقيدة، صَنَعَهُ: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.(ج ٩- ص ٢٢٨).

[٧] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، من حاشية جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (٤٥٩/٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع : صفات عيسى عليه السلام:

أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن صفات عيسى عليه السلام فجاء في الروايات أنه رجل مربوع القامة ليس بالطويل ولا بالقصير، جعد أحمر اللون، يجمع بين الحمرة والبياض، كأن رأسه يقطر، عريض الصدر، أقرب الناس شبها به عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه .

فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فأحمر جعد عريض الصدر } [1].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتقدم [2] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { لم يكن بيني وبينه نبي يعني عيسى - وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه : رجل مربوع، إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام...} [3] الحديث.

المطلب الخامس : مكان نزوله عليه السلام

ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا كفيه على أجنحة ملكين، وعليه مهرودتان، ويكون هذا مع صلاة الفجر حيث اصطف المسلمون للصلاة، وقد تقدم إمامهم - والغالب أنه المهدي كما سبق - للصلاة بهم، فعندما يعلم بعيسى عليه السلام يتأخر ويطلب من عيسى أن يتقدم ليؤمهم فيأبى، فيصلي بهم المهدي، فعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم { ... فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلب بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسى ابن مريم قوما قد عصمهم الله منه، فيسمح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة } [4].

يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: " الأشهر في موضع نزوله أنه على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق، وقد رأيت في بعض الكتب أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقي جامع دمشق، فلعل هذا هو المحفوظ، وتكون الرواية فينزل على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق، فتصرف الراوي في التعبير بحسب ما فهم، وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى شرق الجامع الأموي، وهذا هو الأنسب والأليق ؛ لأنه ينزل وقد أقيمت الصلاة " [5].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، (٦ / ٤٧٧)، (٣٢٥٥).
(٢) تقدم تخريجه .
(٣) البخاري أحاديث الأنبياء (٣٢٥٨)، مسلم الفضائل (٢٣٦٥)، أبو داود السنة (٤٦٧٥)، أحمد (٢ / ٤٠٦).
(٤) مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٣٧)، أبو داود الملاحم (٤٣٢١)، ابن ماجه الفتن (٤٠٧٥)، أحمد (٤ / ١٨٢).
(٥) ابن كثير : النهاية في الفن والملاحم: (١ / ١٩٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشار الشحود: ((قال الحافظ ابن رجب - رحمه الله -: وبالشام ينزل عيسى ابن مريم في آخر الزمان، وهو المبشر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويحكم به ولا يقبل من أحد غير دينه، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويصلي خلف إمام المسلمين ويقول : إن هذه الأمة أئمة بعضهم لبعض"[١].

المطلب الخامس : مدة مكوثه في الأرض بعد النزول:

وأما مدة بقاء عيسى عليه السلام إذا نزل: ففي بعض الروايات أنه يمكث سبع سنين، وفي الروايات الأخرى أنه يمكث أربعين عاما ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون، ففي حديث عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { فيبعث الله عيسى ابن مريم... ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته}(٢).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق: { فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ} [٣].

وقد جمع الحافظ ابن كثير - رحمه الله - بين الروايتين فقال: "هكذا وقع في الحديث : أنه يمكث أربعين سنة، وثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أنه يمكث في الأرض سبع سنين، فهذا مع هذا مشكل، اللهم إلا إذا حملت هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله، وتكون مضافة إلى مدة مكثه فيها قبل رفعه إلى السماء، وكان عمره إذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور، والله أعلم" [٤].

وقد عارض السفاريني هذا الجمع فقال بعد أن ذكره بدون عزو : وهذا - والله أعلم - ليس بشيء لما مر من حديث عائشة عند الإمام أحمد وغيره (فيقتل الدجال، ثم يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة) [٥]، ثم حكى عن البيهقي أنه اعتمد رواية " أربعين "، كما نقل عن السيوطي (كنت أفتيت بأن ابن مريم يمكث في الأرض بعد نزوله سبع سنين، قال واستمريت على ذلك مدة من الزمان حتى رأيت الإمام الحافظ البيهقي اعتمد أن مكثه في الأرض أربعون سنة معتمدا ما أفاده الإمام أحمد في روايته بلفظ " «ثم يمكث ابن مريم في الأرض بعد قتل الدجال أربعين سنة» ". وهذا هو المرجع لأن زيادة الثقة يحتج بها، ولأنهم يأخذون برواية الأكثر ويقدمونها على رواية الأقل لما معها من زيادة العلم، ولأنه مثبت والمثبت مقدم)

ولعل الراجح أن يقال : إن رواية "أربعين سنة" هي المعتمدة ؛ لأنها رواية الأكثر، كما أشار إلى ذلك السفاريني، ولعل هذه السنين تمر كأنها سبع سنين، يقول السيوطي : ((وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه {وإنه لعلم للساعة} قال: خروج عيسى يمكث في الأرض أربعين سنة تكون تلك الأربعون أربع سنين يحج ويعتمر)) [٦]. والله أعلم.

---

(١)علي نايف الشحود، الواضح في أركان الإيمان، (ص ٤١٨).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٥٨) رقم (٢٩٤٠)، أحمد (٢ / ١٦٦).
(٣) سنن أبي دود، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال (ج٤ – ص ١١٧) رقم (٤٣٢٤)، صححه الألباني .
(٤) ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم (١ / ١٩٣).
(٥) سنن أبي داود الملاحم (٤٣٢٤) صححه الألباني .
(٦) انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر – بيروت، (ج٧/ص ٣٨٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب السادس : الأمور التي تكون في زمن عيسى عليه السلام:

أولا: قتل المسيح الدجال :

سبق ذكر أن نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل والمسلمون في حال إعداد أنفسهم لحرب الدجال، وعلمنا أن الصلاة تقام في ذلك الوقت، فيصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلف الرجل الصالح، وعند ما يعلم الدجال بنزول عيسى عليه السلام يهرب، فيلحقه نبي الله إلى بيت المقدس فيدركه وقد حاصر عصابة من المسلمين، فيأمرهم عيسى عليه السلام بفتح الباب فيفعلون ويكون وراءه الدجال فينطلق هاربا، فيلحقه نبي الله عليه السلام فيدركه عند باب لد الشرقي فيقضي عليه وعلى من معه من يهود .

ففي الحديث الصحيح عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له : تقدم فصل، فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم، فإذا انصرف قال عيسى : افتحوا الباب، فيفتحون ووراءه الدجال، معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، وينطلق هاربا، فيقول عيسى عليه السلام : إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيدركه عند باب لد الشرقي، فيقتله، فيهزم الله اليهود، فلا يبقى شيء مما خلق الله جل وعلا ليتوارى به يهودي إلا أنطق ذلك الشيء، لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم لا تنطق، إلا قال : يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله.. } [1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { ... فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكنه يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته} [2]".

وهكذا يكون أول عمل يقوم به نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام بعد نزوله من السماء هو مواجهة الدجال والقضاء عليه وعلى من يتبعه من يهود .

ثانيا: هلاك يأجوج ومأجوج :

إن خروج قوم يأجوج ومأجوج علامة من علامات الساعة الكبرى، وسيأتي الكلام على هذه العلامة، والمراد هنا بيان أن عيسى عليه السلام بعد أن يقضي على الدجال وفتنته، يفسد هؤلاء القوم في الأرض فسادا كبيرا، فيتضرع نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله تعالى فيهلكهم شر هلكة، ويصبحون موتى لا يبقى منهم أحد، كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله في الكلام على يأجوج ومأجوج .

---

[1] أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الفتن (٢ / ١٣٦١)، رقم (٤٠٧٧)، والحاكم في المستدرك (٤ / ٤٣٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٥٣) رقم (٢٨٩٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: القضاء على كل الشرائع والحكم بالإسلام :

عيسى عليه السلام عندما ينزل من السماء يكون تابعا لشرع الإسلام، فيحكم بكتاب الله جل وعلا وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك يقضي على كل الشرائع التي تحكم الناس سوى الإسلام، وهذا أمر معلوم من الدين بالضرورة، فإن شريعة الإسلام ناسخة للشرائع قبلها، وقد أخذ الله العهد والميثاق على جميع الأنبياء أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويتابعوه إذا بعث وهم أحياء، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٨٠) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (سورة آل عمران، آية: ٨٠- ٨١ .).

ومن أجل هذا فهو يكسر الصليب، ويقتل الخنزير ويضع الجزية فلا يقبل من أحد إلا الإسلام، أو القتل. يقول القرطبي - رحمه الله -: " ذهب قوم إلى أنه بنزول عيسى عليه السلام يرتفع التكليف لئلا يكون رسولا إلى أهل ذلك الزمان يأمرهم عن الله تعالى وينهاهم، وهذا أمر مردود بالأخبار التي ذكرناها... وبقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، آية: ٤٠). وقوله عليه الصلاة والسلام: { لا نبي بعدي } وقوله صلى الله عليه وسلم { أنا العاقب }. يريد آخر الأنبياء وخاتمهم، وإذا كان ذلك فلا يجوز أن يتوهم أن عيسى ينزل نبيا بشريعة متجددة غير شريعة محمد نبينا صلى الله عليه وسلم، فعيسى عليه السلام إنما ينزل مقررا لهذه الشريعة مجددا لها ؛ إذ هي آخر الشرائع ومحمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل

رابعا : رفع الشحناء والتباغض من بين الناس، وانتشار الأمن والرخاء بين الخلق :

من الأمور التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تحدث في زمن عيسى عليه السلام : أن الشحناء والتباغض والتحاسد ترفع من بين الناس حيث تجتمع كلمة الجميع على الإسلام، وتعم البركة، وتكثر الخيرات، حيث تنبت الأرض نبتها، ولا يرغب في اقتناء المال لكثرته، وينزع الله في ذلك الوقت سم كل ذي سم حتى يلعب الأولاد بالحيات والعقارب فلا تضرهم، وترعى الشاة مع الذئب فلا يضرها، فتملأ الأرض أمنا وسلما، وينعدم القتال بين البشر فترخص الخيل لعدم القتال، وترتفع أسعار الثور ؛ لأن الأرض تحرث كلها .

ففي حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه السابق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { . ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرِسْل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس... } الحديث [1].

[1] صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه (ج٤ – ص ٢٢٥٠) رقم(٢٩٣٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن حديث أبي أمامة الطويل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: { ... فيكون عيسى ابن مريم في أمتي حكما عدلا، وإماما مقسطا يدق الصليب، ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة، فلا يسعى على شاة ولا بعير، وترفع الشحناء والتباغض، وتنزع حمة كل ذات حمة، حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره، وتضر الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها، وتكون الأرض كفاثور (١) الفضة، تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرس بالدريهمات،... }

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { والله لينزلن عيسى ابن مريم حكما عادلا... وليضعن الجزية ولتتركن القلاص (٢) فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد }

قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى -: ومعناه أن يزهد الناس فيها، ولا يرغب في اقتنائها لكثرة الأموال وقلة الآمال وعدم الحاجة والعلم بقرب القيامة، وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب وهي شبيهة بمعنى قول الله تعالى ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾(سورة التكوير، آية: ٤.). ومعنى لا يسعى عليها : لا يعتني بها

المطلب السابع: عقيدة أهل السنة والجماعة في عيسى ابن مريم عليه السلام:

الذي عليه اعتقاد أهل السنة والجماعة في عيسى بن مريم عليه السلام، ما دل عليه الكتاب والسنة الصحيحة، وهو أنه نبي من أنبياء الله عز وجل، من أولى العزم من الرسل المقربين اختصه الله بأن يوجد من أم دون أب وهو خاتم أنبياء بني إسرائيل. وقد أيده الله ببعض المعجزات كرامة وتصديقاً له، فكان يبرئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وكان يخلق من الطين كهيئة الطير، فينفخ فيها، فتكون طيراً بإذن الله. فحسده بنو إسرائيل فعزموا على قتله، فحاصروه في دار ببيت المقدس، فلما دخلوا عليه ألقى الله شبهه على شاب من أصحابه الحاضرين، ورفع عيسى بن مريم عليه السلام من ذلك البيت إلى السماء، وأهل البيت ينظرون، فلما دخلوا وجدوا الشاب الذي ألقي عليه شبه عيسى فأخذوه ظانين أنه عيسى بن مريم عليه السلام فقتلوه وصلبوه، قال تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (سورة النساء، آية ١٥٧) فهو لم يقتل ولم يصلب وإنما رفعه الله إليه. وسوف ينزل في آخر الزمان، على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فينزل واضعا حالة نزوله كفيه على أجنحة ملكين وقت صلاة الصبح، وينزل ليقتل الدجال، ويدعو إلى دين الإسلام، ويحكم به، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويدعوه الناس للصلاة بهم فيمتنع ويقول إمامكم منكم، فيتقدم المهدي فيصلي إماما بهم وبه، وذلك إكراماً لسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - ولأمته ويمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه[٣].

---

(١) الفاثور: الخوان، وقيل: هو طست أو جام من فضة أو ذهب، النهاية في غريب الحديث (٣ / ٤١٢).
(٢) القلاص: بكسر القاف جمع قلوص، بفتح القاف، وهي الناقة الشابة. النهاية في غريب الحديث (٤ / ١٠٠).
(٣) انظر سيد سعيد عبد الغني، العقيد الصافية للفرقة الناجية، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢ هـ، (ص ١٤١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشار ابن حزم: «إن عيسى عليه السلام لم يقتل، ولم يصلب ولكن توفاه الله عز وجل ثم رفعه إليه»[1].

وأشار ابن تيمية: «وأجمعت الأمة على أن الله عز وجل رفع عيسى إليه إلى السماء» [2].

ويشير ابن تيمية أيضاً : « والمسيح - صلى الله عليه وسلم - وعلى سائر الأنبياء لابد أن ينزل إلى الأرض. كما ثبت في الأحاديث الصحيحة، ولهذا كان في السماء الثانية، مع أنه أفضل من يوسف وإدريس وهارون، لأنه يريد النزول إلى الأرض قبل يوم القيامة» [3].

ويرى القاضي عياض: «نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة؛ للأحاديث الصحيحة في ذلك، وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله، فوجب إثباته . وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم، وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى: {وخاتم النبيين}، وبقوله - صلى الله عليه وسلم -: (لا نبي بعدي)، وبإجماع المسلمين أنه لا نبي بعد نبينا - صلى الله عليه وسلم - وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة ولا تنسخ ! وهذا استدلال فاسد ؛ لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا، ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها شيء من هذا، بل صحت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس» [4].

وأشار السفاريني: «ونزوله عليه الصلاة والسلام ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة:...» إلى أن قال: «وأما الإجماع ؛ فقد أجمعت الأمة على نزوله، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة أو من لا يعتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمة على أن ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية، وليس بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء، وإن كانت النبوة قائمة به، وهو متصف بها، ويتسلم الأمر من المهدي، ويكون المهدي من أصحابه وأتباعه كسائر أصحاب المهدي» [5].

ويرى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : « أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، والاقتداء بهم وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة .... »، ثم ذكر جملة من عقائد أهل السنة، ثم قال « والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوبٌ بين عينيه « كافر » والأحاديث التي جاءت فيه، والإيمان بأن ذلك كائن، وأن عيسى ينزل فيقتله بباب لد»[6].

---

(١) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) . المحلى بالآثار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ١٢ (١/ ٢٣).

(٢) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المحقق: مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٠ (٢/ ٤٥٧).

(٣) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم . مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. (٤/ ٣٢٩).

(٤) شرح النووي على مسلم (م ٩/ ج ١٨- ص ٢٦١).

(٥) شمس الدين السفاريني. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (٢/ ٩٤).

(٦) أبو الحسين ابن أبي يعلى،. طبقات الحنابلة، (١/ ٢٤٣) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثامن : الحكمة من نزول عيسى عليه السلام دون غيره:

نزوله عليه السلام دون غيره، هو من أمر الله جل وعلا وحكمته، ولكن العلماء اجتهدوا في معرفة الحكمة من نزوله عليه السلام دون غيره . يقول الشحود : "[1] ذكر بعض العلماء - رحمهم الله تعالى - الحكمة من نزول عيسى عليه السلام دون غيره، ومن أقوالهم في ذلك :

١- الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوا عيسى عليه السلام، فبين الله تعالى كذبهم، وأنه الذي يقتلهم ويقتل رئيسهم الدجال، ورجح الحافظ ابن حجر هذا القول على غيره

٢- أن عيسى عليه السلام وجد في الإنجيل فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى : { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } (سورة الفتح، الآية: ٢٩). فدعا الله أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل آخر الزمان مجددا لما درس من دين الإسلام دين محمد عليه الصلاة والسلام، فتوافق خروج الدجال فيقتله

٣- أن نزول عيسى عليه السلام من السماء لدنو أجله ليدفن في الأرض ؛ إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها، فيوافق نزوله خروج الدجال فيقتله عيسى عليه السلام

٤- أنه ينزل مكذبا للنصارى فيظهر زيفهم في دعواهم الأباطيل، ويهلك الله الملل كلها في زمنه إلا الإسلام فإنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، ودليل ذلك انه يكسر الصليب ويقتل الخنزير مبينا بذلك زيغهم وضلالهم، فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»

٥- أن خصوصيته بهذه الأمور المذكورة لقول النبي صلى الله عليه وسلم { أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، ليس بيني وبينه نبي} فرسول الله صلى الله عليه وسلم أخص الناس وأقربهم إليه، فإن عيسى مبشر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي من بعده ودعا الخلق إلى تصديقه والإيمان به (١). كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (سورة الصف، الآية: ٦) وفي الحديث: { قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، قال: " نعم، أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى }"[2] [3].

---

(١) انظر هذه الأقوال في المنهاج في شعب الإيمان (١ / ٤٢٤ - ٤٢٥) للحليمي، والتذكرة للقرطبي (٢ / ٦٧٩)، لابن حجر، فتح الباري (٦ / ٤٩٣)، وكتاب التصريح بما تواتر في نزول المسيح ص (٩٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ١٢٧)، قال ابن كثير عن إسناده: " هذا إسناد جيد "، وروى له شواهد من وجوه أخر، تفسير ابن كثير: (٤ / ٣٢٤).

(٣) علي بن نايف الشحود . الخلاصة في أشراط الساعة الكبرى . (ص ٦١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب التاسع: موت عيسى عليه السلام ودفنه:

لم يرد عن الشارع نص يبين لنا مكان موت عيسى عليه السلام، ولكن ذكر بعض العلماء أنه يموت عليه السلام في المدينة النبوية، وقيل إنه يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما.

قال القرطبي - رحمه الله - : " واختلف حيث يدفن فقيل : بالأرض المقدسة ذكره الحليمي، وقيل: يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم على ما ذكرناه من الأخبار" [1].

[1] القرطبي، التذكرة (٢ / ٧٩٤)، وانظر: شمس الدين السفاريني، لوامع الأنوار البهية (٢ / ١١٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : خروج يأجوج ومأجوج

من علامات الساعة الكبرى و أشراطها العظام و التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم هي خروج قوم يأجوج ومأجوج وقد ورد ذكرهم في القران الكريم واخبرنا عنهم الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام وهم قوم موجودون ولكن هم ألان محجوزين من وخلف السد الذي بناه ذو القرنين فلا يخرجون إلا قبل قيام الساعة فيكونوا بذلك علامة من علامات الساعة و إن هذه الأمة تظهر فجأة على العالم، يخرجون عليهم من كل مكان، فينشروا الرعب والفساد والدمار في الأرض، على لم يشهد له مثيل، حتى إنهم إذا مروا بقرية يدمرونها ويهلكون الحرث والنسل حتى يقال، قد كان في هذا المكان قرية كذا- ويمرون ببحيرة طبرية فيشربونها كلها وسيكون الكلام عليهم بعدة مسائل :

المطلب الأول: أصل يأجوج ومأجوج ونسبهم

المطلب الثاني: الأدلة على خروجهم من القرآن والسنة

المطلب الثالث: السد ويأجوج ومأجوج

المطلب الرابع: هلاك يأجوج ومأجوج وطيب العيش وبركته بعد موتهم

المطلب الأول: أصل يأجوج ومأجوج ونسبهم:

اختلف العلماء في اشتقاق الكلمتين:

أشار ابن منظور: "وهما اسمان أعجميان، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار، ومن الماء الأجاج، وهو الشديد الملوحة، المحرق من ملوحته ؛ قال : ويكون التقدير في يأجوج يفعول، وفي مأجوج مفعول، كأنه من أجيج النار . قال: ويجوز أن يكون يأجوج فاعولا، وكذلك مأجوج ؛ قال : وهذا لو كان الاسمان عربيين، لكان هذا اشتقاقهما، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية ؛ ومن لم يهمز، وجعل الألفين زائدتين يقول : ياجوج من يججت، وماجوج من مججت، وهما غير مصروفين" [1].

ويشير الطبري : "اختلفت القرّاء في قراءة قوله (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) فقرأت القرّاء من أهل الحجاز والعراق وغيرهم (إنَّ ياجُوجَ وماجُوجَ) بغير همز على فاعول من يججت ومججت، وجعلوا الألفين فيهما زائدتين، غير عاصم بن أبي النجود والأعرج، فإنه ذكر أنهما قرآ ذلك بالهمز فيهما جميعا، وجعلا الهمز فيهما من أصل الكلام، وكأنهما جعلا يأجوج : يفعول من أججت، ومأجوج : مفعول . والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا، أن (ياجُوحَ وماجُوجَ (بألف بغير همز لإجماع الحجة من القرّاء عليه، وأنه الكلام المعروف على ألسن العرب ؛ ومنه قول رؤبة بن العجاج . لو أنَّ ياجُوجَ وماجُوجَ مَعا ... وعادَ عادُوا واسْتَجاشُوا تُبَّعا وهم أمتان من وراء السدّ" [2].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، (ج ٢ – ص ٢٠٧).
[2] الطبري الكتاب: جامع البيان في تأويل القرآن. (ج١٨ – ص ١٠٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير القرطبي : ((قال الأخفش : من همز " يأجوج " فجعل الألفين من الأصل يقول : يأجوج يفعول ومأجوج مفعول كأنه من أججت النار . قال : ومن لا يهمز ويجعل الألفين زائدتين يقول : " ياجوج " من يججت وماجوج من مججت وهما غير مصروفين ؛ قال رؤية : لو أن يأجوج ومأجوج معا . وعاد عاد واستجاشوا تبعا ذكره الجوهري . وقيل : إنما لم ينصرفا لأنهما اسمان أعجميان، مثل طالوت وجالوت غير مشتقين ؛ علتاهما في منع الصرف العجمة والتعريف والتأنيث . وقالت فرقة : هو معرب من أج وأجج علتاهما في منع الصرف التعريف والتأنيث. وقال أبو علي : يجوز أن يكونا عربيين ؛ فمن همز "يأجوج" فهو على وزن يفعول مثل يربوع، من قولك أجت النار أي ضويت، ومنه الأجيج، ومنه ملح أجاج، ومن لم يهمز أمكن أن يكون خفف الهمزة فقلبها ألفا مثل رأس، وأما "مأجوج" فهو مفعول من أج، والكلمتان من أصل واحد في الاشتقاق ومن لم يهمز فيجوز أن يكون خفف الهمزة، ويجوز أن يكون فاعولا من مج، وترك الصرف فيهما للتأنيث والتعريف كأنه اسم للقبيلة)) [١].

ويقول محمد طاهر عاشور: ((واختلف المفسرون في أنه اسم عربي أو معرب، وغالب ظني أنه اسم وضعه القرآن حاكى به معناه في لغة تلك الأمة المناسب لحال مجتمعهم فاشتق لهما من مادة الأج، وهو الخلط، إذ قد علمت أن تلك الأمة كانت أخلاطا من أصناف)) [٢].

وقد اختلف في نسبهم، فقيل: إنهم من ذرية آدم .

والذي رجحه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - أنهم قبيلتان من ولد يافث بن نوح [٣]. فهما من ولد آدم وحواء، ويؤيد ذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ : قَال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا آدَمُ فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ يَقُولُ : أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ قَالَ : وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ قَالَ : فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ " قَالَ : فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ »...} الحديث [٤].

المطلب الثاني: الأدلة على خروجهم من القرآن والسنة:

ورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا - قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا - قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا - آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا - فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا - قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٣ - ٩٨].

---

(١) القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، (ج١١ – ص٥٥-٥٦) .

(٢) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) . الكتاب :**التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب** . الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ. (ج١٦ – ص ٣٤) .

(٣) ابن حجر، **فتح الباري** (١٣ / ١٠٦).

(٤) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان (ج١ / ص ٢٠١)، رقم (٢٢٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقوله تعالى: حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ - وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٦ - ٩٧].

قال الشنقيطي في تفسير هذه الايات : ((فقد دلت الآية على اقترانه بالخروج إذا دك السد، وقربه منه، وعلى القول بأن الضمير راجع إلى يأجوج ومأجوج، فقوله بعده ونفخ في الصور يدل في الجملة على أنه قريب منه، قال الزمخشري في تفسير هذه الآية قال هذا رحمة من ربي، هو إشارة إلى السد، أي : هذا السد نعمة من الله ورحمة على عباده، أو هذا الإقدار والتمكين من تسويته فإذا جاء وعد ربي يعني فإذا دنا مجيء يوم القيامة، وشارف أن يأتي جعل السد دكا، أي : مدكوكا مبسوطا مسوى بالأرض، وكل ما انبسط من بعد ارتفاع فقد اندك، ومنه الجمل الأدك المنبسط السنام . وآية الأنبياء المشار إليها هي قوله تعالى : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون (٩٧) واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا [سورة الأنبياء، آية : ٩٦ - ٩٧] ؛ لأن قوله: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وإتباعه لذلك بقوله : واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا، يدل في الجملة على ما ذكرنا في تفسير آية الكهف التي نحن بصددها، وذلك يدل على بطلان قول من قال : إنهم روسية، وأن السد فتح منذ زمان طويل، فإذا قيل: إنما تدل الآيات المذكورة في « الكهف » و « الأنبياء » على مطلق اقتراب يوم القيامة من دك السد واقترابه من يوم القيامة لا ينافي كونه قد وقع ، كما قال تعالى : (اقترب للناس حسابهم)، [سورة الأنبياء الآية :١] وقال تعالى : (اقتربت الساعة وانشق القمر) [سورة القمر، آية:١]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ويل للعرب، من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها الحديث، وقد قدمنا في سورة « المائدة فقد دل القرآن والسنة الصحيحة على أن اقتراب ما ذكر لا يستلزم اقترانه به، بل يصح اقترابه مع مهلة، وإذا فلا ينافي دك السد الماضي المزعوم الاقتراب من يوم القيامة، فلا يكون في الآيات المذكورة دليل على أنه لم يدك السد إلى الآن)).

وأما الأدلة من السنة على خروجهم فهي كثيرة:

منها: حديث أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها، عن زينب بنت جحش رضي الله عنها: { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوما فزعا يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه"، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون ؟ قال: " نعم، إذا كثر الخبث}

ومنها: حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الذي تقدم ذكره كثيرا، وفيه: { إذ أوحى الله إلى عيسى أني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب إلى الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله } [1].

[1] مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة، (ج٤ – ص ٢٢٥٠)، رقم (٢٩٣٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي رواية بعد قوله " لقد كان بهذه مرة ماء ": { ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخَمَر [1] وهو جبل ببيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما } [2].

ومنها حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه في ذكر أشراط الساعة فذكر منها : يأجوج ومأجوج[3].

ومنها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : { لما كان ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي إبراهيم وموسى وعيسى - عليهم السلام - فتذاكروا الساعة إلى أن قال: فردوا الحديث إلى عيسى، فذكر قتل الدجال ثم قال : ثم يرجع الناس إلى بلادهم فيستقبلهم يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون لا يمرون بماء إلا شربوه ولا بشيء إلا أفسدوه. يجأرون إلي فأدعو الله فيميتهم فتجوى الأرض من ريحهم، فيجأرون إلي فأدعو الله فيرسل السماء بالماء فيحملهم فيقذف بأجسامهم في البحر}[4].

ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه : { ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويفر الناس منهم فيرمون سهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون : قهرنا أهل الأرض وغلبنا من في السماء قوة وعلوا، قال : فيبعث الله جل وعلا عليهم نغفا في أقفائهم، قال : فيهلكهم، والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا [5] وتسكر سكرا [6] من لحومهم } [7].

قال ابن قدامة المقدسي - رحمه الله -: " ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل فيما شاهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء في ذلك ما عقلناه وما جهلناه، ولم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الإسراء والمعراج... إلى أن قال: ومن ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله وخروج يأجوج ومأجوج..." [8].

---

(1) جبل الخمر: الخمر بخاء معجمة وميم مفتوحتين، والخمر: الشجر الملتف الذي يستر من فيه، وقد جاء تفسيره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس. انظر: شرح مسلم للنووي (١٨ / ٧١).
(2) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٥٠).
(3) المصدر السابق (٤ / ٢٢٢٦).
(4) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٤٨٨ - ٤٨٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ / ١٨٩ - ١٩٠) تحقيق أحمد شاكر وقال إسناده صحيح. وذكره ابن ماجه الفتن (٤٠٨١)، أحمد (١ / ٣٧٥).
(5) يقال: شكرت الشاة بالكسر تشكر شكرا بالتحريك إذ سمنت وامتلأ ضرعها لبنا، والمعنى: أن دواب الأرض تسمن وتمتلئ شحما. النهاية في غريب الحديث (٢ / ٤٩٤).
(6) السكر بفتح السين والكاف: الخمر، ويطلق السكر على الغضب والامتلاء. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢ / ٣٨٣).
(7) رواه الحاكم في المستدرك (٤ / ٤٨٨) رقم (٨٥٠١) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
(8) أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م (ص ٢٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير الشحود إلى قول: القاضي عياض : الأحاديث الواردة في يأجوج ومأجوج : هذه الأخبار على حقيقتها يجب الإيمان بها ؛ لأن خروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة، وقد ورد في خبرهم أنه لا قدرة لأحد على قتالهم من كثرتهم، وأنهم يحصرون نبي الله عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين الذين نجوا من الدجال، فيدعو عليهم فيهلكهم الله جل وعلا أجمعين بالنغف - وهو دود في رقابهم - فيؤذون الأرض والمؤمنين بنتنهم، فيدعو عيسى وأصحابه ربهم فيرسل الله طيرا فتحملهم حيث شاء الله" [١].

ويرى السفاريني - رحمه الله -: " إن خروجهم من وراء السد على الناس حق ثابت لوروده في الذكر وثبوته عن سيد البشر، ولم يحله عقل فوجب اعتقاده " [٢].

المطلب الثالث: السد ويأجوج ومأجوج:

لقد بنى ذو القرنين [٣] سد يأجوج ومأجوج ليحجز بينهم وبين جيرانهم الذين استغاثوا به منهم . وقد ورد في القرآن الكريم ذكر هذا السد، فقال تعالى : ﴿ قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥)﴾(سورة الكهف،الآيتان: ٩٤، ٩٥).

هذا ما ورد في القرآن على بناء هذا السد .

أما مكانه: ففي جهة المشرق [٤] لقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ (سورة الكهف، الآية: ٩٠) .

وقد ذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله - قصة عن السد ومحاولة بعض الملوك الوصول إليه فقال : وقد بعث الخليفة الواثق [٥] في دولته بعض أمرائه وجهز معه جيشا سرية لينظروا إلى السد ويعاينوه وينعتوه له إذا رجعوا، فوصلوا من بلاد إلى بلاد ومن ملك إلى ملك حتى وصلوا إليه ورأوا بناءه من الحديد ومن النحاس، وذكروا أنهم رأوا فيه بابا عظيما وعليه أقفال عظيمة، ورأوا بقية اللبن والعمل في برج هناك، وأن عنده حراسا من الملوك المتاخمة له وأنه عال منيف شاهق، لا يستطاع ولا ما حوله من الجبال، ثم رجعوا إلى بلادهم وكانت غيبتهم أكثر من سنتين وشاهدوا أهوالا وعجائب . [٦].

---

[١] علي بن نايف الشحود، الواضح في أركان الإيمان،(ص ٤٤٣).
[٢] شمس الدين الحنبلي، كتاب : لوامع الأنوار (٢ / ١١٦).
[٣] اختلف في اسمه، فروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه عبد الله بن الضحاك، وقيل: مصعب بن عبد الله، وقيل غير ذلك، وسمي بذي القرنين؛ لأنه قد بلغ المشارق والمغارب من حيث يطلع قرن الشيطان ويغرب، وقيل غير ذلك، وكان ذو القرنين عبدا مؤمنا صالحا، وهو عبر ذي القرنين الإسكندر المقدوني، فإن هذا كان كافرا، وزمنه متأخر عن المذكور في القرآن الكريم وبينهما أكثر من ألفي سنة، والله أعلم. انظر: البداية والنهاية: (٢ / ١٠٢ - ١٠٦)، وتفسير ابن كثير (٣ / ١٠٠، ١٠١).
[٤] انظر: تفسير ابن كثير (٥ / ١٩٥).
[٥] هو الخليفة العباسي هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، بويع له بالخلافة سنة ٢٢٨ هـ، وتوفي سنة ٢٣٢ هـ. انظر: ابن كثير، كتاب : البداية والنهاية: (١٠ / ٣٠٨).
[٦] تفسير ابن كثير: (٣ / ٩٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولم يذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله - سندا لهذه القصة، ولم يتكلم عليها بشيء .

والذي دلت عليه الآيات أن هذا السد بني بين جبلين لقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾(سورة الكهف آية: ٩٣) والسدان : هما جبلان متقابلان، ثم قال: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾(سورة الكهف آية: ٩٦) أي حاذى به رؤوس الجبلين[١].

قال الإمام البخاري - رحمه الله -: { قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد من البرد المحبر . قال: " قد رأيته} [٢].

والذي يدل على أن السد موجود وهم يحاولون الخروج منه وأن إرادة الله عز وجل لم تشاء خروجهم إلي ألان، حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في السد قال : { يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم : ارجعوا فستخرقونه غدا، قال : فيعيده الله جل وعلا كأشد ما كان حتى إذا بلغوا مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم : ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله تعالى واستثنى، قال : فيرجعون وهو كهيئته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس، فيستقون المياه ويفر الناس منهم}[٣].

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الفتح: قال ابن العربي - رحمه الله : " في هذا الحديث ثلاث آيات الأولى : أن الله منحهم أن يوالوا الحفر ليلا ونهارا، والثانية : منعهم أن يحاولوا الرقي على السد بسلم أو آلة فلم يلهمهم ذلك ولا علمهم إياه، الثالثة : أنه صدهم عن أن يقولوا: إن شاء الله حتى يجيء الوقت المحدد" [٤].

المطلب الرابع: هلاك يأجوج ومأجوج وطيب العيش وبركته بعد موتهم :

إن أوان خروج قوم يأجوج ومأجوج يعد من أشراط الساعة الكبرى و وينشرون الفساد في الأرض فيهلكون الحرث والنسل، يدعو عليهم نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام وأصحابه، ويتضرعون إلي لله عز وجل بأن يكشف عنهم ما حل بهم من البلاء والمحن التي لم يجدوا بأنفسهم حيلة ولا قوة لدفعها، فيستجيب الله لهم، فيسلط الله عليهم جندا من جنوده ألا وهو النغف أي الدود الصغير فيهلكهم فيصبحون موتى بأذن الله، فتمتلئ الأرض من نتنهم، فيؤذون الناس بنتنهم، فيدعوا نبي الله عيسى وأصحابه الله جل وعلا فيستجيب لهم ويرسل إليهم الطير تحملهم وتطرحهم في البحر، ثم يرسل مطرا يغسل به الأرض من آثارهم، ثم يأمر الله الأرض أن تنبت فتنبت ثمارها، ويعم الرخاء، وتطرح البركة فيعيش عيسى ابن مريم وأصحابه في عيش رغيد.

---

[١] المصدر السابق: (٣ / ٩٨، ٩٩).
[٢] رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج (ج ٤ – ص ١٣٧)، تعليق مصطفي البغا : (البرد) ثوب مخطط. (المحبر) له خطوط خط أبيض وخط أسود أو أحمر] .
[٣] سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، (ج٥ – ص ١٦٥)، وقال : حسن غريب، ورواه ابن ماجة (٤٠٨٠)، وقال الألباني في صحيح الترمذي (٢٥٢٠): صحيح .
[٤] ابن حجر، فتح الباري (١٣ / ١٩٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل الذي مر ذكره فيما سبق أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه : { ويحاصر عيسى ابن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم، ونتنهم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس } [1][2].

وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: { " ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع متخضبة دما للبلاء والفتنة، فبينا هم على ذلك، بعث الله دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقه، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حسٌّ، فيقول المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه، فينظر ما فعل هذا العدو، قال : فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه قد أظنها على أنه مقتول، فينزل فيجدهم موتى، بعضهم على بعض، فينادي : يا معشر المسلمين: ألا أبشروا، فإن الله قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم، ويسرحون مواشيهم، فما يكون لها رعيٌ إلا لحومهم، فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شيء من النبات أصابته قط} [3].

---

[1] (الرسل) هو اللبن (اللقحة) بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهي القريبة العهد بالولادة وجمعها لقح كبركة وبرك واللقوح ذات اللبن وجمعها لقاح (الفئام) هي الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب.

[2] مسلم الفتن وأشراط الساعة (ج٤ – ص ٢٢٥٤) رقم (٢٩٣٧) .

[3] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٧٧)، والحاكم في المستدرك (٢ / ٢٤٥) (٤ / ٤٨٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وذكره ابن ماجه الفتن (٤٠٧٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس: خروج الدابة

من أشراط الساعة الكبرى خروج دابة من الأرض في آخر الزمان تكلم الناس وتسميهم مؤمنا وكافرا، وذلك عند فساد الناس وتركهم أوامر الله تعالى .

والكلام على هذه العلامة يشتمل على المسائل التالية:

المطلب الأول: الأدلة على خروج الدابة من الكتاب والسنة

المطلب الثاني: صفة الدابة

المطلب الثالث: مكان خروج الدابة

المطلب الرابع: عمل الدابة

المطلب الأول: الأدلة على خروج الدابة من الكتاب والسنة:

قال تعالى: وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ [النمل: ٨٢].

قال الحافظ ابن كثير: هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق . يخرج الله لهم دابة من الأرض فتكلم الناس على ذلك"[١].

وقال الألوسي [٢]أي تكلمهم بأنهم لا يتيقنون بآيات الله تعالى الناطقة بمجيء الساعة ومباديها أو بجميع آياته التي من جملتها تلك الآيات " [٣].

وأما الأدلة من السنة : فعن أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : { ثم تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير، فيقال : ممن اشتريت ؟ فيقول اشتريته من أحد المخطمين } [٤] [٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { بادروا بالأعمال ستا : الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة [٦] أحدكم } [٧].

---

[١] انظر: تفسير ابن كثير (٣ / ٣٥١).
[٢] هو العلامة محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين أبو الثناء، ولد في بغداد سنة ١٢١٧هـ، من كبار المفسرين، له مؤلفات مفيدة منها (روح المعاني، ودقائق التفسير)، توفي سنة ١٢٧٠ هـ. الأعلام (٧ / ١٧٦)، جلاء العينين ص (٢٧، ٢٨).
[٣] المرجع السابق (٦ / ٣١٤).
[٤] مسند الإمام أحمد (٥ / ٢٦٨).
[٥] أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٢٦٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٨ / ٦): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية، وهو ثقة.
[٦] " خويصة أحدكم " أي: الواقعة التي تخص أحدكم، يريد حادثة الموت التي تخص كل إنسان، وهي تصغير خاصة، وصغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب. النهاية في غريب الحديث (٢ / ٣٧).
[٧] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٦٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال : { اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال : " ما تذاكرون ؟: قالوا : نذكر الساعة قال : " إنها لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم } [1] [2].

المطلب الثاني: صفة الدابة:

اختلف العلماء في صفة الدابة إلى عدة أقوال، ولكن في الحقيقة لم يأتِ في وصفها أو جنسها نص ملزم، فالله -جل وعلا- ذكرها في القران الكريم، وذكرها النبي عليه الصلاة والسلام، ولم يذكر من أوصافها ولا من جنسها إلا أنها تكلم الناس، يقول القرطبي : [3] واختلف في تعيين هذه الدابة وصفتها اختلافا كثيرا :

١-:القول الأول : إنها فصيل ناقة صالح يخرج عند اقتراب القيامة ويكون من أشراط الساعة.

٢-: القول الثاني: إنها دابة مزغبة شعراء ذات قوائم طولها ستون ذراعا ويقال إنها الجساسة وهو قول عبد الله بن عمر.

٣-: القول الثالث : روي عن بن عمر أنها على خلقة الآدميين وهي في السحاب وقوائمها في الأرض.

٤-: القول الرابع : روي أنها جمعت من خلق كل حيوان وذكر الماوردي والثعلبي رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وأذنها أذن فيل وقرنها قرن أيل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا الزمخشري : بذراع آدم عليه السلام ويخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت في وجه المسلم بعصا موسى نكتة بيضاء فيبيض وجهه وتنكت في وجه الكافر بخاتم سليمان عليه السلام فيسود وجهه قاله بن الزبير رضي الله عنهما.

٥-: القول الخامس : وفي كتاب النقاش عن بن عباس رضي الله عنهما : إن الدابة الثعبان المشرف على جدار الكعبة التي اقتلعتها العقاب حين أرادت قريش بناء الكعبة .

٦-: القول السادس : وحكى الماوردي عن محمد بن كعب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عن الدابة فقال : أما والله ما لها ذنب وإن لها للحية قال الماوردي : وفي هذا القول منه إشارة إلى أنها من الإنس وإن لم يصرح به، وقيل : هي إنسان ناطق متكلم يناظر أهل البدع ويراجع الكفار . [4].

---

[1] مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠١)، الترمذي الفتن (٢١٨٣)، أبو داود الملاحم (٤٣١١)، ابن ماجه الفتن (٤٠٥٥)، أحمد (٤ / ٧).

[2] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٢٦).

[3] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الكتاب: الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، (ج ١٥ – ص ٢٣٥) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والرأي الراجح : هو القول الأول أنها فصيل ناقة صالح وهو أصحها والله أعلم .

ويؤكد ذلك ما ذكره الإمام القرطبي في تفسيره ((فأول الأقوال أنه فصيل ناقة صالح وهو أصحها والله أعلم لما ذكره أبو داود الطيالسي في مسنده عن حذيفة قال : ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الدابة فقال: لها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج في أقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية - يعني مكة - ثم تكمن زمنا طويلا، ثم تخرج خرجة أخرى دون ذلك فيفشو ذكرها في البادية، ويدخل ذكرها القرية - يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة خيرها وأكرمها على الله المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض رأسها عن التراب فتركض الناس منها شتى ومعا، وتثبت عصابة من المؤمنين عرفوا أنهم لم يعجزوا الله فبدأت بهم، فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدري، وولت في الأرض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى إن الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه، فتقول : يا فلان : الآن تصلي !؟ فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الأموال ويصطلحون في الأمصار يعرف المؤمن من الكافر حتى إن المؤمن يقول يا كافر اقض حقي". وموضع الدليل من هذا الحديث أنه الفصيل قول: "وَهِيَ تَرْغُو" والرغاء إنما هو للإبل وذلك أن الفصيل لما قتلت الناقة هرب فانفتح له حجر فدخل في جوفه ثم انطبق عليه فهو فيه حتى يخرج بإذن الله عز وجل [1].

فيجب علينا أن نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى سيخرج للناس دابة مخالفة لما يعتاده الناس كما جاء في الأحاديث وان هذه الدابة تكلم الناس فتختم على الكافر بالكفر وعلى المؤمن بالإيمان.

المطلب الثالث: مكان خروج الدابة:

واختلف العلماء في المكان الذي تخرج منه يقول الإمام الشوكاني :((واختلف من أي موضع تخرج :

١-:القول الأول : من جبل الصفا بمكة .

٢-: القول الثاني : تخرج من جبل أبي قبيس .

٣-: القول الثالث : لها ثلاث خرجات : خرجة في بعض البوادي حتى يتقاتل عليها الناس، وتكثر الدماء ثم تكمن، وتخرج في القرى، ثم تخرج من أعظم المساجد، وأكرمها وأشرفها.

٤-: القول الرابع: تخرج من بين الركن والمقام .

٥-: القول الخامس: تخرج في تهامة .

٦-: القول السادس: من مسجد الكوفة من حيث فار التنور .

٧-: القول السابع: من أرض الطائف .

٨-: القول الثامن : من صخرة من شعب أجياد .

٩-:القول التاسع : من صدع في الكعبة)) [2].

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، (ج١٣ – ص ٢٣٥).
[2] الشوكاني، فتح القدير، (ج٤ – ص ١٧٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال القرطبي : " واختلف من أي موضع تخرج، فقال عبد الله بن عمر: تخرج من جبل الصفا بمكة، يتصدع فتخرج منه، وقال عبد الله بن عمرو نحوه، قال: لو شئت أن أضع قدمي على موضع خروجها لفعلت "

ومما يدل على خروجها من أعظم المساجد، ما أخرجه الطبراني في الأوسط عن حذيفة بن أسيد - أراه رفعه قال: { تخرج الدابة من أعظم المساجد، فبينا هم إذ دبت الأرض فبينا هم كذلك إذ تصدعت } . قال ابن عيينة تخرج حين يسوي الإمام الجمع، وإنما جعل سابقا ليخبر الناس أن الدابة لم تخرج

والراجح أنها تخرج من جبل الصفا أو من المسجد الحرام بمكة المكرمة، لما سبق من الأدلة التي ذكرت والله تعالى اعلم.

المطلب الرابع : عمل الدابة:

عمل هذه الدابة كما ورد في الأحاديث أنها تترك علامة على جميع الناس المؤمن منهم والكافر، فأما المؤمن فإنها تجلو وجهه حتى يشرق فتكون هذه دلالة وعلامة على إيمانه والكافر تجرحه في انفه كعلامة على كفره والعياذ بالله . واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى : « تُكَلِّمُهُمْ »

قال الإمام الشوكاني ((واختلف في معنى قوله: « تكلمهم » :

١-: فقيل : تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام .

٢-: وقيل : تكلمهم بما يسوءهم .

٣-: وقيل : تكلمهم بقوله تعالى : أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون أي : بخروجها لأن خروجها من الآيات قرأ الجمهور « تكلمهم » من التكليم، ويدل عليه قراءة أبي « تنبئهم » وقرأ ابن عباس وأبو زرعة وأبو رجاء والحسن : تكلمهم بفتح الفوقية وسكون الكاف من الكلم، وهو الجرح . قال عكرمة : أي تسمهم وسما.

٤-: وقيل : تجرحهم.

٥-: وقيل : إن قراءة الجمهور مأخوذة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح، والتشديد للتكثير، قاله أبو حاتم . قرأ الجمهور : أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون بكسر إن على الاستئناف، وقرأ الكوفيون وابن أبي إسحاق بفتح «أن» قال الأخفش : المعنى على قراءة الفتح « بأن الناس » وكذا قرأ ابن مسعود « بأن الناس » بالباء . وقال أبو عبيد : موضعها نصب بوقوع الفعل عليها، أي : تخبرهم أن الناس، وعلى هذه القراءة فالذي تكلم الناس به هو قوله : أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون

٦-: وقيل : المراد الكفار خاصة.

٧-: وقيل : كفار مكة، والأول أولى .

والراجح ما ذكره ابن كثير عن ابن عباس، حيث قال ابن كثير: ((وعن ابن عباس : تكلمهم، تجرحهم، يعني تكتب على جبين الكافر كافر، وعلى جبين المؤمن مؤمن، ومنه تخاطبهم، وتخرجهم، وهذا القول ينتظم من مذهبين وهو قوي حسن جامع، والله تعالى أعلم))[1].

[1] ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم (١ / ٢٠٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس : الخسوفات الثلاثة

من أشراط الساعة الكبرى التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحدوثها في آخر الزمان الخسوفات الثلاثة وهي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وقد دلت على هذا الأحاديث النبوية الصحيحة و هذه الخسوفات الثلاث تختلف عن الخسوف التي سمعنا بها بل ستكون خسوفات شديدة الوقع تنتاب الأرض تنذر بشكل واضح بدنو قيام الساعة بحيث يشعر الناس بأنهم على أعتاب قيام الساعة والله تعالى أعلم .

ومن هذه الأحاديث حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه - وقد سبق ذكره - وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، وذكر منها ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب } [١] [٢].

ومنها حديث أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول: { سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب "، قلت: يا رسول الله أيخسف بالأرض وفيها الصالحون ؟ قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أكثر أهلها الخبث } [٣]

وقد يتبادر إلى الذهن بأن الخسف الذي سيقع في الجيش الذي سيخسف بأوله وأخره والذي سيكون في أيام المهدي أنه من هذه الخسوف الثلاثة . عن عائشة - رضي الله عنها – قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِم }[٤].

ولكن بالنظر إلى الأحاديث وما أشارت إليه أن هذه الخسوفات الثلاثة من أشراط الساعة الكبرى وهي خسوفات عظيمة ولا تظهر إلا في أخر الزمان وستكون متتالية وشديدة و قوية وتحدث أثرا كبيرا يستدل به الناس على قيام الساعة ينفي أن يكون هذا الخسف من ضمن هذه الخسوفات الثلاث والله تعالى أعلم .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: " وقد وجد الخسف في مواضع، ولكن يحتمل أن يكون

المراد بالخسوف الثلاثة قدرا زائدا على ما وجد، كأن يكون أعظم منه مكانا أو قدرا " [٥].

---

[١] مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠١)، الترمذي الفتن (٢١٨٣)، أبو داود الملاحم (٤٣١١)، ابن ماجه الفتن (٤٠٥٥)، أحمد (٤ / ٧).
[٢] تقدم تخريجه.
[٣] مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠١)، الترمذي الفتن (٢١٨٣)، أبو داود الملاحم (٤٣١١)، ابن ماجه الفتن (٤٠٥٥)، أحمد (٤ / ٧).
[٤] صحيح البخاري، كتاب : البيوع، باب : ما ذكر في الأسواق، (ج٣ –ص ٦٥) رقم (٢١١٨) .
[٥] ابن حجر، فتح الباري (١٣ / ٨٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السابع : طلوع الشمس من مغربها

تعد طلوع الشمس من مغربها من العلامات الكبرى للساعة وبطلوعها لا تنفع التوبة لمن لم يكن آمن كما هو ثابت بالكتاب والسنة وإجماع العلماء وسيكون الكلام في ثلاث مسائل :

المطلب الأول: الأدلة على طلوع الشمس من مغربها من الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: تواتر الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من مغربها .

المطلب الثالث: التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من مغربها.

المطلب الأول : الأدلة على طلوع الشمس من مغربها من الكتاب والسنة:

قال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٥٨) .

أشار ابن جرير الطبري - رحمه الله - بعد ذكره لأقوال المفسرين في الآية : وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: { ذلك حين تطلع الشمس من مغربها } [١] [٢].

ومن الأحاديث على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمن الناس أجمعون، فذلك حيث لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا} [٣].

وحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها }

وحديث صفوان بن عسال رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { إن الله فتح بابا قبل المغرب، عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه } [٤].

---

[١] البخاري . تفسير القرآن (٤٣٥٩)، مسلم الإيمان (١٥٧).
[٢] تفسير ابن جرير الطبري (٨ / ١٠٣).
[٣] البخاري الفتن (٦٧٠٤)، مسلم الإيمان (١٥٧)، الترمذي تفسير القرآن (٣٠٧٢)، أبو داود الملاحم (٤٣١٢)، ابن ماجه الفتن (٤٠٦٨)، أحمد (٢ / ٣٩٨). كما أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق (٧ / ١٩١)، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان (١ / ١٣٨).
[٤] أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢٤٠)، والترمذي في سننه: كتاب الدعوات (٥ / ٥٤٦) رقم (٣٥٣٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الفتن (٢ / ١٣٥٣)، والطبراني في معجمه الكبير (٨ / ٦٧) وقال الألباني: حديث حسن. صحيح الجامع (٢ / ٤٤٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحديث عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر ومعاوية رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل }

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم { ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وذكر منها طلوع الشمس من مغربها}

وقد ذكر القرطبي بعدم قبول التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها فقال : " قال العلماء : وإنما لا ينفع نفسا إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها؛ لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم، فمن تاب في مثل هذه الحالة لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت "

وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: { حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا} [1].

أشار الحافظ ابن حجر: "الذي يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى ابن مريم، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة، ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب"[]

وعن أبي ذر رضي الله عنه { أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما : " أتدرون أين تذهب هذه الشمس " ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: " إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك، حتى يقال لها: ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها : ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون متى ذاكم ؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا} [2].

---

[1] صحيح مسلم كتاب : الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٦٠) رقم (٢٩٤١)، أبو داود الملاحم (٤٣١٠)، ابن ماجه الفتن (٤٠٦٩)، أحمد (٢ / ٢٠١).

[2] البخاري بدء الخلق (٣٠٢٧)،، الترمذي تفسير القرآن (٣٢٢٧)، أبو داود الحروف والقراءات (٤٠٠٢)، أحمد (٥ / ١٦٥). أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان (١ / ١٣٧) و(١٥٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا فيه إثبات السجود للشمس ولكن لا ندري كيفيته وهذه الكيفية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى الذي يسجد له كل من في السماوات والأرض كما قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ} (سورة الحج، آية: ١٨).

وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (٤٨) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة النحل، الآيات: ٤٨ -٥٠).

يقول ابن كثير: " يخبر تعالى عن عظمته وكبريائه الذي خضع له كل شيء ودانت له الأشياء بأسرها جماداتها وحيواناتها ومكلفوها من الإنس والجن والملائكة، فأخبر أن كل ما له ظل يتفيأ ذات اليمين وذات الشمال، أي: بكرة وعشيا، فإنه ساجد بظله لله تعالى" (١).

وقد تكلم العلماء - رحمهم الله تعالى - عن حديث سجود الشمس تحت العرش وردوا على من أول ذلك، وبينوا أن سجودها تحت العرش سجود حقيقي .

يشير الخطابي في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم {مستقرها تحت العرش} [٢] قال: "لا ننكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده وإنما أخبرنا عن غيب فلا نكذب به ولا نكيفه ؛ لأن علمنا لا يحيط به . ثم قال عن سجودها تحت العرش : وفي هذا إخبار عن سجود الشمس تحت العرش فلا ينكر أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش في مسيرها والتصرف لما سخرت له، وأما قوله تعالى ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (سورة الكهف، آية : ٨٦) . فهو نهاية مدرك البصر إياها حالة الغروب ومصيرها تحت العرش للسجود، وإنما هو بعد الغروب " [٣]. قال القاضي عياض عقب شرحه للحديث السابق : " وهو على ظاهره عند أهل الفقه والحديث والمتكلمين من أهل السنة خلافا لمن تأوله من المبتدعة والباطنية، وهو أحد أشراط الساعة العظام المنتظرة " [٤].

ويقول الإمام النووي -رحمه الله-: " وأما سجود الشمس فهو بتمييز وإدراك يخلقه الله تعالى"[٥].

ويقول الإمام ابن كثير - رحمه الله -: يسجد لعظمته تعالى كل شيء طوعا وكرها، وسجود كل شيء مما يختص به [٦]، والله تعالى أعلم .

---

(١) تفسير ابن كثير (٢ / ٥٧٢).
(٢) البخاري، كتاب تفسير القرآن (٤٥٢٥)، مسلم الإيمان (١٥٩).
(٣) انظر كلامه في شرح السنة للبغوي (١٥ / ٩٥).
(٤) القاضي عياض، إكمال المعلم (٣ / ٧٠٠).
(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي (٢ / ١٩٧).
(٦) تفسير ابن كثير (٣ / ٥٧١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: تواتر الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من مغربها:

ذكر كثير من أهل العلم بأن الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من مغربها هي أحاديث متواترة، وأشار الكتاني في كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » : « طلوع الشمس من مغربها ورد عن أبي سعيد وأبي هريرة، وابن عمرو، وحذيفة، وأبي ذر، وابن عباس، وعبد الله ابن أبي أوفى، وصفوان بن عسال، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الرحمن بن عوف، وأنس، وأبي أمامه، وحذيفة ابن أسيد، وأبي موسى الأشعري، وغيرهم »

وأشار ابن كثير بعدما ذكر الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من مغربها : « فهذه الأحاديث المتواترة مع الآية الكريمة دليل على أن من أحدث إيمانا أو توبة بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل منه، وإنما كان كذلك والله أعلم لأن ذلك من أكبر أشراط الساعة وعلاماتها الدالة على اقترابها ودنوها، فعومل ذلك الوقت معاملة يوم القيامة »

وإن المتتبع للأحاديث التي ذكرت طلوع الشمس من مغربها في الصحيحين يجد أنها ذكرت أكثر من ثمانية عشر مرة من طرق مختلفة تصل حد التواتر .

المطلب الثالث : التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من مغربها:

إن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دلت على أن التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من مغربها، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قل انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ (سورة الانعام :١٥٨)}. ويشير الطبري بعد ذكره لأقوال المفسرين في هذه الآية : « وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال ذلك حيث تطلع الشمس من مغربها »

ويشير ابن كثير في قوله تعالى : ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ : « أي إذا أنشأ الكافر إيمانا يومئذ لا يقبل منه، فأما من كان مؤمنا قبل ذلك، فإن كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم، وإن لم يكن مصلحا فأحدث توبة حينئذ لم تقبل منه توبته، كما دلت عليه الأحاديث المتقدمة، وعليه يحمل قوله تعالى : ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾ أي ولا يقبل منها كسب عمل صالح إذا لم يكن عاملا به قبل ذلك »

وأشار القرطبي رحمه الله : « قال العلماء : وإنما لا ينفع نفسا إيمانها عند طلوعها من مغربها ؛ لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر كل قوة من قوى البدن ؛ فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم، وبطلانها من أبدانهم ؛ فمن تاب في مثل هذه الحال لم تقبل توبته، كما لا تقبل توبة من حضره الموت ومن ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله عز وجل جعل بالمغرب باباً عرضه مسيرة سبعين عاماً للتوبة، لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله، وذلك قول الله تبارك وتعالى «يوم يأتي بعضُ آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل .. » ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس أمنوا أجمعون فذلك حيث لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » [1].

---

[1] صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان صحيح مسلم - كتاب الإيمان باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثامن : النار التي تحشر الناس

آخر العلامات العظمى لأشراط الساعة نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس إلى محشرهم وهي من الآيات الكبار المؤذنة بقيام القيامة، وسيكون الكلام عليها في عدة مطالب :

المطلب الأول: الأدلة على خروج النار .

المطلب الثاني: دفع الإشكال والجمع بين هذه الأحاديث الدالة على مكانها .

المطلب الثالث: الجمع بين الروايات التي جاءت في الحشر وزمانه .

المطلب الرابع : مكان الحشر .

المطلب الأول: الأدلة على خروج النار :

١- حديث حذيفة بن أسيد في ذكر أشراط الساعة وآخره قوله صلى الله عليه وسلم { وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم } [١]، وفي رواية : { نار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس } [٢].

٢- حديث ابن عمر رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { ستخرج نار من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس } [٣].

٣- حديث أنس رضي الله عنه { أن عبد الله بن سلام لما أسلم سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مسائل ومنها : ما أول أشراط الساعة؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم " أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب } [٤].

لقد جاء في هذه الأحاديث أن خروج هذه النار سيكون من قعر عدن في اليمن، وفي أحاديث أخرى بأنها تخرج من بحر حضرموت، وفي أحاديث أخري أيضا بأنها نار تحشر الناس من المشرق إلي المغرب فكيف يكون الجمع بين هذه الأحاديث .

---

(١) مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠١)، الترمذي الفتن (٢١٨٣)، أبو داود الملاحم (٤٣١١)، ابن ماجه الفتن (٤٠٥٥)، أحمد (٤ / ٦) و (٤ / ٧)..

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٢٥، ٢٢٢٦). ايضا مسلم الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠١)، الترمذي الفتن (٢١٨٣)، أبو داود الملاحم (٤٣١١)، ابن ماجه الفتن (٤٠٥٥)،

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٧ / ١٣٣) برقم (٥١٤٦) بتحقيق أحمد شاكر، وقال عنه: إسناده صحيح. والترمذي: كتاب الفتن (٤ / ٤٣١)، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح، وقد صححه الألباني. انظر: صحيح الجامع (٣ / ٢٠٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء (٦ / ٤١٧ - ٤١٨). رقم (٣١٥١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : دفع الإشكال والجمع بين هذه الأحاديث الدالة على مكانها:

ويشير ابن حجر العسقلاني : ((وقد أشكل الجمع بين هذه الأخبار، وظهر لي في وجه الجمع أن كونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق إلى المغرب، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها . والمراد بقوله تحشر الناس من المشرق إلى المغرب إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب أو أنها بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق، ويؤيد ذلك أن ابتداء الفتن دائما من المشرق . وأما جعل الغاية إلى المغرب فلأن الشام بالنسبة إلى المشرق مغرب، ويحتمل أن تكون النار في حديث أنس كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار، وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه، وانحشر الناس من جهة المشرق إلى الشام ومصر وهما من جهة المغرب، كما شوهد ذلك مرارا من المغل من عهد جنكزخان ومن بعده . والنار التي في الحديث الآخر على حقيقتها والله أعلم))[1].

ويشر الغفيلي : ((أما ما جاء في بعض الروايات بأن خروجها يكون من اليمن، وفي بعضها الآخر أنها تحشر الناس من المشرق إلى المغرب فيجاب عن ذلك بأجوبة:

١- أنه يمكن الجمع بين هذه الروايات بأن كون النار تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق إلى المغرب، وذلك أن ابتداء خروجها من قعر عدن فإذا خرجت انتشرت في الأرض كلها، والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم { تحشر الناس من المشرق إلى المغرب} [2]. إرادة تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب.

٢- أن النار عندما تنتشر يكون حشرها لأهل المشرق أولا، ويؤيد ذلك أن ابتداء الفتن دائما من المشرق، وأما جعل الغاية المغرب فلأن الشام بالنسبة إلى أهل المشرق مغرب.

٣- يحتمل أن تكون النار المذكورة في حديث أنس كناية عن الفتن المنتشرة التي أثارت الشر العظيم والتهبت كما تلتهب النار، وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق إلى الشام ومصر وهما من جهة الغرب، كما شوهد ذلك مرارا في عهد التتر والمغول وغيرهم، وأما النار التي في حديثي حذيفة بن أسيد وابن عمر فهي نار حقيقية، والله أعلم [3])) [4].

المطلب الثالث: الجمع بين الروايات التي جاءت في الحشر وزمانه:

أشار ابن حجر العسقلاني : ((والجمع بين ما جاء أن هذه النار هي آخر أشراط الساعة الكبرى وما جاء أنها أول أشراطها بأن يقال: إن آخريتها باعتبار ما ذكر معها من الآيات الواردة معها في حديث حذيفة، وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلا، بل يقع بانتهاء هذه الآيات النفخ في الصور بخلاف ما ذكر معها من الآيات الواردة في حديث حذيفة، فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا))[5].

---

(١) أبن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج ١١- ص ٣٧٩)
(٢) صحيح البخاري، كتاب : أحاديث الأنبياء، باب : خلق آدم، (ج٤ – ص ١٣٢) رقم(٣٣٢٩).
(٣) انظر: ابن حجر، فتح الباري (١٣ / ٨٦).
(٤) عبد الله بن سليمان الغفيلي، أشراط الساعة، الطبعة : الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر : ١٤٢٢هـ، (ص ٢٢٥)
(٥)أحجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح، (ج ١١- ص ٣٧٨ - ٣٧٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشير ابن حجر العسقلاني : ((قال القرطبي : الحشر الجمع . وهو أربعة حشران في الدنيا وحشران في الآخرة، فالذي في الدنيا أحدهما المذكور في سورة الحشر في قوله تعالى : (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر)، والثاني الحشر المذكور في أشراط الساعة الذي أخرجه مسلم من حديث حذيفة بن أسيد رفعه : " إن الساعة لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات " فذكره، وفي حديث بن عمر عند أحمد وأبي يعلى مرفوعا : " تخرج نار قبل يوم القيامة من حضرموت فتسوق الناس " الحديث، وفيه فما تأمرنا قال عليكم بالشام، وفي لفظ آخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس إلى المحشر .

والحشر الثالث حشر الأموات من قبورهم وغيرها بعد البعث جميعا إلى الموقف، قال الله عز وجل (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) . والرابع حشرهم إلى الجنة أو النار انتهى . ملخصا بزيادات قلت : الأول ليس حشرا مستقلا فإن المراد حشر كل موجود يومئذ والأول إنما وقع لفرقة مخصوصة وقد وقع نظيره مرارا تخرج طائفة من بلدها بغير اختيارها إلى جهة الشام كما وقع لبني أمية أول ما تولى بن الزبير الخلافة فأخرجهم من المدينة إلى جهة الشام ولم يعد ذلك أحد حشرا)) [1].

المطلب الرابع : مكان الحشر:

بالنظر إلي الأحاديث الصحيحة نري أنها نصت على مكان الحشر ألا وهو الشام ومن هذه الأحاديث :

١- حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: { إنكم محشورون رجالا وركبانا، وتجرون على وجوهكم ها هنا، وأومأ بيده إلى الشام} (٢).

٢- حديث أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { الشام أرض المحشر والمنشر } (٣) إلى غير ذلك من الأحاديث.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: "وفي تفسير ابن عيينة عن ابن عباس رضي الله عنهما : { من شك أن المحشر هاهنا، يعني الشام، فليقرأ أول سورة الحشر، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم "يومئذ اخرجوا"، قالوا: إلى أين؟ قال: "إلى أرض المحشر} (٤).والله تعالى أعلم.

---

(١) المرجع السابق .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٣)، والترمذي في كتاب صفة القيامة (٤ / ٥٣٢) رقم (٢٤٢٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦ / ٤٦٣)، وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة (١ / ٤٥٠)رقم (١٤٠٧)، وأخرجه الربعي في فضائل الشام (٤)، وصححه الألباني في تخريجه له.
(٤) ابن حجر، فتح الباري (١١ / ٣٨٠)، وانظر تفسير ابن كثير (٤ / ٣٣٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث : أشراط الساعة الكبرى في الديانة اليهودية

المبحث الأول: تجمع يهود الشتات .

المبحث الثاني: المسيح المنتظر .

المبحث الثالث: خروج يأجوج ومأجوج.

المبحث الرابع: القتال بين أبناء النور وأبناء الظلام.

المبحث الخامس: معركة هرمجدون.

المبحث السادس: بناء المعبد (الهيكل) الثالث.

المبحث السابع: خروج الدخان.

المبحث الثامن: الحشر إلى الشام.

المبحث الأول :تجمع يهود الشتات

بعد أن تشتت اليهود في الأرض بعد الغزو البابلي استطاع اليهود السيطرة على الشعوب الأوروبية، وذلك بالمال ؛ حيث استطاعوا الحصول على حريتهم في التحرك الاجتماعي، والاقتصادي، وهذه السيطرة المالية هي التي أحيت الآمال عند اليهود لإعادة بناء الدولة، وإقامة الهيكل (١). والنصوص التي تدعوا إلى العودة إلى ارض الميعاد :

جاء في أسفار اليهود الكثير من النصوص التي تدعو إلى العودة إلى " أرض الميعاد " كفرض من فرائض العقيدة اليهودية. فقد جاء في سفر مزامير ١الله معروف في يهوذا . اسمه عظيم في إسرائيل . ٢كانت في ساليم مظلته، ومسكنه في صهيون " (المزامير، إصحاح ٧٦، أية ٢:١) . وفي آية أخرى من نفس السفر "١أساسه في الجبال المقدسة . ٢الرب أحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب " (المزامير، إصحاح ٨٧، أية٢:١) وجاء أيضا في سفر المزامير " ٥إن نسيتك يا أورشليم، تنسى يميني ! ٦ ليلتصق لساني بحنكي إن لم أذكرك، إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحي! " (المزامير، إصحاح ١٣٧ آية ٦:٥)، وفي سفر صمويل الثاني " ٧ وأخذ داود حصن صهيون، هي مدينة داود ." وورد أيضا نفس السفر " ٩وأقام داود في الحصن وسماه مدينة داود. وبنى داود مستديرا من القلعة فداخلا " صمويل الثاني، (إصحاح ٥، أية٧-٩) وورد أيضا في سفر المزامير "١على أنهار بابل هناك بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون " (المزامير، إصحاح ١٣٧، أية١).

(١) الكتاب المقدس، سفر يوئيل، ٢: ٣٦- ٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد انقسمت القوى الدينية - إزاء موقفها من الصهيونية - إلى فريقين رئيسيين :

الفريق الأول- يعترف بالصهيونية، ويتسم بالخروج على الفكرة التي آمن بها عامة اليهود والداعية إلى انتظار المسيح المخلص " بهدف قيادة اليهود نحو فلسطين لإقامة "مملكة إسرائيل"، وبالإيمان بفكرة الحركة الصهيونية الداعية إلى عدم انتظار "المسيح" والاعتماد على عمل اليهود أنفسهم بهدف " العودة إلى فلسطين لإقامة الدولة . وقد سميت أفكار هذا الفريق "الصهيونية الدينية " .

الفريق الثاني - يرفض الصهيونية، ويرى أنِ"خلاص" اليهود لا يمكن أن يتم بجهود بشرية، وإنما على يد "المسيح المخلص" الذي سيرسله " الرب " للقيام بهذا العمل وإقامة " مملكة إسرائيل " على "أرض إسرائيل: ارتس يسرائيل" وقد نعت أفكار هذا الفريق ب "اليهودية الأرثوذكسية المتطرفة أو المتشددة"

وجاءت الدعوة إلى تجمع اليهود في ارض الميعاد دون انتظار المسيح المخلص، حيث انه قد ظهر فكر- في الغرب- يبشر " بالعودة الجماعية " لليهود للاستيطان في فلسطين، مستندا في ذلك إلى الاعتقاد المسيحي في عودة " المسيح المخلص " في آخر الأيام ليحكم العالم لمدة ألف عام يسود فيها العدل والسلام . وهذا لن يتم حسب الاعتقاد إلا بعودة اليهود إلى فلسطين ليتم تنصيرهم . وقد التقت هذه الرؤية الدينية بالتطلعات الاستعمارية لدول غرب أوروبا وهكذا أضحت هجرة الجماعات اليهودية من أوروبا إلى فلسطين تخدم المصالح الدينية والاستعمارية للقوى الأوربية آنذاك (١).

ومن نصوص التوراة التي وظفتها الحركة الصهيونية لتحقق أهدافها السياسية والاستعمارية لتجمع اليهود من كل أصقاع العام في " أرض الميعاد " أرض فلسطين وتطبيق الخلاص الإلهي بطريقة دنيوية علمانية دون انتظار الماشيح كما يقول المتدينون . فلقد استوحت الصهيونية بعض " الادعاءات والعبارات " التي استخدمتها لتنفيذ الخلاص مثل مقولة " أرض بلا شعب لشعب بلا أرض " وكذلك عبارات مثل " جنة الأرض " أرض السمن والعسل وأرض اللوز والعنب واللبن..." إلخ ؛ بهدف " الترغيب الصهيوني " لليهود بالعودة إلى "أرض الميعاد " من خلال النصوص التوراتية التالية : جاء في سفر عاموس١٤" وأرد سبي شعبي إسرائيل فيبنون مدنا خربة ويسكنون، ويغرسون كروما ويشربون خمرها، ويصنعون جنات ويأكلون أثمارها . ١٥وأغرسهم في أرضهم، ولن، يقلعوا بعد من أرضهم التي أعطيتهم، قال الرب إلهك "

كما أنهم روجوا لفكرة أن فلسطين هي ارض الآباء والأجداد والاستدلال عليها بنصوص مستوحاة من التوراة، فقد جاء في سفر أرميا " ١٧ في ذلك الز مان يسمون أورشليم كر سي الرب، ويجتمع إليها كل الأمم، إلى اسم الرب، إلى أورشليم، ولايذهبون بعد وراء عناد قلبهم الشرير. ١٨في تلك الأيام يذهب بيت يهوذا مع بيت إسرائيل، ويأتيان معا من أرض الشمال إلى الأرض التي ملكت آباءكم إياها " (ارميا: إصحاح ٣، آية :١٨:١٧) . وجاء أيضا في سفر زكريا أن الإله يخلص بني إسرائيل من المنافي من كل أصقاع الأرض ويجمعهم في " الأرض المقدسة " أرض فلسطين ليكونوا شعب الله وخاصته . ٧ " هكذا قال رب الجنود : هأنذا أخلص ش عبي من أرض المشرق ومن أرض مغرب الشمس . ٨وآتي بهم فيسكنون في وسط أورشليم، ويكونون لي شعبا، وأنا أكون لهم إلها بالحق والبر" (زكريا، إصحاح ٨، آية . ٨:٧) .

---

(١) المرجع السابق، (ص١٠٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد نجحت الحركة الصهيونية إلى حد كبير في استغلال هذه النصوص والمشاعر الدينية وتحويرها بطريقة تخدم أهدافها وأجندتها السياسية، فهي من ناحية نجحت في إقناع بعض القوى الدينية بفكر" الخلاص الدنيوي" بعد إضفاء الصبغة الدينية عليه، الأمر الذي كان مرفوضا ويعتبر كفرا وهرطقة وخروجا عن الدين، ومن ناحية أخرى نجحت في جمع اليهود في " أرض الأباء والأجداد " أرض فلسطين وتحقيق الخلاص الدنيوي (١) .

فكان عندهم طموح بأن يكون لهم دولة وعملوا على ذلك بجد حتى صدر عام ١٩١٧م وعد بلفور بإقامة دولة لليهود في فلسطين، بعد أن تم إنهاء حكم السلطان عبد الحميد وعزله من منصبه على يد كمال أتاتورك، حيث هاجر إلى فلسطين من اليهود قرابة ١١٨ ألف يهودي، وكانوا في الغالب عصابات منظمة مسلحة. و في الخامس عشر من مايو لعام ١٩٤٨ تم الاستيلاء على أرض فلسطين بالقوة من قبل اليهود وإعلان قيام دولتهم المزعومة، وتهجير أهلها منها والاستيلاء على أراضيها . وهكذا تمكن اليهود من إعادة الكرة في هذه البلاد، وأقاموا دولتهم على أرض فلسطين، مستعينين بذلك بالدعم الغربي، والأمريكي لهم، وذلك بعد أن قاموا بعدة حروب على البلدان الإسلامية . وكذلك في عام ١٩٦٧م استطاع اليهود السيطرة على باقي المدن الفلسطينية بما فيها بيت المقدس، وكذلك احتلت جنوب لبنان، والجولان السوري، وسيناء مصر. وبقيت أرض فلسطين منذ تلك اللحظة تعاني الأمرين، احتلال لليهود، وتهجير للسكان(٢).

وبذلك يتجمع اليهود في فلسطين من أجل التأمر على المسلمين والقضاء عليهم.

---

(١) انظر : سهيل عمر خليل شمعة، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة الأزهر – غزة، بعنوان : أيديولوجية القوي الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في إسرائيل، (١٩٨٤هـ - ٢٠١٠م). (ص ٣٨ – ٤٧)

(٢) طارق سويدان، اليهود الموسوعة المصورة، الناشر : شركة الإبداع الخليجي للاستثمارات والتدريب، الطبعة :١، (ص ٦٢-٦٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : المسيح المنتظر

على الرغم من أن المسيح المخلص غير مذكور بشكل صريح في التوراة، إلا أن هناك إشارات له ولعصره في بعض أسفارها. كما أن بحث هذه الفكرة عند اليهود والخوض في تفصيلاتها أضفيا على المسيح المخلص أوصافاً معينة يتميز بها عن بقية البشر ويختلف فيها عنهم. فقد قالوا إنه يجب أن يكون من نسل النبي داود – عليه السلام – وأن يكون قاضياً ومعلماً للتوراة، كما يجب أن يكون نبياً بل أفضل الأنبياء بعد موسى – عليه السلام -، وأن ولادته يجب أن تكون في اليوم التاسع من آب طبقاً للتقويم العبري. ثم لا بد أن تكون هناك موطئات لظهوره وعلامات ذكروها وناقشوها في أدبياتهم. وقبل ظهوره لا بد أن يظهر النبي الياهو(= إيليا – الخضر في التراث الإسلامي) بفترة قصيرة يعلن عن ذلك. كما يجب أن يظهر قبله مسيح آخر اسمه المسيح ابن يوسف من قبيلة (أفرايم (= ابن يوسف) موطئاً وممهداً ويخوض حروباً حيث يسقط في آخرها صريعاً على أبواب أورشليم[١]، وسيقود المخلص اليهود منتصراً ويأخذهم إلى فلسطين حيث سيحكم العالم منها وتخدمه الأمم والشعوب. وطبقاً لما يذكره اليهود فانَّ العصر المسيحاني سيكون عصراً ذهبياً تنعدم فيه المجاعة والحروب والصراعات بين الناس وتعم الرفاهية والسعادة ويزول الحزن والأمراض من بينهم بل وتطول أعمارهم ومن يموت وعمره مائة يعتبر صغيراً كما جاء في سفر اشعيا: " لا يموت هناك طفل أيام ولا شيخ لم يستكمل أيامه لأن صغير السنِ يموت وهو ابن مائة سنة والذي يموت دون مائة فإنَّه ملعون"[٢]، وتذكر الأدبيات المسيحانية أن هذه الحقبة ستطول لألفي سنة قبل حلول يوم القيامة

المطلب الأول : المسيح المؤقت (ابن يوسف):

ومع ظهور السيد المسيح – ببشارته- ولأنه من جذع يسي، ومواليد بيت لحم' فقد افترقت السبل باليهود مع مجيئه، فاعتقدت طائفة منهم أنه المنقذ الإلهي المرتقب، وأنه المقصود بما ورد في الأسفار عن المسيا من أن أسمه : المسيح بن يوسف، واحتجت هذه الطائفة بما جاء في نبوءة النبي إشعيا عنه : "ولكن السيد الرب نفسه يعطيكم هذه الآية : ها هي العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل، يأكل زبداً وعسلاً إلى أن يعرف كيف يرفض الشر ويختار الخير[٣]، فآمنوا برسالة السيد المسيح واتبعوه، وصاروا يشكلون فرقة: يهودية - مسيحية: Judaizing Christians –Christianized Jews، وقد استمرت هذه الطائفة التي لفقت في عقيدتها بين اليهودية والمسيحية في الوجود ردحاً طويلاً من الزمن، رغم أن اليهود والنصارى رفضوا معاً الاعتراف بهم' حتى أن الراعي المسيحي خريسوستوم Chrysostom – الذي عاش أواخر القرن الرابع الميلادي – اضطر للتنديد بهذه الطائفة بمدينة أنطاكية باسم المسيحية التي كانت آنئذ قد غدت ديانة رسمية للإمبراطورية البيزنطية[٤].

---

[١] لرد دعوى المسيحية أنكرا ليهود أن يكون السيد المسيح – عليه السلام – من مواليد بيت لحم، وهو الأمر الذي أكدته الأناجيل: (ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية) إنجيل متى: ١/٢، وإنجيل لوقا٢: المدينة التي سيخرج منها المخلص الموعود؛ وبعد أن فشل اليهود في رد نسبة اليهود الى داود، فقالوا: إن السيد المسيح من مواليد الناصرة، واستدركوا: (أمن الناصرة يخرج لهم شيء صالح)، إنجيل يوحنا: ٤٦/١.

[٢] الاسم أورشليم ليس عبرياً وفي التوراة هناك صورتان لاسم المدينة هما: يروشلم ويروشلايم، وهذا الاسم الثاني هو المستعمل بين اليهود، واستعمل العرب منذ ما قبل الإسلام عدداً من للاسم منها: اوريشلم، واوريشلوم، واوريسلم وغيرها، وقد ورد بعضها في شعرهم. انظر ياقوت الحموي: معجم البلدان.

[٣] العهد القديم، سفر اشعيا: ١٤/٧، وقارن بإنجيل متى: ١٨/١٠

[٤] المرجع السابق، (ص ١٢٠) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: المسيح الدائم ابن داوود(المخلص):

ينتظر اليهود وبشكل دائم ظهور المسيح" المسيا المنتظر الذي حين يأتي تَطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف، وقمحًا حَبُّه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة، وفي ذلك الزمن تَرجِع السلطة لليهود، وكل الأمم تَخدم ذلك المسيح وتخضع له، وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه وثلاثمائة وعشرة تحت سلطته، لكن المسيح لا يأتي إلا بعد انقِضاء حكم الخارجين عن دين بني إسرائيل [١].

ويعتبر كل نبي في لسان بني إسرائيل سواء أكان صادقا أو كاذبا هو في " مسيح "، فيقال: موسى المسيح، وهارون المسيح، داوود المسيح، وعيسى المسيح، وهكذا .

ففي مسح طالوت عليه السلام : " فأخذ صموئيل قنينة الدهن، وصب على رأسه، وقبله وقال: أليس لأن الرب قد مسحك على ميراثه رئيسا؟"[٢] وقال صموئيل لشاؤول: إياي أرسل الرب لمسحك ملكا على شعبه إسرائيل"[٣] وفي مسح داوود عليه السلام : " فقال الرب قم امسحه، لأنه هذا هو، فأخذ صموئيل قرن الدهن، ومسحة في وسط أخوته "

ويطلق على الممسوح " مسيح الرب " : فعن داوود: " ولكنني أشفقت عليك، وقلت : لا أمد يدي إلى سيدي، لأنه مسيح الرب هو"[٤] وعن مسح إليسع عليه السلام : "وامسح اليشع بن شافاط، من آبل محولة، نبياً، عوضك عنك "[٥] [٦].

ومن أبرز نصوص التوراة التي تحدثت عن المسيح المنتظر :

(ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يابنت أورشليم، هوذا ملكك يأتي إليك، هو عادل ومنصور، وديع وراكب على حمار ... ويتكلم بالسلام للأمم، وسلطانه من البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض) سفر زكريا (٩/ ٩- ١٠) .

وجاء في التلمود (إن المسيح يعيد قضيب الملك إلى بني إسرائيل، فتخدمه الشعوب وتخضع له الممالك، وعندئذ يمتلك كل يهودي ألفين وثمانمائة عبد وثلاثمائة وعشرة أبطال يكونون تحت إمرته). بولس حنا مسعد (ص ٥٧).

وفي سفر حزقيال وصف تفصيلي لكيفية احياء الله للموتى عندما يأتي المسيح : (هكذا قال السيد الرب : هلم يا روح من الرياح الأربع، وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا، فتنبأت كما أمرني، فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم، جيش عظيم جدا جدا ثم قال لي : يا ابن آدم هذه العظام هي كل بيت إسرائيل هاهم يقولون يبست عظامنا وهلك رجاؤنا، فقد انقطعنا لذلك تنبأ وقل لهم : هكذا قال السيد الرب : هأنذا أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي وآتي بكم إلى أرض إسرائيل) الإصحاح السابع والثلاثون فقرات (٩ – ١٢).

---

[١] عمر بن عبدالعزيز قريشي، عقيدة اليهود في المسيح " المنتظر"، شبكة الألوكة الشرعية، تاريخ الإضافة 25/3/2014 :ميلادي.
[٢] الكتاب المقدس، تفسير الإصحاح العاشر من سفر صموئيل أول للقمص تادرس يعقوب (١ صم ١٠: ١).
[٣] المرجع السابق، (١٥: ١).
[٤] الكتاب المقدس، تفسير الإصحاح العاشر من سفر صموئيل أول للقمص تادرس يعقوب، (٢٤: ١٠).
[٥] الكتاب المقدس - العهد القديم، سفر الملوك الأول، (١٩: ١٦).

[٦] انظر، أحمد حجازي السقا، يوم الرب العظيم المسمى معركة هرمجدون، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣، ص٧٤. وانظر:عماد الدين شحته البراوي، الملاحم وأشراط الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٧،(ص ١٤٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن معركة المستقبل ستكون بين مسيحين أحدهما المسيح الدجال الذي يؤمن به اليهود ويسمونه (ملك السلام)، والذي يهيئون لخروجه ولكنهم لا يسمونة الدجال . والآخر هو المسيح ابن مريم عليه السلام الذي يؤمن بنزوله وعودته المسلمون والنصارى . ويتفق اليهود والنصارى على أن المسيح المنتظر سيكون من بني إسرائيل وسينزل بين بني إسرائيل وسيكونون جنده وأعوانه، وستكون قاعدة ملكه هي القدس (أورشليم) .

ومع اقتراب نهاية الألف سنة الثانية من ميلاد المسيح عليه السلام واعتقاد قرب نزوله كما يؤمن الأصوليون الأنجيليون يلتقي الحلمان القديمان اللذان يتكون منهما الوعد المفترى : حلم النصارى بعودة المسيح ونزوله إلى الأرض ليقتل اليهود والمسلمين وكل من لا يدين بدينهم في معركة هرمجدون، وحلم اليهود بخروج الملك من نسل داود الذي يقتل النصارى والمسلمين ويخضع الناس أجمعين لدولة إسرائيل وهو المسيح الدجال، ومن هنا اتفق اليهود والنصارى على فكرة أن قيام دولة إسرائيل وتجمع بني إسرائيل في فلسطين هو تمهيد لنزول المسيح، كما يفسره كل منهما![1].

ويؤمن السامريون وهم فرقة من فرق اليهود بظهور نبي مثل موسى عليه السلام، ويقولون بأنه لم يظهر حتى الآن[2]، وكان منطلقهم في هذا الاعتقاد ما جاء في التوراة من بشارة تؤكد على ظهوره، حيث ورد فيها النص التالي (نبيا من جملة أخوتك، مثلي يقيم لك الله إلهك، ومنه تسمعون، ككل ما طلبت من اله في حوريب في يوم الجوق قائلا لا أعاود لسماع صوت الله إلهي وناره العظيمة هذه . انظر أيضا كي لا أهلك . قال الله لي أحسن وفيما قالوا . أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به...)[3]. فهذا النص هو منطلق عقيدتهم في المسيا المخلص، وقد فسر السامريون المثلية الواردة في النص، على أن المقصود بها مماثلة هذا النبي لموسى في كل شيء، لذلك فهم يقولون بوجوب وجود أربعة صفات فيه وهذه الصفات هي :

أ- يكون له والدان مثل موسى عليه السلام .

ب- يأتي معه بعصى موسى عليه السلام .

ت- يجلب معه ألواح الناموس، و دعاء المن .

ث- يكون من بني إسرائيل مثل موسى عليه السلام، مع أن النص السامري لم يشر على أنه من بني إسرائيل، إلا أنهم فسروا قول التوراة : (نبيا. مثلي يقيم لك الله إلهك) إنه مماثل لموسى عليه السلام في كل شيء وبعض العلماء المسلمين المعاصرين يرد على هذا الإدعاء: ويقولون بأن المقصود بالنبوءة في هذا النص التوراتي، هو محمد .

---

(١) انظر، صالح الرقب، فلسطين بين الوعد الإلهي والوعد اليهودي المفترى، غزة، ط١، ١٤١٨هـ، وسفر الحوالي، والخلفية التوراتية، (ص٤٢).

(٢) محمد حافظ الشريدة، وعمر غوراني، الطائفة السامرية تاريخها عقيدتها شريعتها عاداتها واقعها المعاصر، ط١، مطبعة الإسراء صور باهر، القدس، ١٩٩٤م، (ص٥٤).

(٣) التوراة السامرية، (التثنية ١٨: ١٥-١٨). أما التوراة اليهودية فقد جاء فيها زيادة على هذا النص السامري، حيث ورد فيها: "سيقيم الرب فيكم نبياً مثلي من بني إسرائيل له تسمعون...".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويطلق السامريون على هذا النبي المنتظر أسماء عدة منها :

١) التايب: وهي لفظة سامرية بمعنى المهدي، الذي يهدي الناس إلى طريق الله .

٢) المسيا: (Messiah) (بمعنى المسيح).

٣) حاشاحيب: أو "حاطاحيب" أو "المرجع".

٤) المسيح المخلص.

وسائر هذه الأسماء تعود إلى ذلك النبي المنتظر الذي ينتظره السامريون منذ زمن بعيد، حيث جاء ذكره عند حديث المرأة السامرية مع السيد المسيح عليه السلام [١].

وجاء في كتاب التلمود تاريخه وتعاليمه : (" كتب الدكتور جوزيف باركلي معتمدًا على التلمود: إنَّ قضية المسيح هي من أهم قضايا اليهود، تقول مدرسة إليجاه " School of elijah " أنّ العالم سيبقى ألفي سنة في الارتباك والبلبلة، وألفي سنة في سيادة القانون " التوراة "، وألفي سنة بعد مجيء المسيح . " وعلى هذا فلم يبق سوى بضع عشرات من السنين على انتهاء العالم "! . وقد جاء في التلمود أيضًا : "The time for the coming of Messiah is expired". "إن الموعد المحدد لمجيء المسيح قد انتهى". ويقول الحاخام "راو" Raw : "The appointed times are long since past "، "إن الأيام المقررة لمجيء المسيح قد مرت منذ وقت طويل ". ويقول التلمود أيضًا : إنَّ المسيح سيظهر بعد ظهور " الياجوج والماجوج " وحرب " التنين Dragon "، أمَّا عن عودة القبائل اليهودية إلى الأرض المقدسة، فيؤكدها تارة وينكرها تارة أخرى، ولكنه يؤكد أن جميع الأجانب " GENTILES" سوف يدخلون في الدين اليهودي عند ظهور المسيح ! . والتلمود يذكر أيضًا أن عربيًّا أخبر أحد اليهود أن المسيح قد ولد، وأخبره عن مكانه فذهب وشاهد المسيح، ولكنه ذهب مرة أخرى فلم يجد له أثرًا، وقيل لهذا اليهودي : إن الرياح قد أخذته "عليه السلام" إلى الشمال " لعل المقصود منه هجرة العائلة المقدسة إلى مصر")[٢].

وهناك خلاف بين الحاخامات حول المدة التي يبقى خلالها المسيح على الأرض، فيقول البعض أنه سيبقى أربعين عاما، والبعض يقولون سبعين عاما والبعض الآخر ثلاثة أجيال وقال آخرون : سيقضي على الأرض المدة التي سبقت مجيئه منذ خلق العالم أو منذ زمن نوح حتى الآن". وذهبت جماعة من الحاخامات إلى أن مملكة المسيح ستستمر لآلاف السنين، "لأنه إذا وجدت حكومة جيدة لن تنقرض بسرعة ". وقالوا أيضا إن المسيح سيموت ثم يخلفه ابنه ثم حفيده. وللاستدلال على هذه الخرافة جاءوا بما قاله " أشعيا (إنه لن يفشل، ولن يُثبط من عزمه حتى يقيم العدل على الأرض) . ومن خرافاتهم أيضا الاعتقاد بأن حياة " الناس " حينئذ ستطول قرونا، و" الطفل " سيموت في سن المائة (المراد بالناس بنو إسرائيل وحدهم، أما الطفل الأجانب !) وقامة الرجال ستكون مائتي ذراع . وأرض إسرائيل ستنبت الخبز والأقمشة من أجود أنواع الصوف . وسينبت القمح في لبنان عاليا مثل أشجار النخيل، وسيهب هواء بمشيئة الله ليجعله دقيقا فاخرا . وحبوب القمح ستكون مثل كلي الثيران الضخمة. وهذا الأساطير تتعارض صريحا مع قول التوراة : (ليس هناك من جديد تحت الشمس) .

---

[١] إياد هشام محمود الصاحب، مكتبة دنديس، السامريون الأصل والتاريخ، الخليل، ط١، ١٤٢١هـ (ص ١٨٦). وانظر: عماد الدين شحته البراوي، الملاحم وأشراط الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام، (ص ١٤٧).

[٢] ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، مطبعة دار النفائس، ط / ٨،(ص٥٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هذه الأساطير أيضا أن كروم العنب ستثمر حتى أن عنقودا واحدا سيكفي لثلاثين جرة من الخمر، وسيرتفع بناء أورشليم ثلاثة أميال، وأبوابها ستكون لآلئ وأحجار كريمة قامتها ثلاثين ذراعا طولا وثلاثين ذراعا عرضاً . وعندما عارض أحد التلاميذ هذا الرأي حرقه الحاخام يوحنان بنظرة عينيه وأحاله إلى كتلة عظام قائلا : " أنت الأحمق، لا تؤمن، وتسخر من كلام الحكيم "[١].

ويقول الدكتور سفر الحوالي : " تتفق الأديان[٢] الثلاثة على أن المعركة الكبرى والأخيرة التي ينتصر فيها دينها، ويتحقق لها وعدها، ويدمر فيها عدوها، لن تكون قيادتها من النوع المألوف لدى الناس، بل سيكون حامل لوائها منتظراً موعوداً به مؤيداً من عند الله، يسمى (المسيح) [٣].

وهذا فيه دلالة واضحة على أن اليهود يؤمنون بقرب نهاية العالم، ومن علامات نهاية الزمان عندهم ظهور المسيح المنتظر (المخلص)، والذي سيقودهم في المعركة الكبرى والأخيرة، حيث سيكون النصر حليفهم، كما يعتقدون أن بعد هذه المعركة سوف يدخل في اليهودية جميع أصحاب الديانات الأخرى . كما يعتقد المسلمون خلاف ذلك وأن هذا المسيح الذي ينتظره اليهود إنما هو المسيح الدجال الذي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) انظر، ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، مطبعة دار النفائس، بيروت، ط٨، (ص٥٩-٦١).
(٢) الأصوب: الرسالات لقول الله تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) [آل عمران/١٩].
(٣) سفر بن عبد الرحمن الحوالي، الوعد الحق والوعد المفترى، دار الفرقان، القاهرة، ١٩٩٣، (ص ٤٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : خروج يأجوج ومأجوج

يؤمن اليهود بخروج يأجوج ومأجوج ولقد ورد ذكر يأجوج ومأجوج في العهد القديم ففي سفر التكوين الإصحاح العاشر، يقول : "... وهذه مواليد بني نوح: سام وحام ويافث، ومن ولد لهم من بعد الطوفان

أبناء يافث: جُومر، وماجوج، ومادای، ویاوان، وتوبال، وماشك، وتيراس .

وبنو جومر: أشنكاز، وريفاث، وتوجرمة.

وبنو ياوان: أليشة وترشيش وكتيم ودودانيم.

وتفرع من هؤلاء سكان من الجزائر وتفرقوا في مناطقهم حسب قبائلهم وأممهم ولغاتهم"[١].

وتكرر ذكر سلسلة نسب البشر في أخبار الأيام الأول، فقد جاء فيه :

"هذا سجل بأسماء مواليد البشر حسب تعاقبهم : آدم، شيث، أنوش، قينان، مهللئيلُ، ياردُ، أخنوخ، متوشالح، لامك، نوح، سام، حام، يافث .

وأما أبناء يافث فهم : جومر وماجوج ومادای، ویادان وتوبال وماشك، وتيراس .

وبنو جومر: اشكناز وريفاث وتوجرمة .

وبنو ياوان : ألبشة وترشيش وكتيم ودودانيم "[٢].

ويعد العهد القديم وشروحاته أنّ جوج رمز لرئيس ماجوج أو اسم له [٣].

وقد ورد في قاموس الكتاب المقدس تعريفات لبعض هذه الأسماء، منها :

جوج: كان رئيساً على ماشك وتوبال، ويوصف بأنه سيقوم بغزو أرض إسرائيل في آخر الأيام، وسيقتل على الجبال في مذبحة هائلة، ويعد هو وشعبه وحلفاؤه رمز إلى الوثنية في النبوات لأنهم يعاكسون ويقاومون ملكوت الله... [٤].

مأجوج: هو ثاني أبناء يافث بن نوح، واسم شعب متسلسل منه أو اسم بلاد سكنوها، كان جوج ملكاً عليها، وفي القرون المتوسطة سمى السوريون بلاد التتر مأجوج، وأما العرب فسموا الأرض الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود مأجوج، ويقصد بهم قبائل السكيثين الذين كانوا معروفين في أيام حزقيال، وكانوا قاطنين في غربي آسيا، وهؤلاء السكيثيون زحفوا في القرن السابع ق.م. من جبل قوه قاف وافتتحوا ساردس عاصمة ليدية في سنة ٦٢٩ ق.م... ثم وصلوا إلى مصر فأعطاهم الملك بسماتيك مبلغاً صرفهم به عن بلاده، غير أنّهم لم يطردوا من آسيا الغربية قبل نهاية القرن السادس ق.م. ووصف بأنهم شعب ماهر في الفروسية واستعمال القسي[٥].

---

[١] انظر: الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح العاشر (١-٥) ص١٦، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، "د.ت"، بلا، وانظر: الكتاب المقدس "ترجمة تفسيرية"، الإصحاح العاشر (١-٥) (ص١٢).

[٢] انظر: الكتاب المقدس "ترجمة تفسيرية"، كتاب أخبار الأيام الأول، الإصحاح الأول: (٥-٨) (ص٥٢٢)، الكتاب المقدس (ص٦٢٣).

[٣] انظر: الكتاب المقدس "ترجمة تفسيرية"، نبوءة حزقيال: ٣٨ (١-١٣) (ص١٠٢١).

[٤] انظر: مستر هاكس، قاموس الكتاب المقدس، ط.١، أساطير، تهران، ١٩٩٨، (ص ٢٧٦) .

[٥] انظر: مستر هاكس، قاموس الكتاب المقدس، (ص٨٢٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جومر: هو بكر يافث وقد قطنت ذريته جانباً عظيماً من آسيا الصغرى وفريجية ... وهو اسم عبري وربما كان معناه (إله يكمل)[١].

توجرمة : إقليم في أقاصي الشمال، سكنه قوم من بني يافث من جهة جومر... وكانت توجرمة تقع في الغرب الجنوبي من بلاد أرمينيا "[٢].

ماشك: اسم ثاني لماش ... - وهو سادس أولاد يافث - وسميت ذريته باسمه، ويرجح أنهم كانوا يقطنون الأراضي الواقعة بالقر من ينابيع الفرات ودجلة ... وأنّ بلاده كانت في شرق تركية [٣].

روش: اسم شعب من شعوب الشمال، ذكر مع ماشك وتوبال، ويزعم بعضهم أنه ربما يكون هو اسم قديم لروسيا [٤].

ويشير الدكتور أحمد حجازي : "يفسر بعض أهل الكتاب (جوج) على أنه رمز أو اسم لرئيس روسيا، وماجوج هي يأجوج أو اسم شعب الرئيس " جوج "، وهم شعب روسيا، والبعض الآخر يفسر جوج ومأجوج على أنّها رمز لشعوب يأجوج ومأجوج المعروفين بهذين الاسمين عند العرب "[٥].

ورد ذكر يأجوج ومأجوج في كتب اليهود باسم (جوج ومأجوج) وهناك التقاء ظاهر في بعض أوصاف وأخبار هذه الفتنة مع ما جاء في الكتاب والسنة . ومن نصوص التوراة في ذلك:

تقول التوراة التي في أيديهم في نص نبوءة حزقيال: (في الأيام الأخيرة، عندما تتجمع إسرائيل من الأمم سوف تسبب في قيام أمر ما، هذا ما سوف يحدث، إني أضع صنارة هنا في أفواه القوى المؤتلفة التي سيقودها شخص يدعى هاجوج في أرض مأجوج).

وجاء فيها أيضا : (بعد أيام كثيرة تفتقد في السنين الأخيرة تأتي إلى الأرض المستردة من السيف، المجموعة من جبال إسرائيل التي كانت خربة للذين اخرجوا من الشعوب وسنوا آمنين كلهم، وتصعد وتأتي كزوبعة، وتكون كسحابة تغشى الأرض أنت وكل جيوشك وشعوب كثيرون معك)[٦].

وهذه الجيوش الكبيرة المعادية لإسرائيل وحلفائها يطلق عليهم في التوراة (جوج ومأجوج)، وهم سيأتوا إلى الأرض المقدسة في يوم من الأيام الأخيرة من جهة الشرق كما تتحدث التوراة:

(١٦ وتصعد على شعبي إسرائيل كسحابة تغشي الأرض . في الأيام الأخيرة يكون . وآتي بك على أرضي لكي تعرفني الأمم حين أتقدس فيك أمام أعينهم يأجوج هكذا قال السيد الرب . هل أنت هو الذي تكلمت عنه في الأيام القديمة عن يد عبيدي أنبياء إسرائيل الذين تنبنوا في تلك الأيام سنينا أن آتي بك عليهم . ويكون في ذلك اليوم يوم مجيء جوج على ارض إسرائيل يقول السيد الرب إن غضبي يصعد في انفي. وفي غيرتي في نار سخطي تكلمت انه في ذلك اليوم يكون رعش عظيم في أرض إسرائيل.

---

(١) انظر: مستر هاكس، قاموس الكتاب المقدس، (ص ٢٧٨).
(٢) انظر: مستر هاكس، قاموس الكتاب المقدس، (ص ٢٢٦-٢٢٧).
(٣) انظر: مستر هاكس، قاموس الكتاب المقدس، (ص٨٣١).
(٤) انظر: مستر هاكس، قاموس الكتاب المقدس، (ص ٤١٦).
(٥) انظر: أحمد حجازي السقا، يأجوج ومأجوج بين المسلمين وأهل الكتاب، (ص٥٠).
(٦) سفر حزقيال،(٣٨: ٨-٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فترعش أمامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل والدابات التي تدب على الأرض وكل الناس الذين على وجه الأرض وتندك الجبال وتسقط المعاقل وتسقط كل الأسوار إلى الأرض واستدعي السيف عليه في كل جبالي يقول السيد الرب، فيكون سيف كل واحد على أخيه٢٢، وأعاقبه بالوبأ وبالدم وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الذين معه مطرًا جارفا وحجارة برد عظيمة وناراً وكبريتا)[١].

(سيتدخل الله بصورة مباشرة في الدفاع عن شعبه، مسلطا كوارث طبيعية شديدة على المهاجمين من الشمال، وفي النهاية سترتد الأمم الوثنية المغلوبة على أعقابها في ارتباك وذعر، كل من يقفون ضد الله سيلحق بهم الدمار)[٢].

(وأنت يا ابن آدم تنبأ على جوج وقل، هكذا قال السيد الرب، هانذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال، وأردك وأقودك وأصعدك من أقاصي الشمال وآتي بك على جبال إسرائيل، واضرب قوسك من يدك اليسرى واسقط سهامك من يدك اليمنى، فتسقط على جبال إسرائيل أنت وكل جيشك والشعوب الذين معك، أبذلك مأكلا للطيور الكاسرة من كل نوع ولوحوش الحقل، على وجه الحقل تسقط لأني تكلمت يقول السيد الرب، وأرسل نارا على ما جوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين فيعلمون إني أنا الرب، واعرّف باسمي المقدس في وسط شعبي إسرائيل ولا ادع اسمي المقدس ينجس بعد فتعلم الأمم إني أنا الرب قدوس إسرائيل، ها هو قد أتى وصار يقول السيد الرب، هذا هو اليوم الذي تكلمت عنه، ويخرج سكان مدن إسرائيل ويشعلون ويحرقون السلاح والمجان والاتراس والقسي والسهام والحراب والرماح ويوقدون بها النار سبع سنين، فلا يأخذون من الحقل عودا ولا يحتطبون من الوعور لأنهم يحرقون السلاح بالنار وينهبون الذين نهبوهم ويسلبون الذين سلبوهم يقول السيد الرب ويكون في ذلك اليوم إني أعطي جوجا موضعا هناك للقبر في إسرائيل ووادي عباريم بشرقي البحر فيسد نفس العابرين وهناك يدفنون جوجا وجمهوره كله ويسمونه وادي جمهور جوج، ويقبرهم بيت إسرائيل ليطهروا الأرض سبعة أشهر، كل شعب الأرض يقبرون ويكون لهم يوم تمجيدي مشهورا يقول السيد الرب، ويفرزون أناسا مستديمين عابرين في الأرض قابرين مع العابرين أولئك الذين بقوا على وجه الأرض تطهيرا لها، بعد سبعة أشهر يفحصون، فيعبر العابرون في الأرض وإذا رأى احد عظم إنسان يبني بجانبه صوّة حتى يقبره القابرون في وادي جمهور جوج - وأيضا اسم المدينة همونة - فيطهرون الأرض، وأنت يا ابن آدم فهكذا قال السيد الرب، قل لطائر كل جناح ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من كل جهة إلى ذبيحتي التي أنا ذابحها لكم ذبيحة عظيمة على جبال إسرائيل لتأكلوا لحما وتشربوا دماء تأكلون لحم الجبابرة وتشربون دم رؤساء الأرض كباش وحملان وأعتدة وثيران كلها من مسمنات باشان، وتأكلون الشحم إلى الشبع وتشربون الدم إلى السكر من ذبيحتي التي ذبحتها لكم، فتشبعون على مائدتي من الخيل والمركبات والجبابرة وكل رجال الحرب، كنجاستهم وكمعاصيهم فعلت معهم وحجبت وجهي عنهم، لذلك هكذا قال السيد الرب، الآن أرد سبي يعقوب وارحم كل بيت إسرائيل وأغار على اسمي القدوس، فيحملون خزيهم وكل خيانتهم التي خانوني إياها عند سكنهم في أرضهم مطمئنين ولا مخيف، عند إرجاعي إياهم من الشعوب وجمعي إياهم من أراضي أعدائهم وتقديسي فيهم إمام عيون أمم كثيرين، يعلمون إني أنا الرب.إلههم بإجلائي إياهم إلى الأمم ثم جمعهم إلى أرضهم، ولا اترك بعد هناك أحدا منهم، ولا احجب وجهي عنهم بعد لأني سكبت روحي على بيت إسرائيل يقول السيد الرب)[٣].

---

[١] سفر حزقيال،(٣٨: ١٧-٢٣)، ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، (ص١٦٥٣).
[٢] انظر: عبد العزيز مصطفى كامل، كتاب حمى سنة ٢٠٠٠، مصر، ٢٠٠٠، (ص١٥٨).
[٣] سفر حزقيال الإصحاح، ٣٩: ١-٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الشرح : "ما زالت هناك بقية لقصة المعركة، فاندحار قوى الشر سيكون نهائيا وتاما، وسوف يدمرون نتيجة للتدخل الإلهي، وسوف يعرف اسم الرب في كل الأرض بسبب هذا الانتصار، وسيعلن مجده جليا وتفهم الأمم أنه وحده المسئول عن تاريخ البشر، وسيبين الله محبته بوضوح لشعبه "[١].

وجاء في تفسير التوراة : (هناك فكرتان متداخلتان: انتصار الله التام على أعدائه، والحاجة إلى تطهير الأرض لتقديسها، فبعد المعركة النهائية، سوف تتولى فرق من الشعب دفن جثث الأعداء لتطهير الأرض، وسوف تتنجس الأرض من الجثث غير المدفونة، وكل من يلمس جثة في العراء يصير نجساً حسب الطقس وستبقى مع ذلك جثث كثيرة حتى إن كل أنواع الطيور ستدعى للتخلص من الجثث)

ومع وجود الله في جانبنا، يقينا بالنصرة المطلقة على أعدائه لأن الله يحارب عنا [٢]،[٣] أما التلمود الذي فسر الحاخامات القدامى نصوص التوراة فقد جاء فيه ما يدل على أن الأيام الأخيرة ستشهد أحداثا يكون اليهود محورها فقد جاء فيه : " قبل أن يحكم اليهود نهائيا، لا بد من قيام حرب بين الأمم، يهلك خلالها ثلثا العالم، ويبقون سبع سنين يحرقون الأسلحة التي اكتسبوها بعد النصر"، وحتى البروتوكولات التي خطت في العصور المتأخرة تردد ذاك الصدى : " إننا نقرا في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لتحكم الأرض، وقد منحنا الله العبقرية، كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل، إن كان في معسكر أعدائنا عبقري فقد يحاربنا، ولكن القادم الجديد لن يكن كنؤا لأيد عريقة كأيدينا، إن القتال بيننا سيكون ذا طبيعة مقهورة لم ير العالم لها مثيلا من قبل، والوقت متأخر بالأنسبة إلى عباقرتهم، وان عجلات جهاز الدولة كلها تحركها قوة، وهذه القوة في أيدينا هي التي تسمى الذهب.

ويقول حزقيال : "وأوحى إليّ الرب بكلمته قائلاً : يا ابن آدم، التفت بوجهك نحو جوج، أرض ماجوج، رئيس روشي، ماشك، وتوبال، وتنبأ عليه، وقل، هذا ما يعلنه السيد الرب : ها أنا انقلب عليك ياجوج رئيس روش ماشك، وتوبال، وأقهرك، وأضع شكائم في فكيك، وأطردك أنت وكل جيشك، خيلاً وفرساناً، وجميعهم مرتدون أفخر ثياب، جمهوراً غفيراً كلهم حملة أتراس ومجان من كل قابض سيفٍ، ومن جملتهم رجال فارس وإثيوبيا وفوط، يحمل كل واحد مجناً وخوذة، وأيضاً جومر وكل جيوشه، وبيت توجرمة من أقاصي الشمال مع كل جيشه، جميعهم جيوش غفيرة اجتمعت إليك، تأهب واستعد أنت وجميع الجيوش المنظمة إليك، لأنك أصبحت لهم قائداً، إذ بعد أيام كثيرة تستدعي للقتال فتقبل في السنين الأخيرة إلى الأرض الناجية من السيف التي تم جمع من بين شعوب كثيرة، فأقاموا مطمئنين على جبال إسرائيل التي كانت دائماً مقفرة في نظر الذين لُمَّ شتاتهم من بين الأمم، فتأتي مندفعاً كزوبعة، وتكون كسحابة تغطي الأرض أنت وجيوشك وكل من معك من شعوب كثيرة، ويحدث في ذلك اليوم أنّ أفكار سوء تراودك فتقول : أزحف على أرض عراء مكشوفة وأُهاجم المطمئنين الساكنين في أمن المقيمين كلهم من غير سور يقيهم، وليس لديهم مزاليج ولا مصاريع، للاستيلاء على الأسلاب ونهب الغنائم ومهاجمة الخرائب التي أصبحت آهلة، ولمحاربة الشعب المجتمع من بين الأمم، المقتني ماشية وأملاكاً، المستوطن في مركز الأرض ويسألك أهل شبا ورودس وتجار ترشيش وكل قراها، أقادم أنت للاستيلاء على الأسلاب ؟ هل حشدت جيوشك لنهب الغنائم ولحمل الفضة والذهب وأخذ الماشية والمقتنيات وللسلب العظيم ؟ "[٤].

---

[١] ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، (ص ١٦٥٤).
[٢] انظر، الكتاب المقدس، سفر صفنيا، (٣: ١٤-١٧)؛ والرسالة إلى مؤمني روما، ط.١، ٢٠١٥،(٨: ٣٨-٣٩).
[٣] ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس،، (ص١٦٥٥).
[٤] انظر: الكتاب المقدس "ترجمة تفسيرية" نبوءة حزقيال:(٣٨ :١-١٣) (ص١٠٢١)، الكتاب المقدس الإصحاح:(٣٧ :١-١٣) (ص١٢٢٧) فما بعدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم يذكر هنا هجوم جوج واندحاره، فيقول : " لذلك تنبأ يا ابن آدم، وقل لجوج هذا ما يعلنه السيد الرب في ذلك اليوم عندما يسكن شعبي إسرائيل آمنا، ألا تعلم ذلك ؟ وتقبل أنت من مقرك في أقاصي الشمال مع جيوش غفيرة، تغشي الأرض، كلهم راكبو خيل، وجمع عظيم وجيش كثير . وتزحف على شعب إسرائيل كسحابة تغطي الأرض، إني في الأيام الأخيرة آتي بك إلى أرضي لكي تعرفني الشعوب عندما تتجلى قداستي حين أُدمرك ياجوج أمام عيونهم . هذا ما يقوله السيد الرب : ألست أنت الذي تحدثت عنه في الأيام الغابرة على ألسنة عبيدي أنبياء إسرائيل الذين تنبأوا في تلك الأيام لسنين كثيرة بأني سآتي بك عليهم ويقول السيد الرب : في ذلك اليوم عندما يزحف جوج على أرض إسرائيل يحتدم غضبي في وجهي . وفي خضمّ غيرتي وأتقاد سخطي أقول : إنه في ذلك اليوم تحدث هزة عظيمة في أرض إسرائيل، فيرتعش من حضرتي سمك البحر وطيور السماء ووحوش البرية وجميع الحيوانات الدابة على الأرض، وكل الناس الذين على وجه المسكونة، وتندك الجبال وتسقط المعاقل وتنهار كل الأسوار إلى الأرض، وأسلط عليه السيف في كل جبالي يقول السيد الرب، فيكون سيف كل رجلٍ ضد أخيه وأدينه بالوباء وبالدم، وأُمطر عليه وعلى جيوشه وعلى جموع حلفائه الغفيرة مطراً جارفاً وبرداً عظيماً وناراً وكبريتاً، فأُعظّم نفسي وأقدسها وأعلن ذاتي على مرأى من كل الأمم، فيدركون أني أنا الرّبُّ.

يقول الدكتور أحمد حجازي : " ومن النصوص الواردة بسفر حزقيال وشروطها طبقاً لتفسيرات أهل اكتاب، نجد أنّهم يعرفون يأجوج ومأجوج، أو جوج وماجوج حسب الأسماء الواردة عندهم بالعبرية، بأنهم الشعوب التي كانت تقطن شمال آسيا وهم الآن دول الاتحاد السوفييتي سابقاً، وتركيا، وأرمينيا، وأذربيجيان

ويشير "ناشد حنا" في تفسير سفر الرؤيا أصحاح ٢٠:

"الظاهر من نبوءة حزقيال أن جوج هو رئيس روسيا، فكلمة (روش) هي بعينها روسيا، وماشك هي موسكو، وتوبال هي توبلسك "[1].

وأشار (رشاد فكري) في تفسير سفر حزقيال اصحاح (٣٨-٣٩) : "إنّ جوج هو رئيس روسيا وموسكو، وتوبلسك وماجوج هم شعوب هذه المناطق.

ويقول المؤرخ اليهودي"يوسيفوس": "إنهم السيث الذين سكنوا شمال وشرق البحر الأسود"[2].

حدد حزقيال في سفره مناطق ثلاث يخرج منها قوم يأجوج وماجوج حيث رسم مثلث يمتد من سهل روسيا مرورا إلى حافة بحر قزوين وتركيا وينتهي في الصين . حيث أشار إلى أن هذه المناطق منها سوف يخرج قوم ياجوج .وقد أشار القس انطونيوس فكري إلى ذلك في تفسيره لهذه الرؤيا قائلا : أشار سفر حزقيال ٣٨: ٣ ((وَقُلْ: هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ : هأَنَذَا عَلَيْكَ يَا جُوجُ رَئِيسُ رُوشٍ مَاشِكَ وَتُوبَالَ)) . يشرح القس هذه المناطق فيقول : جوج رئيس روش (قد تكون روسيا) ماشك (قد تكون موسكو) وتوبال في تركيا عمومًا روش وماشك وتوبال كانت قبائل موقعها حول بحر قزوين

وعند أمعان النظر في سفر حزقيال الإصحاح (٣٨- ٣٩)، يجد أن ثمة أموراً يمكن أن يكون منصوصاً عليها في دين الإسلام، وبعضها قريبة منه ربما طرأ عليها بعض التحريف من أهل الكتاب .

---

[1] عبد اللطيف عاشور، ثلاثة ينتظرهم العالم "عيسى ابن مريم عليه السلام، المسيح الدجال، المهدي المنتظر"، (ص٧٦).
[2] المرجع السابق، (ص٧٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : القتال بين أبناء النور وأبناء الظلام

يؤمن اليهود بأنه سوف تحدث معركة فاصلة، وهذه المعركة سوف تكون بين أبناء النور و أبناء الظلام، حيث يعتقد اليهود بأنهم هم أبناء النور وأن النصر سيكون حليفهم، وقد ورد ذكر هذه الحرب صريحاً في إنجيل قمران بعنوان (الحرب بين أبناء النور وأبناء الظلمة).

حيث ورد في " ثنائية كونية : ورأى الإخوان في قمران نزاعا دائم بين الخير والشر، وقالوا إن الله خلق روحين : روح الحق، وروح الشر ووزعهما علي البشر أجمعين لتقودهم في أعمالهم . فكل ما هو حق من عالم النور ينبثق، وكل ما هو شر من آبار الظلمة ينبع . وأبناء الحق في طرق النور يسلكون وأمير الأنوار يتبعون . أما أبناء الشر فإنهم في طريق الظلمة يتيهون و لملوك الظلام يخضعون، والشر والخطيئة بأمره يصنعون [١] . والعالم الأرضي الذي عاشوا فيه كان مملكة بليعال . أما زعيم الصلاح فانه كان ميخائيل . وأدت هذه الثنائية إلى القول بحرب نهائية فاصلة بين أبناء النور وأبناء الظلام ينتصر بها القمرانيون على العالم أجمع بقيادة الملاك الرسول الأمين ميخائيل" [٢].

ولهذا السفر ملحقان: الأول بعنوان (الحرب بين أبناء النور وأبناء الظلمة) وبالمخطوطات أيضاً مايسمي (وثيقة دمشق) وهي تتكلم عن شدائد تحيق بمعلم الصلاح، ويُضاف إلى ذلك سفري الوصايا وتراتيل الحمد والشكر، وهناك بعض المخطوطات التفسيرية لسفر حبقوق والمزامير وفيه ذكر للشدائد التي ستحل بالجيل الأخير، وهناك الكثير من جذاذات ومخطوطات أخري منها مخطوط (لاماك) وهو مكتوب باللغة الآرامية في تسعة عشر عموداً تتضمن تعليمات إدارة الحرب بين أبناء النوروالظلمة، ويقول خبراء الآثار أن هذه المخطوطات تعود أهميتها إلى أنها تحتوي على أقدم نص مدون للتوراة وللديانة اليهودية كشف عن اختلافات جوهرية بينه وبين المعروف منها حالياً، وهذا هو السر الذي جعل حكومة إسرائيل تعمل على إخفاء الكثير من المخطوطات [٣].

ومن المناسب هنا الإشارة إلى تعليق أصحاب مخطوطات البحر الميت على هذه النبوءة بفقرة تشير إلى أن مدة حكم هذا " الملك الضال " كما لقبوه ستستمر لخمسة وثلاثين عاما (فهماً من أخبار النبوءة بأنها ثلاثة فترات زمنية ونصف) وهو ينطبق أيضاً على مدة حكم قسطنطين المباشرة والتي استمرت لمدة ٣٣ عاما ميلادياً (من عام ٣٠٥ م - أو قبل ذلك على ما تذكر بعض المصادر- إلى عام ٣٣٧ بناءً على حساب المؤرخين) أو حوالي ٣٤ عاما، (قمرياً) على التقويم اليهودي أو تزيد، ولا يضير نقص هذه المدة عاماً واحداً أو دونه عما توقعته النبوءة فكثير من هذه المدد الزمنية القديمة لا يصل حسابها إلى درجة اليقين وهذا من تمام انطباق صفات الملك الخبيث المذكور بالبشارة كمؤسس للإمبراطورية الرومانية الأخيرة بشكلها الوثني المسيحي المحرف القائل بالتثليث والذي سيستمر مع هذه الإمبراطورية حتى مجيء ملكوت الله وأبناء النور ويزيلوا هذا الباطل الوثني ويفتحوا القدس والهيكل وجبل صهيون ويقيموا حكم وملك الله سبحانه [٤].

---

[١] أنجيل قمران،IQS،lll ، (18-23).

[٢] الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الانطاكي، مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران. منشورات المكتبة البولسية، الطبعة الثانية، ١٩٩٠ م، (ص ٤٧- ٧٥) .

[٣] طارق عبده إسماعيل، إنجيل قمران البحر الميت (إنجيل النصرانية الأول الموافق للقرآن الكريم)، باحث بمقارنة الأديان / المدينة المنورة، www.kalemasawaaa.com ، (ص ٣) .

[٤] إنجيل قمران البحر الميت (إنجيل النصرانية الأول الموافق للقرآن الكريم)، طارق عبده إسماعيل (ص٣٢٥) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحت عنوان (تاريخ الإيسينيين) بكتاب ترجمة المخطوطات لسهيل زكار يذكر أن (أبناء النور هم الذين سيتولون إخضاع الروم) (قانون الحرب ق٤- ٢٨٥) .

ويمكن ترجمة النص مع إضافة فقرة في بداية النص غير موجودة إلا بنسخة ترجمة مخطوطات البحر الميت لسهيل ذكار فيكون ترجمتها كالتالي :-

(يبرئ كل صاحب دين يده مما أقرض صاحبه، لايطالب صاحبه ولا أخاه لإنه نودي بإبراء الرب) – التثنية ٢/١٥ - وفي آخر الأيام المتعلقة بالأسرى كما ذكر ذلك إشعيا : " لتعلن اليوبيل للأسرى" اشعيا ٦١: ١ تماما لينادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالإطلاق ومنذ توريث ملكيصديق أو الملك الصادق Melchizedek .. (انقطع النص) .. فملكيصادق الذي سيعيدهم الى ماهوحق لهم، وسيعلن لهم اليوبيل فيطلقهم من إصر ذنوبهم كلها . وسيعلن هذا القرار في الأسبوع الأول من فترة اليوبيل (الخمسينية أو فترة الخمسين عاما) الذي يتبع اليوبيل التاسع، فهنالك يأتي يوم المغفرة بعد فترة (أو نهاية اليوبيل العاشر كما وردت بترجمة ا.د سهيل زكار) عندما يتوب على أبناء النور والناس الذين قُدِّروا ليتبعوا الملك الصديق .. فهذا هو الوقت الذي قُضي ليكون عام الفضل لملكيصادق، وبهذا فسيقضي لقديسي الله ويقيم المملكة الصالحة كما كان قد كتب عنه في تسابيح (أناشيد) داود، ولذا فإن ملكيصادق سيقوم بالانتقام التام كما شرعته شريعة الله، وسيحرر الأسرى من قبضة إبليس، ومن الأرواح المتعلقة به، ويوم الزيارة هو يوم الخلاص الذي تكلم عنه النبي اشعيا فيما يخص كل الأسرى، كما تقول التوراة (أو نصوص الوحي) ما أجمل على الجبال قدمي الرسول وهو يعلن السلام، ويقدم الأخبار الطيبة، ويعلن الخلاص، ويقول لصهيون إلهك هو الذي يحكم (اشعيا ٥٢: ٧) . هذا التفسير : " الجبال هي الأنبياء وهم الذين أرسلوا لأعلان الحقيقة عن الله وليتنبؤا لبني إسرائيل، والرسول هو المختار (أو المسيح) من الأرواح، الذي تكلم عنه دانيال " وبعد اثنين وستين أسبوعا فإن مختارا سيقطع "(دانيال ٩: ٢٦) (هو) الرسول الذي سيأتي بالأخبار الطيبة، ويعلن الخلاص، وهو الذي كتب عنه " وليعلن سنة تفضل الربّ، ويوم انتقام الهنا " وليخفف عمن يحزنون " (اشعيا ٦١: ٢)، وهذا تفسير النص: " هو الذي سيعلمهم عن كل الفترات الزمنية للخلود .. (انقطاع بالنص المتاح !) .. وعن وصايا أو شرائع الحق .. والغلبة التي ستنتقل من ابليس الى أبناء النور بقضاء الله تماما كما كتب فيما يخصه " الذي قال لصهيون يحكمك إلهك " (اشعيا ٥٢: ٧) صهيون هي تجمع كل أبناء النور الذين تمسكوا بالعهد، وهجروا الطرق التي عليها الناس، الهك يحكمك هو ملكي صديقي الذي سيخلصهم من قوة ابليس .) ([1]).

[1] طارق عبده إسماعيل، إنجيل قمران البحر الميت (إنجيل النصرانية الأول الموافق للقرآن الكريم)، (ص ٢٢٧ – ٢٣٠) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس : معركة هرمجدون

ظهرت حركة الإصلاح الديني البروتستانتية في القرن السادس عشر بزعامة مارتن لوثر، التي تنكرت للاعتقاد الكاثوليكي تجاه اليهود، وروجت لفكرة أن اليهود أمة مختارة مفضلة[١].

حيث دعا مارتن لوثر النصارى إلى إجلال اليهود وتعظيمهم، فقال: " إن الروح القدس شاءت أن تنزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم، إن اليهود هم أبناء الرب ونحن الضيوف والغرباء، وعلينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل ما يتساقط من فتات مائدة أسيادها، تماما كالمرأة الكنعانية

وكان لمارتن لوثر أهداف يريد تحقيها وهذه الأهداف خفية منها : " تحويل اليهود إلى البروتستانتية، ولكنهم بدلا من أن يدخلوا في المسيحية، أخذوا يجمعون الأنصار لتهويد المسيحية فكرهم، وعبر عن ذلك بقوله : "من الذي يحول دون اليهود وعودتهم إلى أرضهم في يهودا ؟ لا أحد، إننا سنزودهم بكل ما يحتاجون إليه لرحلتهم، لا لشيء إلا لنتخلص منهم، إنهم عبء ثقيل علينا، وهم بلاء وجودنا " وهكذا لما يئست الحركة البروتستانتية من ذلك، تبنت دعوة عودة اليهود إلى فلسطين للتخلص منهم ..... "[٢].

ثم سارت الكاثوليكية على خطى البروتستانتية فأصبحت نصرانية صهيونية، فقد اعترف الفاتيكان بدولة اليهود في فلسطين، عام ١٩٩٣م، ونظم الفاتيكان مؤتمرا في أكتوبر عام ١٩٩٧م لمناقشة وثيقة رسمية عنوانها " جذور معاداة اليهودية في الوسط المسيحي"، شارك فيه ٦٠ من رجال ألاهوت المسيحي، ومن قرارات هذا المؤتمر:

١. مراجعة وتعديل بعض النصوص الدينية في العهد الجديد و، وتعديل إنجيلي متى وبولس لإنصاف اليهود . كما وجه البابا كلمة اعتبر فيها أن المقاومة المسيحية ضد النازية لم تكن بالشكل المطلوب الذي كانت تنتظره الأنسانية . ودعا إلى تنظيف " الذاكرة المسيحية " من الكتابات الظالمة للشعب العبراني . وكان المؤتمر، كما قال البابا تمهيدا لفتح جديد في العلاقات المسيحية – اليهودية نحو الشراكة بينهما .

٢. أكد المؤتمر على أن المسيحيين واليهود يتقاسمون الاعتقاد بالإله (يهوه) الإله اليهودي، وبأن المسيح والحواريين ولدوا يهودا [٣].

ومن هنا نشأ تعظيم اليهود، وبدأ ظهور ما يسمى بالحركات الصهيونية المسيحية، وبدأ الاختراق الصهيوني للنصرانية [٤].

وبعد ذلك في بريطانيا انتشرت حركة الإصلاح البروتستانتية بشكل أوسع وأكبر، وقد أصدر الملك هنري الثامن بيانا عام ١٥٣٨، إلى كل كنائس إنجلترا بإنهاء الوصاية الكهنوتية على الكتاب المقدس وأمر بترجمة التوراة للغة الإنجليزية، ونشرها بين العامة. وأطلق على التوراة المترجمة التوراة الوطنية لإنجلترا التي أصبح لها تأثير واضح على حياة الإنجليز من أي مرجع آخر .

---

[١] انظر: رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتبة الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م،(ص٦٢-٦٣)، (١٧٦) . ومحمد إسماعيل، خدعة هرمجدون، دار بلنسية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (ص ٨).

[٢] رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، (ص٦٤).

[٣] رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، (ص١٧٩).

[٤] انظر: محمد إسماعيل، خدعة هرمجدون، (ص٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي عام ١٩٤٨م عندما احتل الصهاينة فلسطين، غمرت السعادة النصارى المتهودين، وعدوا هذا الاحتلال دليلا على صدق نبوءات التوراة التي تنبأت بعودة اليهود إلى فلسطين قبل عودة المسيح الثانية ... وهكذا صاروا بانتظار وتتابع التطورات الجديدة [١].

وفي عام ١٩٦٧م . عندما احتل اليهود القدس، روج النصارى هذا الحدث أيضا على أنه أعظم دليل على أن التوراة والإنجيل حق ؛ لأنهما أخبرا بعودة اليهود إلى القدس ... وبما أن اليهود عادوا إلى القدس كما أخبرت التوراة والإنجيل، فإنهم سينتصرون في النهاية في معركة هرمجدون كما أخبرت بذلك كتبهم [٢].

وهنا لابد من بيان المراد بمعنى هرمجدون إذ ورد في قاموس الكتاب المقدس أن هرمجدون :

"اسم عبري معناه : (جبل مجدو) وهو موقع تنبأ كاتب الرؤيا أنه سيتحول إلى ساحة للرب، ويجتمع فيه كافة ملوك الأرض في يوم قتال الرب... [٣].

ويشير كلايد[٤] " لنأخذ الاسم مجيدو ولنضف إليه الكلمة العبرانية (هار) ومعناها الجبل، وهذا يعطي معنى كلمة جبل مجيدو أو (هار مجيدو) والتي يمكن ترجمتها إلى كلمة " هرمجدون "[٥].

لكن الدكتور فرنسيس دافيدس شكك في صحة هذه الترجمة عندما قال: " والترجمة العادية "جبل مجدو" لا يمكن أن تكون صحيحة، إذ لا جبل في مجدو" . وقد حدد بعض المؤرخين من النصارى وقوع معركة هرمجدون - المزعومة - في فلسطين في مرج ابن عامر . كما أشار إليه السقا (معركة هرمجدون في دائرة المعارف الكتابية المسيحية : "هرمجدون" معناها : "جبل مجدو " (رؤ ١٦ :١٦) والمرجح هو أنها إشارة الي مدينة "مجدو" التي تحتل موقعا استراتيجيا هاما بين السهول الساحلية وسهل يزرعيل (مرج بن عامر) المنبسط في شمالي إسرائيل وكانت منطقة مجدو بالغة الأهمية اقتصاديا وحربيا، لوقوعها على الطريق العامة، وقد جرت فيها أو بالقرب منها بعض المعارك الحربية الهامة في تاريخ إسرائيل [٦].

يقول إميل أمين: " تقع إلى الغرب من نهر الأردن بين الجليل والسامرة في سهل يزرعيل. وقد وقف نابليون فيها أثناء حملته على الشرق الأوسط قائلا : " إن هذا المكان سيكون مسرحا لأعظم معركة في العالم". كانت مجدو في العصور الغابرة مدينة على درجة كبيرة من الأهمية، إذ كانت تقع على مفترق استراتيجي عسكري، كما كانت ممرا للقوافل، كما أن الطريق الساحلي الذي يربط مصر بدمشق وبالشرق كان يمر عبر وادي مجدو"[٧].

---

[١] انظر: يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني "دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م، ص ٧٨.

[٢] حمى سنة ٢٠٠٠ "نظرات في مسيرة الصراع الديني ضد المسلمين"، (ص١٤٦).

[٣] انظر: قاموس الكتاب المقدس، (ص٩٩٩).

[٤] غريس هالسل، النبوءة والسياسة الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية، ترجمة: محمد السماك، دار الناشر، ط٣، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، (ص ٢٦).

[٥] المرجع السابق، (ص٢٧).

[٦] أحمد حجازي السقا، وعبد الله المنشاوي، هرمجدون حقيقة أم خيال "معركة فتح المسلمين للقدس في زمن عمر بن الخطاب، سنة ٦٣٨م، في يوم الرب العظيم"، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،(ص٥-٧).

[٧] إميل أمين، ذئاب في ثياب حملان "مختصر الأصولية الأمريكية"، دار المريخ للنشر، القاهرة، مصر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (ص ١٨١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورد في قاموس الكتاب المقدس: "وقد سبق أن جرى عند مجدو معارك بارزة في التاريخ، وذكر الكتاب ثلاث معارك هناك:

الأولى: التي تغلب فيها العبرانيون على سيسرا والكنعانيين. (قض ٥:١٩).

الثانية: التي قتل فيها ملك يهوذا أخزيا (٢ مل ٩:٢٧).

الثالثة: التي جرت بين فرعون مصر نخو وبين يوشيا ملك يهوذا... وفيه قتل فرعون نخو الملك يوشا (٢ مل ٢٣: ٢٩). وتقع مجدو في مرج عامر .ومن مجدون في هذا السهل اشتق الاسم الرمزي لميدان الموقعة العظمى بين الامم وهو هرمجدون (رؤ ١٦: ١٤-١٦).[١]. فالنصارى المتهودين يرون أن نهاية العالم ستكون تحديدا في معركة هرمجدون، وهي المعركة التي تحضر لعودة المسيح، مع أنهم يختلفون في وقت وقوعها، هل ستكون قبل نزول المسيح الى الأرض مرة ثانية أم بعدها .

يشير كلايد: " إنه كتب علينا خوض معارك أخرى قبل وقوع المعركة الأخيرة في هرمجدون، ومنها حرب يأجوج ومأجوج، علينا أن نميز بين يأجوج ومأجوج، ومعركة هرمجدون، حيث يدمر المسيح الجيوش المعادية له "[٢].

أن السبب ترويج اليهود لمعركة هرمجدون هو أن عقيدة النصارى في معركة هرمجدون تخدم مخططات الصهيونية، فعقيدة النصارى في تلك المعركة أنه لا بد أن تسبقها بعض الأحداث المهمة، منها :

١. عودة اليهود إلى فلسطين، واستيلاؤهم على القدس . وهذا واضح من الدعم الأمريكي والأوروبي لليهود منذ بداية احتلالهم فلسطين، وحتى يومنا هذا.

٢. هدم اليهود للأقصى . ومن الواضح أن اليهود أعطوا الضوء الأخضر من أمريكا وغيرها لهدم المسجد الأقصى، والدليل على ذلك : استمرار اليهود في الحفريات تحت المسجد الأقصى بحجة أنهم يبحثون عن الهيكل وآثارهم، وهذا هدفهم المعلن، أما هدفهم الخفي فهو هدم المسجد الأقصى، بطريقة منظمة ومحكمة، وذلك لأن تفريغ المنطقة تحت المسجد الأقصى يؤدي في النهاية إلى هدمه، وبالتالي يعلن اليهود أن المسجد هدم بسبب قدم بنيانه، أو نتيجة تعرض المنطقة لبعض الزلازل إن وحدت في ذلك الوقت . ومما يدل أيضا على أن اليهود يحظون بدعم غربي لهدم المسجد الأقصى، عدم استجابة أمريكا وحلفائها ومجلس الأمن للشكاوى التي قدمت من الدول العربية في بيان خطورة الحفريات التي يقوم بها اليهود تحت موقع المسجد الأقصى.

٣. بناء اليهود للهيكل المزعوم مرة ثالثة، وتحديدا مكان المسجد الأقصى بعد هدمه

٤. ثم بعد ذلك عودة المسيح للأرض مرة ثانية . وهذه العودة للمسيح هي التي ينتظرها أكثر طوائف النصارى، مع خلاف بينهم في هذه العودة، فبعضهم يرى عودة المسيح أولا ؛ ثم حدوث معركة هرمجدون ثانيا، وبعضهم يرى أن معركة هرمجدون أولا، لأنها سبب في عودة المسيح للأرض مرة ثانية

---

[١] انظر: قاموس الكتاب المقدس، (ص٦٦٧).

[٢] غريس هالسل، كتاب يد الله "لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟!، ترجمة: محمد السماك، دار الشروق، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، (ص ٣١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذه عقيدة النصارى في معركة هرمجدون، ولهذا روج اليهود هذه العقيدة وعملوا على نشرها في أمريكا وأوروبا، وشجعوا زيارة النصارى من جميع أنحاء العالم لمنطقة هرمجدون، للأسباب الآتية :

* لأنها تتفق مع مخططاتهم وأهدافهم السياسية المعلنة والمخفية .

* حصولهم على الدعم المالي والسياسي من قبل الطوائف النصرانية المتهودة، والمؤمنة بهذه العقيدة، خاصة الذين يصلون منهم إلى سدة الحكم، مثل ريغان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق .

* كثرة الدخل المالي الذي تحصل عليه الصهيونية عن طريق السياحة النصرانية سنويا نتيجة هذه العقيدة الفاسدة .

ولم ترد معركة هرمجدون في العهد القديم بهذا الاسم، وإنما وردت باسم (مجدو) ثلاث مرات فقط، مرة واحدة في سفر يشوع، ومرتين في سفر الملوك الثاني .

أما النص في سفر يشوع فه (الأصحاح ١٢: ٢١) "ملك تعنك واحد. ملك مجدو واحد"[١].

أما النص في سفر الملوك الثاني فهو : (الإصحاح ٢٣: ٢٨-٣٠) "وبقية أمور يوشيا وكل ما عمل أما هي مكتوبة في سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا. في أيامه صعد فرعون نخو ملك مصر على ملك آشور إلى نهر الفرات فصعد الملك يوشيا للقائه فقتله في مجدو حين رآه . و اركبه عبيده ميتا من مجدو وجاءوا به إلى أورشليم ودفنوه في قبره فاخذ شعب الأرض يهوآحاز بن يوشيا ومسحوه وملكوه عوضا عن أبيه "[٢].

والصحيح أنهم يؤمنون بها، ولكن لها أسماء أخرى عندهم غير هرمجدون، مثل يوم الغضب (يوم الرب)، (يوم غضب الرب).

والنصوص التي تذكر ذلك في كتبهم :

حزقيال : ٣٠: ١-١٣: وأوحى إليّ الرب بكلمته قائلا : يا ابن آدم، تنبّأ، وقل : ، إنّ يوم الربّ بات وشيكا، إنّه يوم مُكفهرّ بالغيوم، ساعة دينونة (نهاية) للأمم).

حزقيال : ٢٢: ٢٣-٣١: وأوحى إليّ الرب بكلمته قائلا : يا ابن آدم، تنبأ وقل لها أنت أرض، لم تتطهّري ولم يُمطر عليها في يوم الغضب، ...، خالف كهنتها شريعتي، ونجّسوا مقادسي، لم يُميّزوا بين المُقدّس والرجس، ولم يعلموا الفرق بين الطاهر والنّجِس، رؤساؤها فيها كذئاب خاطفة، تُمزّق فرائسها، إذ يسفكون دماء الناس، في سبيل الربح الحرام، وأنبياؤها (أي المتنبئون الجدد كعوفاديا يوسف) يرَوْن لها رؤى باطلة، قائلين : هذا ما يعلنه الرب - مع أن الرب لم يعلن شيئا - : أَفرطوا في ظلم شعب الأرض، فاغتصبوا سالبين، واضطهدوا الفقير والمسكين، وظلموا الغريب جورا . فالتمست من بينهم رجلا واحدا، يبني جدارا (رجلا مُصلحاً)، ويقف في الثغرة أمامي، حتى لا أُخربها فلم أجد . فصببت سخطي عليهم، والتهمتهم بنار غضبي، جازيتهم بحسب طرقهم، يقول السيد الرب. "

---

[١] الكتاب المقدس "العهد القديم"، سفر يشوع . الإصاح١٢: (٧-٢٢) .
[٢] انظر: الكتاب المقدس، العهد القديم "، سفر الملوك الثاني:(الإصحاح: ٢٣ (٢٨-٣٠) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حزقيال : ٣٨: ١٤-٢٣: لذلك تنبّأ يا ابن آدم وقل لجوج، هذا ما يُعلنه الرب : في ذلك اليوم عندما يسكن شعبي إسرائيل آمنا وتُقبل أنت من مقرّك في أقاصي الشمال، مع جيوش غفيرة، تغشى الأرض، كلّهم راكبو خيل، وتزحف على شعبي إسرائيل، كسحابة تغطي الأرض، في الأيام الأخيرة، أني آتي بك إلى أرضي، لكي تعرفني الشعوب، عندما تتجلّى قداستي، حين أُدمّرك يا جوج أمام عيونهم . هذا ما يقوله السيد الرب ألست أنت الذي، تحدّثت عنه في الأيام الغابرة، على ألسنة عبيدي أنبياء إسرائيل، الذين تنبّأوا في تلك الأيام لسنين كثيرة ؟! ، وأُسلّط عليه السيف في كل جبالي، فيكون سيف كلّ رجل ضدّ أخيه . وأُدينه بالوباء وبالدم، وأُمطر عليه وجيوشه، وعلى جموع حلفائه الغفيرة، مطرا جارفا، وبردا عظيما، ونارا وكبريتا، فيدركون أني أنا الرب فيخرج سكان مُدن إسرائيل (بعد أن يكونوا قد اعتصموا منهم في جبال القدس ويحرقون الأسلحة والمجانّ، والأترسة والقسيّ والسهام، والحراب والرماح، ويوقدون بها النار سبع سنين، وينهبون ناهبيهم، ويسلبون سالبيهم. "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : الهيكل الأول:

لم يسمح الله للملك والنبي داود ببناء الهيكل لأن يديه كانتا ملطختين بدماء الكثيرين الذين قتلهم في الحروب، بل أمره أن يبني ابنُه الملك سليمان الهيكل، نحو ألف سنة قبل الميلاد في المكان المعروف اليوم بالمسجد الأقصى وعلى قبة الصخرة بالذات . ولهذا فإن يهود اليوم يريدون إقامة هيكلهم في ذات المكان، وليس في أي مكان آخر وإلا أصبحت عبادتهم ناقصة ومرفوضة . وعند تدشين الهيكل قدم الملك سليمان وجميع بني إسرائيل ذبائح للرب ٢٢ ألفاً من البقر و١٢٠ ألفاً من الغنم واحتفلوا سبعة أيام [١]. لذلك يصر اليهود على إعادة بناء الهيكل في هذا المكان بالذات ليعودوا لممارسة عبادتهم حسب الشريعة والطقوس اليهودية القديمة . وكان الهيكل الأول من أجمل مباني العالم في العهد القديم، ولم ولن يتكرر مثله حتى الآن . وكان يشمل على المذبح النحاسي الكبير وغرفتي القدس وقدس الأقداس (المغشيتين بالذهب الخالص، وكل الأشياء التي كانت بداخلهما إما مُغشّاة بالذهب الخالص أو مصنوعة من الذهب الخالص، كالتابوت الذي حُفظ فيه لوحا الشريعة "الوصايا العشر"، ومائدة خبز الوجوه [٢]، ومذبح البخور، والمباخر وملاقط الجمر، والمنارة الكبيرة ذات السبع شُعب والكاسات والصحاف) .

لقد تعرض اليهود ومؤسساتهم الدينية إلى حملات عديدة من القتل والتخريب والهدم على يد أعدائهم ومنها :

التدمير الأول لأورشليم وهيكل سليمان عام ٥٨٦-٥٨٧ ق. م .على يد الحاكم " نبوخذ نصَّر" البابلي سنة ٥٨٧ ق.م. فقد تمرَّد "صديقا" على " نبوخذ نصّر" مُستعيناً بالمصريين. وثارت "يهودا" على "بابل" وقاومت "أورشليم" الحصار البابليّ ثمانية عشر شهراً سقطت بعدها المدنية . وبعدَ شهرٍ من سقوطها أرسل " نبوخذ نصّر" أحد قوّاده إلى أورشليم ومعه تعليمات لمحوها فجعلها قاعاً صفصَفاً وهُدِمَ المعبَدُ وأُخِذَتْ كنوزهُ الذهبّيةُ وسُبِيَ اليهودُ إلى "بابل".

التدمير الثاني لأورشليم وهيكل سليمان عام (٧٠ م) على يد القائد الروماني "تيطس"، "الذي حاصر القدس ستة أشهر ثمّ دَخلَها فأحرق الهيكل ودمرّه تدميراً كاملاً وذبحَ كهنته وأوقع باليهود مذبحةً مُريعةً وخرَّبَ المدينة وساقَ الكثيرين من أهلها عبيداً إلى روما". "ويُلاحَظُ أن "تيطس" فعَلَ ما فعَلَ، لكنّه أبقى الحُطامَ في مكانه .

المذبحة الهائلة التي انزلها الإمبراطور الروماني (هيدريان / أدريانوس) عام (١٣٢م) باليهود فحَرثَ الأرض وسوّاها (غيَّر معالمها) وحرَّم على اليهود سُكنى القدس وبدّل اسمَها إلى (إيلياء كابيتولينا) وأقامَ مكانَ الهيكل معبداً للإله (جوبيتير)" [٣]

---

[١] التوراة ملوك الأول (٨: ٦٢-٦٤).

[٢] فالمعنى المقصود هو خبز وجه الله فهو علامة مرئية على وجه الله. والله أعطى وصايا خبز الوجوه مباشرة بعد المأدبة السماوية (خر: ٢٤). والمعنى المتضمن أنهم حين يأكلون ويشربون فهم أيضًا يرون الله كما حدث في المأدبة السماوية لشيوخ إسرائيل .فخبز الوجوه هو نوع من التذكار لمأدبة الله لشيوخ إسرائيل حين رأوا الله، بينما هم يأكلون ويشربون. لذلك أوصى الله بمائدة خبز الوجوه مع تابوت العهد والمنارة

[١] نبوءات الطائفة البروتستانتيَّة، الدكتور راجح إبراهيم محمد السباتين، (ص ٧-٩)، شبكة الألوكة www.alukah.net .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الهيكل الثاني:

أطلق على الملك الاخميني كورش الثاني (٥٥٩-٥٣٠ ق. م)، - المسيح المنتظر- تكريماً له، جراء قضائه على المملكة الكلدانية (البابلية)، واحتلال عاصمتها بابل عام ٥٣٩ق. م، وإصداره أوامر تقضي بالسماح ليهود الأسر البابلي بالعودة إلى فلسطين، ومساعدتهم مادياً من أجل إعادة بناء المعبد السليماني (هيكل سليمان) الذي دمره الملك البابلي نبوخذ نصر عام٥٨٦ ق. م، فجاء في سفر اشعيا : " وهذا ما قاله الرب لكورش الذي مسحه وأخذ بيمينه ليخضع له الشعوب، ويضعف سلطان الملوك حتى يفتح أمامه المصاريع فلا تغلق في وجهه الأبواب، أسير قدامك، فأمهد الجبال، وأحطم مصاريع النحاس، وأكسر مغاليق الحديد، وأعطيك الكنوز الدفينة والذخائر المخبأة، فتعلم إني أنا الرب، اله إسرائيل، الذي دعاك باسمك، { أي الممسوح}[١]. قال المسيح عندما رفضه اليهود «هُوَذَا بَيْتُكُمْ (أي هيكل سليمان) يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً»[٢]. وجاء في سفر متى «ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ (استغرق بناؤه ٤٦ سنة). فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هَذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ هَهُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!» [٣]. وتحققت هذه النبوة بحذافيرها عام ٧٠م .عندما حاصر القائد الروماني تيطس مدينة القدس وقتل الروم كما يحصي المؤرخ اليهودي جوسيفاس اليهودي مليوناً ومائة ألف، وأسروا سبعة وتسعين ألفا أكثرهم يهود من غير أهل القدس كانوا قد قدموها للأحتفال بالعيد بها .. وأخذوا كل من تجاوز السابعة عشر عبداً للعمل بالمناجم أو ليتسلى عليه الروم في مسارحهم وهو يصارع بشراً أو وحوشاً حتى الموت .. وأحرق الروم الهيكل ودمّروه تماماً حتى ما ترك منه "حجر على حجر غير جانب من جدار ودمرت المدينة تماماً غير بيوت محدودة في أحد جوانبها ووقع العذاب على اليهود بأشد ما يمكن أن يصله عذاب. عذاب لم يحدث من قبله مثله، تماماً كما أنذرهم الأنبياء الكرام كالمسيح ويحي واشعياء وغيرهم .وبنفس تفاصيله الدقيقة التي بيّنوها.[٤].

المطلب الثالث: الهيكل الثالث:

لقد كانت تقدم على المذبح الخارجي الذبائح الدموية من البقر والغنم صباحاً ومساءً، وتُزاد في أيام السبوت ورؤوس الشهور والأعياد المختلفة . واستمر هذا مدة ألف سنة تقريباً ق.م. وبدون هذه الذبائح الكفارية كان اليهود يعتبرون أن عبادتهم ناقصة ومرفوضة، ولن يغفر الله خطاياهم، لأن التوراة تقول: « لأَنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ (دم الذبيحة)، فَأَنَا أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ (أي لستر ذنوبكم)، لأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ (الخاطئة)» وجاء في رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين (٩: ٢٢) «وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ» وطائفة البروتستانت يشاركون اليهود اعتقادهم بأنَّ إعادة بناء الهيكل ستعجِّلُ بقدوم المسيح . والطرفان يؤمنان أنَّ اليوم الآخِرَ على الأبواب . وبالنسبة للنصارى فإنَّ ذلك يعني أنَّ المجيء الثاني للمسيح عيسى ابن مريم أصبح وشيك الوقوع، وأمّا بالنسبة لليهود فإنَّ مجيء المسيح اليهودي المنتظَر للمرة الأولى هو أيضاً وشيك الوقوع . ويؤمن الطرفان أنّ المكان الذي سيتم فيه ذلك القدوم هو (جبل الهيكل) في القدس، لأنه المكان الذي يجب أن تتمَّ فيه إعادة بناء هيكل سليمان .

---

(١).العهد القديم: سفر اشعيا، (١-٤٥ و٢٨-١٤)، وقد صور سفر ارميا في عبارات ثأرية مصير الملك الكلداني نبوخذ نصر الذي دمر أورشيلم وخرب المعبد السليماني (الهيكل) ومبنى اليهود إلى مدينة بابل فيما سمي بالسبي البابلي، انظر: سفر أرميا (٣١/٧).

(٢) متى (٢٣: ٣٩).

(٣) متى (٢٤: ١، ٢).

(٤) طارق عبده إسماعيل / باحث بمقارنة الأديان . المدينة المنورة . إنجيل قمران البحر الميت (إنجيل النصرانية الأول الموافق للقرآن الكريم) (ص ٢٩٢). www.kalemasawaaa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبموجب العقيدة السائدة بين البروتستانت ؛ فإنّ التعاليم الإنجيلية تتطلَّبُ حدوثَ ثلاثة أمورٍ قبل أن يتحققَ المجيءُ الثاني للمسيح؛ وهي وجوبُ أن تصبح إسرائيلُ دولةً وأن تكونَ القدسُ عاصمةً يهوديةً وأن يُعادَ بناءُ الهيكل. وفي نظر هؤلاء البروتستانت لم يبق سوى إعادة بناء الهيكل وهو الشرط الثالث لكي يحدث المجيء المتوقَّعُ للمسيح . يعتقدُ البروتستانت أنّ بناء هيكلٍ جديدٍ هو واجبٌ مقدَّسٌ وذلك استجابةً لأوامر الكتاب المقدَّس . وتعتقدُ الأغلبيّةُ العظمى من هؤلاء أنّ الهيكل كان مبنيّاً في مكان المسجد الأقصى الحاضر أو قريباً منه تحت قُبَّةِ الصخرة (١) . وهذا هو سبب إصرارهم الشديد على بناء هذا الهيكل ولو بالقوة في نفس هذا المكان بالذات لممارسة هذه الفرائض من جديد، ولو أدى ذلك لإبادة كل الفلسطينيين ومحاربة كل العالم الإسلامي.، وحسب تنبؤات المسيح لن يستطيعوا. وكل هذه الحفريات تحت المسجد الأقصى ليس لها معنى سوى محاولة هدمه حتى يستطيعوا بناء الهيكل الثالث من جديد

(١) الدكتور راجح إبراهيم محمد السباتين . نبوءات الطائفة البروتستانتيَّة، (ص ٩-١٠). شبكة الألوكة www.alukah.net

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السابع : خروج الدخان

ورد ذكر الدخان في العهد القديم عند اليهود وكان مرتبطا بذكر يوم الرب أي يوم القيامة مما يجعله من علامات يوم القيامة عند اليهود .

(وأجري آيات في السماء وعلى الأرض، دماً ونار اً وأعمدة دخان وتتحول الشمس إلى ظلام والقمر إلى دم قبل مجيء يوم الرب العظيم المخيف، إنما كل من يدعو باسم الرب يخلص، لأن النجاة تكون في جبل صهيون وفي أورشليم كما قال الرب إذ يكون بين الناجين من يدعوه الرب) [1].

يُشير هذا النص إلى أن نهاية إسرائيل، سيسبقها بعض الإشارات والدلائل، في السماء وفي الأرض، أما الإشارات الأرضية، فهي قتل وسفك دماء، ودمار ونار، وحرائق ودخان، وأما الإشارات السماوية، فهي أولا كسوف كلّي للشمس، يليه خسوف كلّي للقمر، تتم مشاهدتهما من فلسطين على التوالي، والملفت للنظر أن الإشارات السماوية قد وقعت بالفعل، مثل كسوف الشمس وخسوف القمر[2].

ومن النصوص التي تحدثت عن الدخان :

سفر القضاة (٢٠: ٣٨) " وَكَانَ الْمِيعَادُ بَيْنَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْكَمِينِ، إِصْعَادَهُمْ بِكَثْرَةٍ، عَلاَمَةَ الدُّخَانِ مِنَ الْمَدِينَةِ ".

سفر المزامير (٣٧: ٢٠) " لأَنَّ الأَشْرَارَ يَهْلِكُونَ، وَأَعْدَاءُ الرَّبِّ كَبَهَاءِ الْمَرَاعِي . فَنُوا . كَالدُّخَانِ فَنُوا ".

سفر المزامير (٦٨: ٢) "كَمَا يُذْرَى الدُّخَانُ تُذْرِيهِمْ . كَمَا يَذُوبُ الشَّمَعُ قُدَّامَ النَّارِ يَبِيدُ الأَشْرَارُ قُدَّامَ اللهِ .

سفر المزامير (١١٩: ٨٣) " لأَنِّي قَدْ صِرْتُ كَزِقٍّ فِي الدُّخَانِ، أَمَّا فَرَائِضُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا ".

سفر الأمثال (١٠: ٢٦) " كَالْخَلِّ لِلأَسْنَانِ، وَكَالدُّخَانِ لِلْعَيْنَيْنِ، كَذلِكَ الْكَسْلاَنُ لِلَّذِينَ أَرْسَلُوهُ.

سفر الحكمة (١٠: ٧) " وَإِلَى الآنَ يَشْهَدُ بِشَرِّهِمْ قَفْرٌ يَسْطَعُ مِنْهُ الدُّخَانُ، وَنَبَاتٌ يُثْمِرُ ثَمَراً لاَ يَنْضَجُ، وَعَمُودٌ مِنْ مِلْحٍ قَائِمٌ تَذْكَاراً لِنَفْسٍ لَمْ تُؤْمِنْ ".

سفر يوشع بن سيراخ (٢٢: ٣٠) " قَبْلَ النَّارِ بُخَارُ الأَتُونِ وَالدُّخَانُ، وَكَذلِكَ قَبْلَ الدِّمَاءِ التَّقْرِيعَاتُ ".

سفر إشعياء (٥١: ٦) اِرْفَعُوا إِلَى السَّمَاوَاتِ عُيُونَكُمْ، وَانْظُرُوا إِلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ. فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَالدُّخَانِ تَضْمَحِلُّ، وَالأَرْضَ كَالثَّوْبِ تَبْلَى، وَسُكَّانَهَا كَالْبَعُوضِ يَمُوتُونَ . أَمَّا خَلاَصِي فَإِلَى الأَبَدِ يَكُونُ وَبِرِّي لاَ يُنْقَضُ ".

سفر باروخ (٦: ٢٠) " تَسْوَدُّ وُجُوهُهَا مِنَ الدُّخَانِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ ".

سفر المكابيين الأول (٤: ٢٠) فَرَأَتْ أَنَّهُمْ قَدِ انْكَسِرُوا، وَأَنَّ الْمَحَلَّةَ قَدِ أُحْرِقَتْ، كَمَا دَلَّهُمْ عَلَى ذلِكَ الدُّخَانُ الْمُتَصَاعِدُ ".

---

[1] الكتاب المقدس، سفر يوئيل،(٢: ٣٠-٣٢).

[2]خالد عبد الواحد، كتاب : نهاية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، "من ومتى وكيف، دراسة تحليلية في القران والسنة والتوراة والإنجيل " الاصدار الثالث، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، (ص٢٥٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي (٩: ٣) " وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الأَرْضِ، فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا كَمَا لِعَقَارِبِ الأَرْضِ سُلْطَانٌ " .

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي (٩: ١٨) " مِنْ هذِهِ الثَّلاَثَةِ قُتِلَ ثُلُثُ النَّاسِ، مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا ".

سفر يوئيل (٢: ٣٠-٣٢) " ويكون بعد ذلك أني اسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوكم ويناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى . وعلى العبيد أيضا وعلى الإماء اسكب روحي في تلك الأيام . وأعطي عجائب في السماء والأرض دماً ونار اً وأعمدة دخان . تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجئ يوم الرب العظيم المخوف. ويكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو لأنه في جبل صهيون وفيْ أورشليم تكون نجاة قال الرب وبين الباقين من يدعوه الرب "[1].

(١) انظر:، سليمان ناجي، اليهود عبر التاريخ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، وبيروت، ط١٤٢٨،١هـ - ٢٠٠٧م، (ص١٨٣)..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثامن : الحشر إلى الشام

في سفر يوئيل،(٣: ١١-١٣)، " أسرعوا وتعالوا من كل ناحية يا كل الأمم، واجتمعوا هناك : لتنهض الأمم وتقبل إلى وادي يهوشفاط (وادي القضاء) لأنني هناك اجلس لأدين الشعوب المتوافدة من كل جهة، جماهير متزاحمة في وادي القضاء لأن يوم الرب قريب في وادي القضاء، قد أظلمت الشمس والقمر وكفت الكواكب عن الضياء، يزأر الرب في صهيون ويجلجل بصوته من أورشليم فترجف السموات والأرض" [١].

وفي تفسير الكتاب المقدس : (قدرون) : اسم عبري ربما كان معناه (أسود) وأسمه الحالي وادي ستي مريم وهو واد يبتدئ على بعد ميل ونصف إلى الشمال الغربي من أورشليم ويسير إلى الجنوب الشرقي إلى أن يصل إلى زاوية السور الشمالية الشرقية ثم ينحدر شرقي المدينة وهو بين سورها من الجانب الغربي وجبل الزيتون وتل المعصية من الجانب الشرقي ينحدر إلى مار سابا حيث يسّمى وادي الراهب ومن ثم يمتد إلى بحر لوط وهناك يسمى وادي النار، ويوسيبيوس في كتابة انوماستكون يدعو هذا الوادي (وادي يهوشافاط) ثم اقترح جيروم في تفسيره لنبؤة يوئيل الوادي المذكور في (يوئيل ٣: ٢ و ١٢) باسم وادي يهوشافاط لأن معنى يهوشافاط يهوه يقضي، والآن يعتقد السكان في فلسطين من مسيحيين ومسلمين ويهود أن الدينونة الأخيرة ستكون في وادي يهوشافاط الذي يقصدون به وادي قدرون[٢].

وهذا تصوير لما يحدث من خروج النار التي تحشر الناس إلى محشرهم، وهو في أرض الشام أرض الدينونة (يوم الدين)، عند قرب الساعة وهو ما يعرف (يوم الرب) ثم تحدث التغيرات الكونية يوم القيامة من تكور الشمس وانكدار الكواكب ونفخ الصور ورجفة الأرض والزلزلة[٣].

---

[١] الكتاب المقدس، سفر يوئيل،(٣: ١١-١٣).
[٢] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، (ص١٧٤٤).
[٣]عماد الدين شحته البراوي، الملاحم وأشراط الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام، (ص ١٥٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع : أوجه الاتفاق والافتراق في أشراط الساعة بين الديانتين

المبحث الأول: في أشراط الساعة الصغرى.

المبحث الثاني: المسيح المنتظر بين الإسلام واليهودية.

المبحث الثالث: معركة هرمجدون بين الإسلام واليهودية.

المبحث الرابع : يأجوج ومأجوج بين الإسلام واليهودية .

المبحث الخامس: خروج الدخان، وخروج النار التي تحشر الناس للمحشر .

المبحث الأول :المسيح المنتظر بين الإسلام واليهودية

الإسلام واضح بشأن سيدنا عيسى، كما ورد في سورة النساء؛ ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتباع الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾(سورة النساء، الآيات: ١٥٧- ١٥٩.).

والضمير في قوله: {إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ} يرجع إلى عيسى . والضمير الآخر الموجود في {قَبْلَ مَوْتِهِ } قد يرجع إلى عيسى أي قبل موت عيسى ولن يموت عليه السلام الموتة الحقيقية التي تنهي أجله في الحياة إلا بعد أن يؤمنوا به عبداً ورسولاً وبشراً [١]. وما من أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى، وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان، فلا يبقى أحد من أهل الكتابين إلا آمن بعيسى حتى تكون الملة واحدةً وهي ملة الإسلام . ويكون معنى الآية : وما من أحد من أهل الكتاب أدرك ذلك الوقت إلا آمن بعيسى عند نزوله من السماء[٢].

وقد وردت أحاديث كثيرة، منها: " والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المالُ حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها) ثم يقول أبو هريرة : واقرءوا إن شئتم :﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ"﴾ [٣].

---

[١] محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) . كتاب: تفسير الشعراوي - الخواطر، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢٠، نشر عام (١٩٩٧ م)، (ج٧ – ص ٢٥).

[٢] محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، كتاب: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، (١٤٢١ ه - - ٢٠٠١ م)، (ج٧- ص ٢٥-٢٦) .

[٣] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير،(ج٣ – ص ٨٢)، رقم (٢٢٢٢) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنسبة إلى المسيح المنتظر في الديانة اليهودية فهو ليس المسيح ابن مريم الذي تنص عليه نصوص أهل الكتاب بل هو المسيح الدجال لما يأتي :

فالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام كان مرمى أحقاد اليهود ومؤامراتهم، كغيره من الأنبياء وقد حاولوا قتله، وفي عقيدة النصارى أنه قتل فعلا بتحريض من اليهود فإنه لا يمكن أن يكون هو المقصود بالملك المنتظر لديهم.

ويظهر من خلال نصوص التلمود والتوراة بأن هذا المسيح المخلص سوف يقتل النصارى ويبيدهم، فكيف يقتل المسيح ابن مريم الأتباع الأقرب إليه ويبقي على أعداءه الذين حاولوا قتله وهم اليهود ؟

تتفق الأديان الثلاثة على أن المعركة الكبرى والأخيرة التي ينتصر فيها دينها ويتحقق لها وعدها ويدمر فيها عدوها لن تكون قيادتها من النوع المألوف لدى الناس، بل سيكون حامل لوائها منتظراً موعود به مؤيدا من عند الله يسمى (المسيح) .

يقول ابن القيم رحمه الله : " ومن تلاعبه - يعني الشيطان - بهم - يعني اليهود - أنهم ينتظرون قائما من ولد داود النبي إذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم وأن هذا المنتظر يزعمهم هو المسيح الذي وعدوا به، وهم في الحقيقة إنما ينتظرون مسيح الضلالة الدجال، فهم أكثر أتباعه وإلا فمسيح الهدى عيسى بن مريم عليه السلام يقتلهم ولا يبقي منهم أحدا، والأمم الثلاث تنتظر منتظرا يخرج في آخر الزمان فإنهم وعدوا به في كل ملة . والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى بن مريم من السماء لكسر الصليب وقتل الخنزير وقتل اعدائه من اليهود وعباده من النصارى"[1].

وجاء في "الكنز" ردا على ماجاء في التلمود : (ويتحقق منتظر الأمة اليهودية بمجيء إسرائيل، وتكون تلك الأمة هي المتسلطة على باقي الأمم عند مجيئه) : " ولكن هذه الأوهام قلب لحقائق الأمور نشأ من تخيلاتهم الكاذبة، كما قلبوا الحقيقة في المسيح حال حياته، وآذوه بسبب تحمله، ومن سبهم فيه أنهم جعلوه صنما وتفوهوا بذلك علنا في البلاد المسيحية، وإنه لمن الأمور المستغربة أن يباح اليهود في البلاد المسيحية وصفهم علنا بأنه صنم ولد من الزنا "[2].

وها هي الألفية الثالثة لميلاد المسيح قد بدأت، ولم نر شيئا من تخرصات القوم ودعاواهم التي ظهر بطلانها استنادا إلى مزاعم الأصوليين الأنجيليين، وهذا هو العام السابع بعد نهاية الألفية الثانية التي عقدوا عليها أحلاما وأساطير ما أنزل الله بها من سلطان، ومنها رجعة المسيح عليه السلام، وقتاله للمسلمين في معركة هرمجدون المزعومة .

وهكذا تتحطم أكاذيبهم وتبدد أحلامهم، على صخرة الحقائق الدامغة التي أرساها القرآن الكريم، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يزال الحبل على الجرار، وفي كل مرحلة من مراحل الزمن يظهر الله تعالى الحق ويزهق الباطل .

---

(١) أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، كتاب : إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان،الناشر : دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ – ١٩٧٥، تحقيق : محمد حامد الفقي، (ج٢ – ص ٣٣٨) .

(٢) الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: الدكتور يوسف نصر الله، لكتاب: (اليهودي على حسب التلمود) للدكتور الفرنسي (روهلنج)، وكتاب للدكتور الفرنسي (اشيل لوران) بعنوان: (تاريخ سورية لسنة ١٨٤٠م)، تصحيح و تعليق: الشيخ مصطفى بن أحمد الزرقان، (ص٤٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد رفض السيد [1] المسيح - عليه السلام - كلَّ ما كان عليه الإسرائيليون، وما يحملونه من ميراث مدعى، يحوي دعوى العنصرية والانغلاقية، والتي بها استطاعت فئات أن تكوِّن لنفسها مجتمع السادة الذين يحيون الحياة بكل إمكانيات الاستغلال والسيطرة .

ولقد رفض السيد المسيح - عليه السلام - حياة النفاق في مجتمع إسرائيل، لقد رفض التناقضات التي تضِج بها آيات العقيدة الدينية عند القوم، وما أكثر الاضطراب والخلل بين كل ما ساقه القوم من آيات العقيدة، وزيف ميراث التاريخ المدعى ومن ثَمَّ فإن اليهود - بعد أن كشف المسيح عوراتهم، وأظهر سوءاتهم، وفضَح أحوالهم، ووصفهم بالخِرَاف الضالَّة - رفضوا دعوته، ولم يستأنسوا، ولم يتقبَّلوا آيات الدعوة، وإنما انتقل الطبع الملتوي والخلق النهاز إلى توحش حيواني مفترس، لا يعرف في اندفاعه الحيواني - بعيدًا عن دنيا الروح ونقاء الضمير - الفرقَ بين طبيعة الخلق السوي، والرفض العنصري الشاذ، ولا الفرق في طبيعة الحياة بين ما هو إنساني، وبين ما هو ضد الطبيعة الإنسانية، فأمام ضرورة أن يتخلص القوم الثائرون، المتمردون، الساخطون على تعاليم المعلم ومنهجه، فإنهم لم يكونوا بقادرين على أن يدركوا خطر الجهال عليهم، والأدعياء بينهم، والقوى المستغلة لقدراتهم وحياتهم، ومع كل ذلك، فإنهم قد قرروا التخلص منه والقضاء عليه ![2].

---

[1] لقب نصراني معناه الرب .

[2] عمر بن عبدالعزيز قريشي، مزاعم اليهود في عيسى بن مريم عليه السلام، على الرابط: http://www.alukah.ne .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : معركة هرمجدون بين الإسلام واليهودية

يتفق الإسلام مع الديانة اليهودية بوقوع معركة في أخر الزمان، ولكن لم يرد لها اسم في الإسلام ولكن أشارت إليه الأحاديث النبوية بأن هذه المعركة سوف تحدث . وقد وردت تسميتها عند اليهود باسم (هرمجدون)، مع العلم بأن معركة هرمجدون في العهد القديم لم ترد بهذا الاسم، وإنما وردت باسم (مجدو) ثلاث مرات فقط، مرة واحدة في سفر يشوع، ومرتين في سفر الملوك الثاني :

أما النص في سفر يشوع فهو وهذه أسماء الملوك الذين قضى عليهم يشوع وبنو إسرائيل غربي نهر الأردن أما الملوك فهم : ملك أريحا واحد .....ملك مجدو واحد..." [١].

أما النص في سفر الملوك الثاني فهو : " أما بقية أخبار يوشيا وكل منجزاته أليست هي مدونة في كتاب أخبار أيام ملوك يهوذا ؟ وفي أيام حكم يوشيا زحف فرعون نخو ملك مصر نحو نهر الفرات لمحاربة ملك أشور، فهب يوشيا لمساعدة ملك أشور عند مجدو، فقتله ملك مصر في أثناء المعركة، فحمله رجاله في مركبة وعادوا به من مجدو لأورشليم، حيث دفنوه في قبره . فولى الشعب يهو آحاز بن يوشيا ملكا عليهم خلفا لأبيه "[٢].

والصحيح أنهم يؤمنون بها، ولكن لها أسماء أخرى عندهم غير هرمجدون، مثل يوم الغضب (يوم الرب)، (يأجوج ومأجوج) .

أما بالنسبة للإسلام فقد وردت عدة أحديث تبين حقيقة وقوع هذه المعركة، منها :

ما روى عن معاذ بن جبل عن الرسول صلى الله عليه وآله : (الملحمة العظمى وفتح قسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر) [٣].

وعن أبي الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ [٤]. وروى مسلم وغيره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ) [٥].

عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون بينكم وبين بني الأصفر هدنة فيغدرون بكم في حمل امرأة يأتون في ثمانين غاية (راية) في البحر والبر وكل غاية اثنا عشر ألفاً فينزلون بين يافا وعكا فيحرق صاحب مملكتهم سفنهم ويقول لأصحابه قاتلوا عن بلادكم، فيومئذ يطعن فيهم الرحمن برمحة ويضرب فيهم بسيفه ويرمي بهم بنبله ويكون فيهم الذبح العظيم) [٦].

---

[١] الكتاب المقدس "ترجمة تفسيرية"، سفر يشوع ١٢: (٧-٢٢)، (ص٢٩٤).
[٢] انظر: الكتاب المقدس، ترجمة تفسيرية"، سفر الملوك الثاني: ٢٣ (٢٨-٣٠)، (ص٥١٧).
[٣] رواه الترمذي رقم (٥٤٢٥)، وأبو داود برقم (٥٤٢٦).
[٤] رواه أبو داود، ٢/٢١٠.
[٥] صحيح مسلم،كتاب : الفتن وأشراط الساعة، بَابُ : لا تقومُ السَّاعَة حَتَى يَمُرَّ الرَّجُلُ بقَبْرِ الرَّجُل، فيَتمَنَّى أنْ يكُونَ مَكانَ المَيِّتِ مِنَ البَلاءِ،(ج٤ – ص ٢٢٣٩)، رقم (٢٩٢٢) .
[٦] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، حديث رقم (٣١٦٧)، (١٠١/٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أُثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأبنائه أقوال تشير إلى مكان الملحمة في مرج ابن عامر من عكا ويافا على الساحل حتّى القدس في السهل الفلسطيني ويشيرون إلى زمانها أنها بعد ظهور المهدي المنتظر وتحريره القدس من قبضة اليهود ونقض الروم الهدنة معه التي توسط فيها عيسى عليه السلام بعد نزوله وكلها حوادث لم تحدث بعد ولا حدثت في التاريخ البعيد حيث سيظهر الله دينه وينصر عباده ويسود الإسلام في أمم الأرض.

ومن هذه الأقوال:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : ثم يأمر المهدي بإنشاء المراكب، فينشئ أربعمائة سفينة في ساحل عكا، وتخرج الروم في مئة صليب تحت كل صليب عشرة آلاف فيقيمون على طرطوس ويفتحونها بأسنة الرماح ويوافيهم المهدي فيقتل من الروم حتى يتغبر ماء الفرات بالدم، وتستنتن حافتاه بالجيف، وينهزم الروم فيلتحقون بانطاكية وهل هناك ملحمة أقوى من هذه وهذا إخبار عن قوته - أي المهدي - وفتوحاته بعد أن يتم له فتح بيت المقدس ودحر اليهود والصليب في المعركة الكبرى[1].

والحرب التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن المسلمين يقاتلون فيها اليهود ويسلطون عليهم تكون في آخر الزمان، والظاهر أنها تكون عند خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام وظهور المهدي، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه يهودي: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ! "، وفي لفظ مسلم " : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد "[2].

قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري) : وفي رواية لأحمد من طريق أخرى عن سالم عن أبيه:

"ينزل الدجال هذه السبخة - أي خارج المدينة - ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعته، حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجر والحجر، فيقول الحجر والشجر للمسلم: هذا يهودي فاقتله. وعلى هذا، فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى، وكما وقع صريحاً في حديث أبي أمامه في قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام، وفيه : " وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى، فيدركه عيسى عند باب لدّ فيقتله وينهزم اليهود، فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، فقال: يا عبد الله -للمسلم - هذا يهودي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنها من شجرهم "[3].

فهذه الأحاديث تدل على أن هذا القتال لليهود سيكون في آخر الزمان، وليس بالضرورة أن تكون حرباً عالمية، وإذا كانت كذلك، فلا يلزم أن تكون هي الحرب العالمية الثالثة، بل يمكن أن تقع حرب عالمية ثالثة قبلها، وقد لا تقع.ويجب التنبه إلى أن المسلمين لا يجوز لهم أن يتوقفوا عن الجهاد إلى أن يأتي ذلك الزمن، بل هم مطالبون بالجهاد في كل زمان ومكان إلى أن يرتفع عن المسلمين ظلمهم لهم، وتعاد الحقوق المسلوبة إلى أصحابها .

---

(١) عقيدة المسلمين في المهدي عليه السلام، مؤسسة نهج البلاغة،(١ / ٣٢٩) .
(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود، (ج٤ – ص ٤٢)، رقم (٢٩٢٦).
(٣) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج٦ – ص ٦١٠)، أخرجه ابن ماجه مطولاً، وأصله عند أبي داود، ونحوه في حديث سمرة عند أحمد بإسناد حسن، وأخرجه ابن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بإسناد صحيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : يأجوج ومأجوج بين الإسلام واليهودية

يتكون سفر حزقيال من ثمانية وأربعين فصلاً والذي يهمنا منها الفصلان (٣٨ و ٣٩)، لأنهما تطرقا لذكر يأجوج ومأجوج . حيث ورد ذكر يأجوج ومأجوج في سفر حزقيال مرتين :

المرة الأولى: في الإصحاح ٣٨، والمرة الثانية في الإصحاح ٣٩.

ففي سفر حزقيال: ٣٨، يبين مؤامرة جوج الشريرة.

أوجه الاتفاق بين الإسلام واليهودية من خلال ما ورد في الإصحاح ٣٨ من سفر حزقيال ما يأتي :

١- إنّ يأجوج ومأجوج يقطنون في أقصى الشمال . و أكثر علماء السنة رجحوا وجودهم في أقصى الشمال، قال أبو الكلام آزاد : " إنّ مهمة ذي القرنين الثالثة كانت تجاه الشمال، وقد قام ببناء السد هناك على يأجوج ومأجوج بين أرمينيا وأذربيجان، وهو مضيق داريال "[١].

٢- إن خروج يأجوج ومأجوج في آخر الزمان سيكون من أقصى الشمال ثم يتجهون نحو فلسطين، كما ورد في سفر حزقيال : ٣٨: ١٤-٢٣: لذلك تنبّأ يا ابن آدم وقل لجوج، هذا ما يُعلنه الرب : في ذلك اليوم عندما يسكن شعبي إسرائيل آمنا ... وتُقبل أنت من مقرّك في أقاصي الشمال، مع جيوش غفيرة، تغشى الأرض، كلّهم راكبو خيل، ... وتزحف على شعبي إسرائيل "، وعندنا أنهم سيخرجون في آخر الزمان، ويتجهون نحو فلسطين، وأن أوائلهم يشربون بحيرة طبرية، وآخرهم يقول : كان في هذه يوماً ماء، وهذا أيضاً من علامات القيامة الكبرى عندنا.

٣- وذكر في هذا السفر أنّ خروجهم سيكون سحابة تغطي الأرض – كناية عن كثرتهم – سفر حزقيال : ٣٨: ١٤-٢٣: " وتزحف على شعبي إسرائيل، كسحابة تغطي الأرض، في الأيام الأخيرة "، وقد ورد عندنا في نصوص القرآن والسنة أنّ أعدادهم كثيرة جداً لا يعلمها إلا الله عز وجل، قال تعالى : في سورة الكهف (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩)) .

٤- إنّ الأسلحة في آخر الزمان وخاصة في زمن يأجوج ومأجوج، ستكون بالسيوف والرماح وركوب الخيل وهذا أيضاً معروف عندنا حيث إن الأسلحة الحديثة في آخر الزمان لن تجدي نفعاً، فربما تدمر وتباد أو ينتهي النفط، فيصبح وجودها كعدمها فيرجع العز للسيف والخيل [٢].

---

[١] أبو الكلام آزاد، ويسألونك عن ذي القرنين، (ص١٣٢).

[٢] من الأدلة على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق... فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهمب الزيتون إذ صاح فيهم الشيطان...". أخرجه مسلم ص ١٣٠٢ برقم ٢٨٩٧. الشاهد: "علقوا سيوفهم بالزيتون"، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسم ميراث ... فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ إن الدجال قد خلفهم في ذراريهم، فيرفضون ما في أيديهم ويُقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال صلى الله عليه وسلم "إني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خيرُ فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ". أخرجه مسلم ص ١٣٠٣ برقم ٢٨٩٩. الشاهد: "فيبعثون عشرة فوارس طليعة ... وألوان خيولهم ...".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن أوجه الاختلاف بين الإسلام واليهودية من خلال ما ورد في الإصحاح ٣٨ من سفر حزقيال ما يأتي :

١. أما بالنسبة لنهاية يأجوج، فقد ورد في هذا السفر أنّ الرب يغضب عليهم، وتهتز الأرض، وترتعش الأسماك في البحار، والطيور في السماء، وجميع الحيوانات، والبشر الموجودون على سطح الأرض، وتندك الجبال .. ثم يرسل الرب عليهم المطر الجارف، والبرد العظيم، والنار، والكبريت، فيهلكهم بذلك . وفي هذا خلاف لما هو موجود عندنا، حيث إن الله – تعالى – يهلكهم بالنغف، لكنّ المتفق عليه أنّ الله هو الذي يقتلهم ويهلكهم جميعاً.

٢. جعلهم فارس (إيران) وإثيوبيا، وليبيا، من جملة يأجوج ومأجوج، بينما نحن نخالفهم في ذلك، لعدم وجود أدلة على ذلك، ولأن إيران وليبيا دول إسلامية، بينما يأجوج ومأجوج كفار من أهل النار، كما ورد في النصوص الصحيحة في الإسلام . واليهود يعتبرون كل أعدائهم على مرِّ العصور هم يأجوج ومأجوج، مثل دول الاتحاد السوفيتي سابقاً، وألمانيا، والدول العربية والإسلامية، فكل دولة تظهر العداء لليهود وتختلف معهم، فهم في نظرهم يأجوج ومأجوج، حتى ولو كانت هذه الدولة كافرة مثلهم .

٣. ورد عندهم في هذا السفر أن اندكاك السد يكون عندما يدمر الله – عز وجل – يأجوج ومأجوج – بينما اندكاك السد عندنا من أهوال قيام الساعة، وليس من أشراطها، وهذا الاندكاك يكون بعد انتهاء العلامات الكبرى، لذا نستنتج من ذلك أن في هذه النصوص تحريفاً واضحاً مثل وضوح الشمس .

وفي سفر حزقيال/٣٩ تكرر ذكر يأجوج ومأجوج مرة أخرى، وفيه بيان كيفية دفن قتلى جوج:

"وتنبأ أنت يا ابن آدم جوج ومأجوج، وقل : هذا ما يعلنه السيد الرب، ها أنا أنقلب عليك يأجوج رئيس روشي ماشك وتوبال، فأحول طريقك وأقودك وأُحضرك من أقاصي الشمال وآتي بك إلى جبال إسرائيل، وأحطم قوسك في يدك اليسرى وأسقط سهامك من يدك اليمنى . فتتهاوى أنت وجميع جيوشك وسائر حلفائك الذين معك على جبال إسرائيل وأجعلك قوتاً لكل أصناف الطيور الجارحة والوحوش البرية . فتصرع على وجه الصحراء، لأني قضيت، يقول السيد الرب : وأصب ناراً على مأجوج وعلى حلفائه الساكنين بأمان في الأرض الساحلية، فيدركون أني أنا الرب . وأعرف اسمي القدوس بين شعبي إسرائيل، ولا أعود أدعه يتدنس فتدرك الأمم أني أنا الرب قدوس إسرائيل . ها إن الأمر قد وقع وتمّ يقول السيد الرب: هذا هو اليوم الذي أخبرت به، فيخرج سكان مدن إسرائيل ويحرقون الأسلحة والمجان والأتراس والقسي والسهام والحراب والرماح، ويوقدون بها النار سبع سنين . ولا يجمعون من الحقل قضيباً ولا يحتطبون من الغاب، لأنهم يوقدون النار بالسلاح، وينهبون ناهبيهم ويسلبون سالبيهم، يقول السيد الرب . ومن ذلك اليوم أجعل لجوج موضعاً يدفن فيه في إسرائيل، هو وادي العابرين المتجه شرقاً نحو البحر الميت، فيسد الطريق أمام العابرين إذ هناك يدفنون جوجاً وسائر جيوشه ويدعون الموضع (وادي جمهور جوج) ويقوم شعب إسرائيل بدفنهم طوال سبعة أشهر تطهيراً للأرض، ويتولى كل شعب الأرض دفنهم، ويكون يوم تمجيدي يوماً مشهوداً لهم، ويقول السيد الربُّ : ويخصصون رجالاً لا يتجولون دائماً في الأرض، ليدفنوا مع العابرين جثث الباقين على وجه الأرض تطهيراً لها. وبعد سبعة أشهر يستكشفونها فيجتاز العابرون فيها، فإن عثر أحد على عظم إنسان يكون إلى حواره صورةً إلى أن يأتي العابرون ليدفنوه في وادي جمهور جوج. ويكون اسم المدينة همونة (أي : حشداً أو جماعة)، وهكذا يطهرون الأرض..."[1].

[1] انظر: الكتاب المقدس "ترجمة تفسيرية" نبوءة حزقيال: ٣٩ (١-١٦) (ص١٠٢٢-١٠٢٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوجه الاتفاق بين الإسلام واليهودية من خلال ما ورد في الإصحاح ٣٩ من سفر حزقيال ما يأتي :

١- تندثر الحضارات وتعود الأسلحة في آخر الزمان وبالأخص في زمن يأجوج ومأجوج إلى ما كانت عليه سابقاً بالسيوف والرماح والسهام الخ، وقد تكرر ذلك في السفر نفسه في الإصحاح ٣٨ السابق، وسبق أن ذكرنا أن هذه التقنية والأسلحة الحديثة سينتهي مفعولها في آخر الزمان، ويعود الناس إلى ركوب الخيل والجمال، واستخدام السيوف والرماح في الحروب، وذلك لأن الأحاديث تشير إلى ذلك .

٢- أنّ يأجوج ومأجوج بعد موتهم سيكونون طعاماً للوحوش والطيور . وهذا يوافق ما ورد في الإسلام، حيث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكراً من لحومهم.

٣- نتفق معهم في أن أعداد يأجوج ومأجوج كبيرة جدا، و أن أسلحتهم سوف تكون كثيرة .

أوجه الاختلاف بين الإسلام واليهودية من خلال ما ورد في الإصحاح ٣٩ من سفر حزقيال :

١- يزعمون أن سكان مدن إسرائيل هم الذين يجمعون أسلحة يأجوج ومأجوج، ويوقدون بها النار سبع سنين . والصواب أن المسلمين هم الذين سيوقدونها، فعن النواس بن سمعان - رضي الله عنه - قال : قال صلى الله عليه وسلم : سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين "

جاء في هذا الإصحاح أن شعب إسرائيل هو الذي يتولى دفن جثث يأجوج ومأجوج في وادي العابرين المتجه شرقاً نحو البحر الميت، وأن دفن هذه الجثث يستمر لمدة سبعة شهور .

والمسلمين يتفقون معهم في أن جثث يأجوج ومأجوج سوف تكون كثيرة تغطي سطح الأرض وأنها ستكون منتنة، ولكن المسلمين يختلفون معهم في كيفية التخلص من هذه الجثث المنتنة، فعندهم أن شعب إسرائيل هو الذي يتولى الدفن لمدة تستمر سبعة شهور حتى تطهر الأرض منهم.

يقول الدكتور أحمد حجازي : وإجماع مفسري التوراة حاصل على أن هلاك يأجوج ومأجوج سيكون (يوم الرب)، في الأيام الأولى لظهور الآتي الملقب بـ (المسيا) . وقد بينا أنه هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أن معركة يأجوج ومأجوج في فارس ومعركة هرمجدون في فلسطين، هما معركة واحدة، وتقع في يوم واحد في فارس وفلسطين في آخر الأيام . ولما جاء الموعد المحدد من الله لهذه المعركة قسم المسلمون جيوشيهم إلى قسمين : قسم توجه إلى فارس، وقسم توجه إلى الروم، وتمت هزيمة اليهود وشركائهم في وقت واحد في (يوم الرب)"

لقد ثبت في القرآن والسنة وإجماع الأمة أن خروج يأجوج ومأجوج يكون في آخر الزمان، في زمن عيسى عليه السلام، والله وحده هو الذي يقتلهم بإرسال النغف عليهم فيصبحون كلهم فرسى . فلا يجوز الاعتماد على كتب أهل الكتاب، واعتبار ما فيها من الأدلة على أنها قطعية، وترك أدلة الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم من المسلمين، ونحن نعلم ونؤمن بأن كتب أهل الكتاب قد اعتراها التحريف، والتبديل، كما هو مذكور بنص القرآن فقد قال الله تعالى : (يُحرفون الكلم عن مواضعه)[١]، وقال تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)[٢].

---

(١) سورة النساء/ ٤٦.
(٢) سورة البقرة/ ٧٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول الدكتور كوهن: " بحسب التقليد أنه خلال فترة سبع سنوات التي ستشير إلى وصول ابن داود في العام الأول سيتحقق هذا النص : " وأنا أيضاً منعت عنكم المطر وقد بقي للحصاد ثلاثة أشهر وأمطرت على مدينة ولم أُمطر على أخرى ومطر حقل ولم يمطر حقل آخر فجفَّ"[١]. في العام الثاني ستطلق سهام المجاعة، وفي العام الثالث ستكون المجاعة قاسية جداً، رجال، نساء، أطفال، أتقياء مؤمنون، قديسون سيموتون، ستُنسى التوراة من دارسيها، وفي العام الرابع سيكون الخير وفيراً، وقد لا يكون وفي العام الخامس سيكون الخير وفيراً، ستشرب، وتأكل وتفرح وتعود التورا لذاكرة الذين يدرسونها، وفي العام السادس ستستمع أصوات آتية من السماء . وفي العام السابع ستنشب حروب . وفي نهاية الحقبة المؤلفة من سبع سنوات سيأتي ابن داود ... هذه الحروب عُبر عنها بأنها حروب جوج وماجوج يقول الرب القدوس الممجد : " قم أيها الرب الإله وارفع يدك ولا تنس البائسين "[٢].

"يترجى داود في كتاب المزامير القدوس الوحيد الممجد خمس مرات من أجل أن ينهض، المرات الأربع تعني الممالك الأربع، وبقدرة الروح القدس، تنبأ داود بأنها كانت ستستعيد إسرائيل، كذلك طلب إلى الله الوقوف في وجه كل مملكة، المرة الخامسة : هي مملكة (جوج)، (وماجوج) التي تنبأ داود بأنها ستقوم بالهجوم على إسرائيل، يقول القدس الواحد الممجد : "قم أيها الرب الإله وارفع يدك ولا تنس البائسين " لأنه ليس لنا زعيم سواك للقتال ضد الممالك الأربع المقصود أولاً والمنوه عنها في مكان آخر ... لن أتخلى عنهم أبداً خلال أيام اليونانيين، ولن أتغلب عليهم الرعب في زمن بنوخذ نصر، ولن أبيدهم في عهد هامان (بلاد فارس)، ولن أقطع تحالفي معهم في عهد الرومان، لأني أنا الرب إلههم في عهد جوج وماجوج "[٣].

ثم ذكر حكاية تبين أن المسيح يأتي بعد الانتهاء من حروب يأجوج ومأجوج، فقال : " أرسل الحاخام خانان بن تخليفا إلى الحاخام يوسف الرسالة التالية : صادفت رجلاً يحمل بيده رزمة من الورق كتبت عليها بحروف عبرية مربعة، ومحررة باللغة المقدسة، سألته : أين وجدت هذه؟ أجاب: كنت مرتزقاً في الجيش الروماني، وعثرت على هذه الرمزة في الرشيف في روما، إليك ما كان مكتوباً فيها : بعد أربعة آلاف ومائتين وواحد وتسعين سنة منذ خلق العالم " أي عام ٥٣١ من عصرنا " سيدمر العالم جزئياً من جراء حروب الوحوش البحرية، وجزئياً من حروب جوج وماجوج، عندها ستأتي أيام المسيح (المخلص)، ولن يجد العالم القدوس الواحد الممجد إلا بعد انتهاء سبعة آلاف سنة "[٤].

قلت: فهذا المسيح المزعوم لا يأتي إلا بعد القضاء على أعداء اليهود الخارجين عن دين بني إسرائيل حسب اعتقادهم .

ويتحدث التلمود أيضاً عن الحرب التي ستكون قبل مجيء المسيح، فيقول : "وقبل أن يحكم نهائياً، يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق، ويهلك ثلثا العالم، وسيأتي المسيح الحقيقي ويحقق النصر القريب"[٥]. وهذه الحرب التي يتحدثون عنها هي حرب يأجوج ومأجوج حسب ما يزعمون[٦].

---

(١) انظر: الكتاب المقدس، نبوءة عاموس: ٤ (٧) (ص١٣٠٦).
(٢) انظر: الكتاب المقدس، مزمور: ١٠١ (١٢) (ص٨٣٩).
(٣) كوهن، التلمود، عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول: "الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء"، ترجمة: جاك مراتي، نقله إلى العربية: د. سليم طنوس، دار الخيال، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، (ص٤٣٥).
(٤) انظر: التلمود، عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين (ص٤٣٦).
(٥) انظر: محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة مزيدة ومنقحة، ٢٠٠١م، (ص١٨٣).
(٦) انظر: ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٧٢م،(ص٥٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد راجع الدكتور محمد هلال فهارس ترجمة المشنا بالإنجليزية التي قام بها هربرت داني، وطبعتها مطابع اكسفور الجامعية، وترجمة التلمود البابلي بالإنجليزية أيضاً، والتي قام بها مجموعة من الحاخامات بإشراف ايزودور إيشتاين من كبار حاخامات بريطانيا وطبعتها مطابع سونسينو، وترجمة التلمود الأورشليمي بالفرنسية، التي قام بها موريس شواب، وطبعتها ميزون نيف، ولاروز، ووجد سبعة عشر موضعاً جاء فيها ذكر يأجوج ومأجوج، فهي كالآتي:

أولاً- في ثلاثة مواضع نجد ذكر يأجوج ومأجوج كنموذج لتفسير أمثال شعبية.

منها ما جاء في سفر براخوت " البركات : ٧ ب تلمود بابلي" ونصه : الرابي يوحنان قال أيضاً عن الرابي شمعون ابن يوحاي ابن عاق في بيت الرجل أسوأ من حرب يأجوج ومأجوج ؛ لأنه قيل في المزمور الثالث: مزمور لداود حينما هرب من وجه ابشالوم ابنه: يا رب ما أكثر أعدائي. ولكن قيل في المزمور الثاني عن يأجوج ومأجوج : لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب في الباطل، وليس مكتوباً ما أكثر أعدائي .

ثانياً- في عشرة مواضع يجيء ذكر يأجوج ومأجوج لتفسير مواضع من الكتاب المقدس (التناخ) بأن المقصود في هذه المواضع هم يأجوج ومأجوج وهذه المواضع هي :

أولاً- في سفر براخوت بابلي ١٣ أو نصه : يقول الرابي: إن جملة " ها أنذا صانع أمراً جديداً الآن ينبت " في أشعيا ٣ع: ١٨-١٩ هذا يعود إلى حرب يأجوج ومأجوج .

الثاني- كذلك في سفر براخوت "بابلي ٥٨أ" ونصه: جملة "أنت عليهم" تعود إلى حرب يأجوج ومأجوج؛ لأنه قيل: "هذا أنذا عليك يأجوج، رئيس ميشك، وتوبال" في حزقيال.

الثالث- كذلك في سفر براخوت " أورشليمي ٢: ٣ " جملة " احضروا الأضحية متوجة بالآس" وهي تتعلق بحرب يأجوج ومأجوج وناتجة عن مزج نحميا ٨: ١٥ مع لاويين "٢٣: ٣٧-٤٠"...

الرابع- سفر مجلة (أي مجلة أسير بابلي) " أ " ونصه : قافل الرابي شمويل عن جملة سفر اللاويين: "... لا أخذلهم، أي : زمن اليونان، ولا أكرههم، أي : زمن نبوخذ نصر ولا أفنيهم، أي : زمن هامان ولا أفسخ عهدي معهم، أي: زمن الفرس، وأنا إلههم، أي : في زمن يأجوج ومأجوج...

الخامس- وهو الذكر الوحيد ليأجوج ومأجوج في المشنا، وذلك في سفر أيديوت، أي : الشهادات ٢: ١٠ وهو ينص على أن عقاب يأجوج ومأجوج في الزمن القادم سيدوم اثني عشر شهراً..

السادس- في سفر بساحيم الفصح بابلي "١١٨ أ " وهو أن جملة " ليس لنا يا رب، ولكنلاسمك اعط مجدا " من المزمور ١١٥ ... قال الرابي يوحنان: إنها تعود إلى حرب يأجوج ومأجوج.

السابع- في سفر شابات السبت بابلي ١١٨أ، ونصه: قال الرابي شمعون بن فازي عن الرابي يشوع بن ليفي عن بار كابارا : إن الذي يواظب على ثلاث وجبات يوم السبت يحمى من ثلاثة شرور، آلام مجيء المسيح، وعقوبة جهنم، وحروب يأجوج ومأجوج.

الثامن- في سفر السنهدرين المحكمة العليا بابلي ١٧ أ ونصه : قال الرابي نحمان أن الداد ومداد تنبئا عن يأجوج ومأجوج كما هو مكتوب " حزقيال ٣٨ : ١٧" هكذا قال السيد الرب : ألست أنت يأجوج الذي تكلمت عنه في الأيام القديمة على ألسنة عبيدي أنبياء إسرائيل المتنبئين في تلك الأيام والسنين بأني سأجلبك وأي نبيين تنبئا في نفس الوقت بنفس النبوءة؟ قل هما الداد ومداد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التاسع والعاشر: يتحدثان عن ملك اليهود حزقيا ابن أحاز، وكلاهما في سفر سندرين بابلي " ٢٤ أ و ٩٥ ب" والأول هو : قال الرابي تنحوم : إن باركوبارا قال : إن الله أراد أن يجعل حزقيا هو المسيح وجيش سنحاريب هم يأجوج ومأجوج..

والموضع الثاني: هو بعد ذكر ضخامة جيش سنحاريب الشرير الذي هاجم ملك يهودا حزقيا، ويقول : إن جيشا مثله سيرافق يأجوج ومأجوج ..

ثالثا: أربع مواضع فيها نبوءات أو إشارات إلى نبوءات وهي :

الموضع الأول : في سفر مجلة أتسير بابلي ٩ ب وأورشليمي ١: ٨ وهو تعليق على نبوءة نوح تكوين ٩٠: ٢٧، يفتح الله على يافث فيسكن في مساكن سام، الرابي حيا بن أبا في التلمود البابلي يجيب على سؤال لماذا لم يذكر أبناء يافث جومر ومأجوج فيجيب، بأنه مكتوب ليوسع الله يافث، أي: إن الجمال الأكثر ليافث سيكون في بيت س ام حيث كلمة يفاث تعني: يوسع، ويافوت تعني: جمال...

الموضع الثاني: في سفر عفودا زارا " العبادة الأجنبية " بابلي ٣ ب ونصه : يقول الرابي يوسي: في الأيام القادمة سيأتي من عبدة الأوثان من يقدمون أنفسهم على أنهم معتنقون لليهودية، ولكن هل سيقبلون ؟ أليس تعلمنا أنه في الأيام المسيحانية لا يقبل المتنقون كما لم يقبلوا في أيام داود وسليمان ؟ إذن سيكونون معتنقين على عاتقهم ويلبسون التفلين على جباههم وأكتافهم، ويجعلون شراشيب لملابسهم ومعزوزة على أبوابهم، ولكن عندما تقوم حرب يأجوج ومأجوج فسوف يسألون : لماذا أتيتم ؟ وسوف يجيبون: لحرب الله ومسيحه، كما هو مكتوب : لماذا ارتجت الأمم، ولماذا يدبر الناس أمراً بالباطل ؟ وعندها سيرمي المعتنقون ملابسهم الدينية جانباً وينصرفون كما هو مكتوب : لماذا ارتجت الأمم، ولماذا يدبر الناس أمراً بالباطل ؟ وعندها سيرمي المعتنقون ملابسهم الدينية جانباً وينصرفون كما هو مكتوب : فلنقطع ربطهم.

الموضع الثالث: في سفر يوماه، أي : يوم التطهير أو الكفارة ب ابلي ١٠"أ" وينص على أنه حتى لو عاد بنو إسرائيل من المنفى البابلي جميعاً مع عزرا، فإن الوجود الإلهي ما كان سيحل في المعبد الثاني لأنه مكتوب : إن الله سوف يوسع يافث وسوف يسكن في خيام سام...

الموضع الرابع: في سفر سنهدرين بابلي ٩٧ ب، وهو رسالة حنا بن تحليفا رسالة إلى الرابي يوسف، يشرح له فيها مقابلته لرجل يملك لفيفة مكتوبة بالعبرية...

يركز التلمود في قضية يأجوج ومأجوج على الحرب فقط، والتي ستكون بينهم وبين يأجوج ومأجوج في آخر الزمان حسب ما يزعمون - ولم يتطرق إلى الحديث عن نسب يأجوج ومأجوج، ومكان وجودهم، وكيفية خروجهم .

ويستنتج من ذلك : أن اليهود أمة تحب سفك الدماء، ومتعطشة لذلك . وهذا واضح جلي في تاريخ اليهود على مر العصور، فأنبياء الله - تعالى - لم يسلموا منهم، فقد سفكوا دماء أنبيائهم، قال تعالى :﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيت الله ويقتلون الأنبياء بغير حق﴾(سورة آل عمران آية : ١١٢)، وقال تعالى ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾(سورة آل عمران آية : ١٨١)، وقال تعالى : ﴿فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾(سورة النساء آية : ١٥٥)، وهم الذين قتلوا يحيى عليه السلام، وحاولوا قتل هارون عليه السلام، قال تعالى : ﴿قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء﴾(سورة الأعراف آية : ١٥٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحاولوا قتل المسيح عليه السلام، قال تعالى : ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا إتباع الظن وما قتلوه يقينا﴾ (سورة النساء آية :١٥٧). ولقد حاولوا قتل نبينا أكثر من مرة، فقد وصفهم القرآن بالاستمرارية في التكذيب والقتل، قال تعالى : ﴿ولقد ءاتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون﴾(سورة البقرة أية :٨٧). فالشاهد قوله تعالى : " تقتلون " جاءت بصيغة الفعل المضارع المستمر الذي يفيد استمرارية قتلهم للأنبياء والصالحين في كل زمان وحين .

وفي عصرنا هذا، تجد اليهود يكثرون من اغتيال القيادات والشخصيات التي تتصدى لمخططاتهم، وإن كان هؤلاء القياديون من غير العرب والمسلمين . ويقومون بين الحين والآخر بشن الغارات العنيفة على الشعب الفلسطيني، والشعوب العربية المجاورة لهم، فيقتلون الأطفال والنساء وكبار السن فهذا كله يدل على حب اليهود للقتل وسفك الدماء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع : خروج الدخان، وخروج النار التي تحشر الناس للمحشر

ورد في نصوص العهد القديم، ما يشابه إلى حد كبير ما جاء في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف علامة الخان وعلامة النار الحاشرة للناس إلى أرض المحشر في الشام، مما يعني أنهم يخفون كثيرا من النصوص، ويبدون قليلا، وأن التحريف قد طال نصوص التوراة من أولها إلى آخرها إلا ما رحم الله تعالى . روى عن الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول : (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) [1].

جاء في شرح الحديث ؛ قوله: (وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) : أي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لأنه كان تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم، ثم حصل التوسع في ذلك، وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار، وقيل : معنى قوله " لا حرج " لا تضيق صدوركم بما تسمعونه عنهم من الأعاجيب فإن ذلك وقع لهم كثيراء وقيل : لا حرج في أن لا تحدثوا عنهم لأن قوله أولا : "حدثوا " صيغة أمر تقتضي الوجوب فأشار إلى عدم الوجوب وأن الأمر فيه للإباحة بقوله : " ولا حرج " أي في ترك التحديث عنهم وقيل : المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في أخبارهم من الألفاظ الشنيعة نحو قولهم (اذهب أنت وربك فقاتلا) وقولهم : (اجعل لنا إلها) وقال مالك المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما علم كذبه فلا، وقيل : المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل : المراد جواز التحدث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف الأحكام الإسلامية فإن الأصل في التحدث بها الاتصال، ولا يتعذر ذلك لقرب العهد، وقال الشافعي : من المعلوم أن النبي " لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم وهو نظير قوله: عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : (كان أهلُ الكتاب يقرءون التوارة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا: (آمنا بالله وما أُنزل إلينا) الآية [البقرة: ١٣٦] ولم يرد الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه

وعلى كل حال فإنه مهما حاول اليهود طمس عقيدة الإيمان باليوم الآخر وإنكارها فإن كتبهم تكذيهم وشروحاتهم تفضحهم، بأنهم محرفون ومزيفون للحقائق، فقد بدئوا بالكذب على الناس والتلبيس عليهم حتى صدقوا أكاذيبهم وخرافاتهم وأنها لا تنطلي على ذي لب وحكمة، ولكن يغررون بها أصحاب الأهواء الذين يستميلونهم بما يملكون من أساليب شراء الذمم . وهذه نصوص التوراة وأسفارها وما ألحق بالعهد القديم من الشروحات يرى فيها الباحث البصير ما يدحض جميع دعاويهم الباطلة، بل المتتبع يجد أن فيها الكثير من الأنباء الصحيحة التي لا يقبلون تفسيرها على حقيقتها، بل يلوون أعناق النصوص بما يناسب أهواءهم ومصالحهم . وبالجملة فإن اليهود لا يزالون في عداء مستمر لأهل الحق على وجه هذه الأرض، يتربصون بهم الدوائر، ويحيكون المؤامرات لصد الناس عن دعوة الحق، ولكن أهل العلم المتمسكون بميراث النبوة من أهل الفرقة الناجية من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لهم بالمرصاد، وسوف يدفعون كيدهم بسلاح الكلمة والسنان حتى يكتب الله النصر والتمكين لأوليائه الصالحين . وإن غدا لناظره لقريب [2] .

---

[1] البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ص٦٦٦، رقم ٣٤٦١.

[2] عماد الدين شحته البراوي، الملاحم وأشراط الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام،(ص ١٥٦-١٥٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

وفي الختام اسأل الله عز وجل القبول والإخلاص في القول والعمل في ما قدمت، والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله وللمسلمين، وأن يوفقني الله للقيام بالعمل الذي يحبه على أكمل وجه وأن يمنحني به رضوانه، فالحمد لله الذي رضي لنا الإسلام دينا وأرسل إلينا محمدا نبيا ورسولا، واحمد الله عز وجل أن وفقني إلي هذا البحث وإتمامه وأساله جل وعلا الإخلاص في القول والعمل والنصيحة وأن يمنحني رضوانه في الدنيا والآخرة . فبعد الانتهاء من ذكر أشراط الساعة بين اليهودية والإسلام وذلك بعون الله وتوفيقه بقي أن أقول إن هذه الأشراط مثل خرزات منظومات في سلك أو خيط كمثل حبات المسبحة التي نعرفها فإذا انقطع هذا الخيط الذي يربطها نزلت من الخيط بشكل سريع الواحدة تلوي الأخرى فإذا ظهرت علامة من العلامات العشرة الكبيرة الدالة على قيام الساعة ظهرت باقي العلامات تباعا، ولن يكون هنالك فاصل زمني كبير بينها . فعلى المسلم أن يستيقظ من غفلته ويلجأ إلى خالقه فيبادر إلى التوبة والي العمل الصالح لعله يفوز برضي الرحمن فيدخل الجنة وهي المبتغي وعلى المسلم أن يكثر من التعوذ من الفتن وبالأخص من فتنة المسيح الدجال وان لا يركن إلى هذه الدنيا، والحمد لله الذي هداني لهذا، وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله، فله الحمد حتى يرضي وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

النتائج:

أشراط الساعة الصغرى ذكرت في الإسلام، ولم يذكر في اليهودية أشراط صغرى للساعة.

هنالك تشابه في بعض العلامات الكبرى في الديانتين اليهودية والإسلامية .

تتفق الديانتين اليهودية والإسلامية على خروج مسيح منتظر ولكنهما تختلفان فيه فاليهودية ترى أن المسيح المنتظر هو (ابن داوود)، والإسلام يرى أنه عيسى عليه السلام (ابن مريم) .

تتفق الديانتان على مجيء المسيح الكذاب (الدجال) ولكنهما تختلفان في تحديد هويته .

التوصيات:

حث الخطباء والدعاة بتذكير المسلمين بأشراط الساعة، وإفهام الناس بعقيدة الإيمان باليوم الآخر ودنو يوم القيامة، وأن أشراط الساعة الغاية منها ليس القصص وإنما التنبيه إلى اليوم الآخر، وذلك في العام مرة واحدة على الأقل.

دراسة الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » [1].
دراسة وافية مستوفية من باب تهيئة الأمة أو الجيل لذلك اليوم الموعود .

غموض بعض أشراط الساعة في الديانة اليهودية . لذا أوصي بدراستها في التلمود المترجم للعربية .

---

[1] أخرجه البخاري "٢٩٢٦" في الجهاد: باب قتال اليهود.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر : دار النوادر، دمشق سوريا الطبعة : الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨.

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، عنى بتصحيحه : هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى : ٥٢٦هـ)، الكتاب : طبقات الحنابلة، المحقق : محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت .

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ .

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، النهاية في الفتن والملاحم، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان . الطبعة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٢ .

أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم، دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ .

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ .

أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ .

أبو الكلام آزاد، ويسألونك عن ذي القرنين .

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم .

أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى : ٧٧٥هـ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م .

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، موسوعة الألباني في العقيدة، صَنَعَهُ: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء - اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠.

أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: ١٣٤٥هـ)، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، المحقق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية - مصر، الطبعة: الثانية المصححة ذات الفهارس العلمية.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الكتاب : الجامع لأحكام القرآن، المحقق : هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، كتاب: الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م .

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ .

أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، كتاب : إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، الناشر : دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ - ١٩٧٥، تحقيق : محمد حامد الفقي .

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) . المحلى بالآثار، دار الفكر - بيروت، الطبعة : بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ١٢ .

أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة : الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

أبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي . الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة . بعناية بسام عبد الوهاب الجابي . دار ابن حزم للطباعة و النشر بيروت لبنان .

أبي الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني، عقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، إصدار واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم – فلسطين، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

أحمد حجازي السقا، يوم الرب العظيم المسمى معركة هرمجدون في التوراة والإنجيل والقرآن، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣م .

أحمد حجازي السقا، وعبد الله المنشاوي، هرمجدون حقيقة أم خيال "معركة فتح المسلمين للقدس في زمن عمر بن الخطاب، سنة ٦٣٨م، في يوم الرب العظيم "، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

أحمد حجازي السقا، يأجوج ومأجوج دراسة مقارنة بين المسلمين وأهل الكتاب، مكتبة النافذة نشر سنة ٢٠١١م .

أحمد عثمان مخطوطات البحر الميت، على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki.

أخلاق اليهود كما ترسمها تعاليم العهد القديم والتلمود: على الرابط: http://www.ikhwanonline.com.

أسد رستم مؤرخ الكرسي الانطاكي، مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران، منشورات المكتبة البولسية، الطبعة الثانية، ١٩٩٠ م

إميل أمين، ذئاب في ثياب حملان "مختصر الأصولية الأمريكية"، دار المريخ للنشر، القاهرة، مصر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

إياد هشام محمود الصاحب، مكتبة دنديس، السامريون الأصل والتاريخ، الخليل، ط١، ١٤٢١هـ .

إيزابيل بنيامين ماما اشوري > برغامس كرسي الشيطان، في أي مكان في الأرض ؟ ياجوج وماجوج وعلاقتهم بالشيطان https://www.kitabat.info/author.php?id=2031 .

بركات احمد: محمد واليهود نظرة عصرية،Encyclopedia Judaica Messianic Movement، pp234 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس .

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المحقق : مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة : الأولى، ١٤٢٦هـ عدد الأجزاء: ١٠ .

التوراة .

جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى : ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث - القاهرة، الطبعة : الأولى .

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : ٥٩٧هـ) . كتاب : المدهش، المحقق : الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة : الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: ٤٠٣ هـ)، المنهاج في شعب الإيمان، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة : الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ)، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ .

خالد عبد الواحد، كتاب : نهاية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، "من ومتى وكيف، دراسة تحليلية في القران والسنة والتوراة والإنجيل " الاصدار الثالث، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

الدكتور طه حامد الدليمي، المهدي المنتظر هذه الخرافة، الطبعة الأولى .

الدكتور يوسف نصر الله، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: لكتاب: (اليهودي على حسب التلمود) للدكتور الفرنسي (روهلنج)، وكتاب للدكتور الفرنسي (اشيل لوران) بعنوان: (تاريخ سورية لسنة ١٨٤٠م)، تصحيح و تعليق: الشيخ مصطفى بن أحمد الزرقان .

راجح إبراهيم محمد السباتين، نبوءات الطائفة البروتستانتيَّة ، شبكة

راجح السباتين، المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية "دراسة عقدية تحليلية"، دار زهران، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٨م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتبة الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م .

زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة : الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ .

سفر بن عبد الرحمن الحوالي، الوعد الحق والوعد المفترى، دار الفرقان، القاهرة، ١٩٩٣ .

سليمان ناجي، اليهود عبر التاريخ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، وبيروت، ط١٤٢٨،١هـ - ٢٠٠٧م .

سيد سعيد عبد الغني، العقيد الصافية للفرقة الناجية، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢ هـ .

شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) . الكتاب : فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي . المحقق : علي حسين علي، الناشر مكتبة السنة – مصر . الطبعة : الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة : الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، الكتاب : لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة : الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

صالح الرقب، فلسطين بين الوعد الإلهي والوعد اليهودي المفترى، غزة، ط١، ١٤١٨هـ .

طارق سويدان، اليهود الموسوعة المصورة، الناشر : شركة الإبداع الخليجي للاستثمارات والتدريب، الطبعة :١.

ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٧٢م .

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الدر المنثور، دار الفكر – بيروت .

عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (المتوفى: ١٣٨٦هـ)، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، المطبعة السلفية ومكتبتها / عالم الكتب – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

عبد العزيز مصطفى كامل، كتاب : حمى سنة ٢٠٠٠ "نظرات في مسيرة الصراع الديني ضد المسلمين"، مؤسسة دار السليم للنشر، الرياض، ١٩٩٩م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبد الله بن سليمان الغفيلي، أشراط الساعة، الطبعة : الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر : ١٤٢٢هـ .

عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: السنة الأولى، العدد الثالث، ذو القعدة ١٣٨٨هـ / شباط ١٩٦٩م .

عرفان عبد الحميد فتاح: اليهود، (ص ٣٣)؛ جعفر هادي حسن: الدونمه بين اليهودية والإسلام، نقلاً عنS، W. Baron، Social and Religious History of the Jew، Vol 5، p. . .

عقيدة المسلمين في المهدي عليه السلام، مؤسسة نهج البلاغة، اللجنة العليا للتحقيق في بنياد نهج البلاغة برئاسة السيد يحيى العلوي .

علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى : ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان،الطبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنة، الواضح في أركان الإيمان، الطبعة الأولى، ((بهانج- دار المعمور) ٣٠٠٩ م .

علي بن نايف الشحود، الكتاب : المفَصَّلُ في أحاديث الملاحِم، الباحث في القرآن والسنة.

عماد الدين شحته البراوي، الملاحم وأشراط الساعة المتعلقة بالشام بين اليهودية والإسلام، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٧.

غريس هالسل، النبوءة والسياسة الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية، ترجمة : محمد السماك، دار الناشر، ط٣، ١٤١١هـ-١٩٩٠م .

غريس هالسل، كتاب يد الله "لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟!، ترجمة: محمد السماك، دار الشروق، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م .

فاروق الدملوجي : تاريخ الأديان – الإلوهية وتاريخ الآلهة (بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤) .

فرست مرعي إسماعيل، كلية العلوم الإنسانية/ جامعة زاخو، (أدعياء اليهود للمسحانية في العصر الإسلامي حركة داود – الروحي ألعمادي نموذجا)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل المجلد : الرابع / العدد : ٧ / سنة النشر:٢٠١٢.

القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ كتاب : إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض .

القرآن الكريم .

الكتاب المقدس " ترجمة تفسيرية "، كتاب أخبار الأيام الأول، الإصحاح الأول.

الكتاب المقدس العهد القديم .

الكتاب المقدس، تفسير الإصحاح للقمص تادرس يعقوب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كوهن، التلمود، عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول : "الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء"، ترجمة: جاك مراتي، نقله إلى العربية : د. سليم طنوس، دار الخيال، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥م

كوهن، التلمود، عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول: "الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء"، ترجمة: جاك مراتي، نقله إلى العربية: د. سليم طنوس، دار الخيال، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

ماستر ميديا، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس .

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى .

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة .

محمد إسماعيل، خدعة هرمجدون، دار بلنسية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، الكتاب: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته،: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ .

محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، كتاب: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) .

محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ .

محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الكتاب :التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المنار المنيف في الصحيح والضعيف،المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة:الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، فقه أشراط الساعة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة: السادسة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

محمد بن رسول البرزنجي الحسيني (١٠٤٠ هـ - ١١٠٣ هـ)، كتاب: الإشاعة لأشراط الساعة، تعليقات: محمد زكريا الكاندهلوي، قابله واعتنى به: حسين محمد علي شكري، الناشر: دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، الكتاب: المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني،قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي، دَار الغَرب الإسلامي،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح .

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ ١٧٤ .

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

محمد حافظ الشريدة، وعمر غوراني، الطائفة السامرية تاريخها عقيدتها شريعتها عاداتها واقعها المعاصر، ط١، مطبعة الإسراء صور باهر، القدس، ١٩٩٤م.

محمد خليفة التونسي (نسبة إلى قرية تونس في صعيد مصر) (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، كتاب: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون، قدم له : عباس محمود العقاد، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان .

محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة مزيدة ومنقحة، ٢٠٠١م .

محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة : الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م .

محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، الناشر : دار الكتب المصرية، سنة النشر : ١٣٦٤هـ

محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، كتاب: تفسير الشعراوي - الخواطر، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: ٢٠، نشر عام (١٩٩٧ م) .

محمود رجب حمادي الوليد، كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن ، مكتبة عباد الرحمن، جمهورية مصر العربية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

المسيحية الأصولية الأمريكية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م .

موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، الجزء الأول .

يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني "دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠٠٥م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com